

شيشان يبدءون حرب الجبال
الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٩٥م العدد ١١٣٥ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
د. حامد الغابد لـ«المجتمع»: الدعوة
لرفع المقاطعة عن إسرائيل غير
ملزمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي
لخطر يهدد المسلمين في قبرص


SANYO
عالم
سانيو
SANYO
帝王
TE100
الإمبراطور
الوكيل العام :
شركة
مخزن التجهيزات
معرض المثنى : شارع فهد السالم - الكويت 243-5842
معرض الفحاحيل: الشارع الرئيسي - 3922772 / 392-2771
سانيو للتكييف : الشويخ - 484-3365 / 484-3354 / 484-7628
قسم الأجهزة المكتبية : ش عبد الله السالم - 244-4882 / 242-4881
معرض الفروانية : الشارع الرئيسي 4740321 4740287
مركز المرت/العارضية
ت 433-9448
431-7760
خدمة الصيانة المنزلية

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات

2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٣ شعبان ١٤١٠هـ - ٢٤ يناير ١٩٩٠م - العدد ٢٣٣٤ السنة ٢٥

باختصار

بين تبرعات اليهود وتبرعات المسلمين

اعلن ستروب تالبوت - نائب وزير الخارجية - الأمريكي - في حديث ادلى به في الأسبوع الماضي إلى مجلة «نيويوركر» ان المليونير اليهودي المجري الأصل جورج سورس اصبح يمثل ثقلا في السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك من خلال مؤسساته الخيرية التي تدعم انشطة واسعة في اكثر من خمس وعشرين دولة منتشرة في جميع انحاء العالم - بينها بعض الدول الإسلامية، وقال تالبوت: إن الإدارة الأمريكية تعتبر سورس «موردا وطنيا وكنزا فكريا».

وكان مجموع المنح الخيرية التي انفقها اليهودي سورس والذي يملك مؤسسات ضخمة في الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغت ٦٠٠ مليون دولار معظمها في دول اوروبا الشرقية وإفريقيا.

هذا التضخيم الأمريكي لدور سورس الذي انشا في نيويورك مؤسسة ضخمة تدعى «كوانتام هيدغ» من أجل تمويل الأنشطة الخيرية باسم اليهود في العالم يقابله الآن في بعض دول العالم الإسلامي محاربة لأعمال البر والخير ومشاريع دعم المسلمين المنكوبين في انحاء العالم، ومحاولات للتضييق على المحسنين من ان يقدموا لإخوانهم المحتاجين ما تجود به نفوسهم، والعجيب ان اليهود الذين بدءوا يغزون دول العالم الإسلامي مثل البوسنة تحت مسمى العمل الخيري هم الذين يشوهون بوسائل إعلامهم العمل الخيري الإسلامي المنتشر في الدول الإسلامية ويضغطون لدفع بعض الحكومات الإسلامية إلى إغلاق روافد الخير هذه حتى لا يبقى في الساحة غير اليهود ومؤسساتهم لتطعم جوعى المسلمين وتكسو عريهم وتعطيهم المنح التعليمية والثقافية، وبقي أن نشير هنا إلى حقيقة مفزعة هي ان سورس اليهودي قد انفق في البوسنة والهرسك عبر مؤسساته هناك حتى الآن ما يزيد على ٧٥ مليون دولار وهو مبلغ ربما يفوق ما انفقته كثير من اللجان الخيرية الإسلامية التي يسعى اعداء الأمة لتجفيف منابعها الآن، فمتى ندرك حقيقة ما يدور وإلى متى سيظل يحارب العمل الخيري الإسلامي تحت مسميات مختلفة، فيما بدا اليهود ينشطون تحت مسمى العمل الخيري اليهودي في بلادنا؟

في هذا العدد

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
واشنطن : د. أحمد يوسف
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
فيينا : النذير مصمودي

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

إعداد الشباب مسئولية الأمة كلها

من المعروف ان الشباب الصالح هم فخر الزمان، ومجد القرون، وعز الامم، وعمد الحضارات، وبناة القمم، فإذا ارادت امة ان تنهض التفتت للشباب لانهم عدتها، وإذا ارادت ان تسود تطلعت إلى الشباب لانهم قوتها، وإذا ارادت ان تتحضر تنادت بشبابها لانهم عمقها وفكرتها، وإذا عزمت امة على خوض غمار الكفاح ودخول معتركات النضال وحلبات السباق لتحقيق الآمال ربت اجيالها، وعلّمت فتيانها، فإذا نهضوا نهضت، وإذا قوُوا سادت، وإذا همّوا تُلِّتِ الصعاب، واندكت الرواسي، وانطلق الإعصار الفتيّ لا يعجزه شيء، ولا يقعده باس او محال.

فالشباب طموحٌ إذا اوقدت عزماته، وباسٌ إذا اعتدلت قنواته، وإبداع إذا تهذبت ملكاته، لهذا وجب ان يُتَعَهّد جسدا، ونفسا، وفكرا، وروحا، وان يتخير له الزاد، وتُنتقى له السبل، وتوضح له المسالك، حتى يُمَرّن على الجادة، ويُدرب على الصراط المستقيم، وهذا يحتاج إلى رواد بعلم، ورجال بعزم، ونفوس بطهر، وقادة بإخلاص، حتى يشكلوا سبائك الشباب قلائد دُر، وينظموا لآلئ الفتيان دروع فخر، يُعطّر هام الزمن.

اما ان تربي الفتية على الشهوات او على الشبهات، او تغرب، او تشرق، او تقطع من ارحامها، وتفصل من عقيدتها، وتُفَرّغ من اخلاقها، وتُنسب إلى غير آبائها واجدادها، وتُهمش هوية وفكرا، فإن ذلك يكون هو البوار نفسه، والداهية عينها، والخسارة ذاتها.

فالأمة لها دورها في إعداد الشباب وتكوينه خاصة في مجال التعليم ومجال الإعلام، اما ان تتخلى الأمة عن رسالتها في التوجيه والإعلام والمدرسة، فلا تتعهد بالنصح والرعاية، ولا تنتقي في البث والرواية، ولا تتخيّر المعلم والكتاب، او تختار الموضوع والمنهج، او الأسلوب والوسيلة، فهذه هي الطامة الكبرى، والقارعة العظمى، والموت المحقق.

كذلك للبيت دوره في الإعداد، وللأسرة دورها في التكوين والتنشئة والتربية، اما إذا تخلى البيت وتاهت رسالته وضاع المنزل وضلت غايته، وتحطمت الأسرة، وانهدّت اركانها، وتمزقت الحياة العائلية، وانحل كيانها، ووقع بنيانها، وخر سقفها، فإن الأجيال لابد وان يصيبها البوار والتشتت ويعتريها اليتم النفسي والفكري والحضاري.

ولهذا ترى كثيرا من الشباب الذين تنصرف الأمة عن مراعاتهم، او ينصرف البيت عن تربيتهم، يقعون فرائس الموبقات، ويخرون صرعى المخدرات، ويهلكون بالأمراض حينا وباوبئة الرذائل حينا آخر، فصار الشباب كلا على امته، وعبئا على ابناء جيله، وهمّاً على اسرته، وجسدا على سريره، ويأسا على طبيبه، وعلة على زمانه.

وإذا نظرنا إلى واقع الأمة الإسلامية وجدنا ان هناك شعوبا مثل شعب الكويت قد حباها الله بكثرة في الشباب، حيث تشير الإحصائيات الأخيرة ان سبعين في المائة من سكانها اعمارهم في العشرينيات، وهذه ظاهرة تستحق الدراسة وتوجب الالتفات، وتُحتم اليقظة، وتسترعي الانتباه وذلك لأسباب كثيرة منها:

اولا : لانها مؤشر صحة وفتوة وتقدم، ودلالة على ان تلك البلاد التي هذا شانها تحتاج إلى رعاية من نوع خاص لان الشباب سلاح ذو حدين، إذا أُحسن استخدامه كان مضاعف الإنتاج، سريع الخطو، وإذا اسيء استعماله كان حريقا ولهبا فاتكا، فيجب ان يُحصّن الشباب بعقيدته الإسلامية التي تبعث فيه القوة والحياة وتحصنه وتعصمه من الأهواء والفتن، كما يجب ان يوجه بمناهج إيمانية وخلقية ونفسية قادرة على إشعال ذاته وإظهار إبداعه.

ثانيا : لانها إشارات تدعو إلى اليقظة لأساليب الأعداء التي تتربص بالأمة الإسلامية، لانها ولاشك راصدة لتلك الظاهرة، ومنتبهة إليها ومخططة لها، وستعمل كل هذه القوى المعادية للأمة على واد هذا الشباب بكل حيلة، وإتلافه بكل وسيلة، حتى تضمن وبكفاءة تبديد هذه الطاقات، وتصريف هذا النشاط، وتفريغ هذا الجهد في غير طائل، وإهدار هذه الشحنة في غير فائدة، حتى تظل الأمة على مثل حالها البئيس، ووضعها المهين، ولكن هيهات هيهات، فلن ينجح خُبثهم، او يفلح فالهم، وسيغرس الشباب اليوم غرس الغد المامول.

إن هذه الإحصائيات الهامة تلقي عبئا ثقيلا على المسئولين في الدولة خاصة في وزارتي الإعلام والتربية بان يكون لهما دورهما في الحفاظ على هذا الجيل الذي ستقع عليه مسئولية هذا البلد، فالمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام المختلفة لها دورها الرئيسي وتاثيرها القوي فيما يتعلق بالبناء والهدم لدى الأجيال، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به اولها، وليس هناك سوى العقيدة والدين لتصبح الملجا والملاذ من كل مؤامرات الأعداء وفتنهم.

كما ان البيت والأسرة هما محضن التربية الرئيسي والتوجيه الأساسي ولا يقل دور الأسرة عن دور الدولة وإنما كل منهما شريك للآخر في عملية البناء والتوجيه.

فهل تساعد الأمة الشباب ولا تجهضه، وترعاه وترشده، وتشد على يده، حتى لا يكون مستهدفا منا ومن غيرنا بالضياع والإجهاض، نسال الله العون والسداد.■

« ومنا... إلى »




■ أحمد الكليب

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد أحمد الكليب.. قراركم القاضي بتنظيم عمليات جمع التبرعات لدعم المجهود الحربي لابد أن يشمل قضية الأساليب التي تتبع في الجمع، لأننا كشعب مسلم نرفض أن يكون الغناء والرقص وسيلة دعم لعطاء شباب قواتنا المسلحة وجهادهم في سبيل الله، وكلنا ثقة في حرصكم على هذا الأمر.


■ الشيخ فهد الصباح

● السيد مدير إدارة المتابعة والتنسيق بتلفزيون الكويت الشيخ فهد المبارك الصباح.. تصريحكم عبر جريدة الوطن - والذي أشرتم فيه إلى أن القناة الرابعة وجدت لكي يستمر بث تلفزيون دولة الكويت - يحتاج إلى مراجعة وإعادة تقييم من الناحية الإعلامية، حيث إن المهم من جهة الإعلام هو نوعية المادة التي تبث لا مدتها، فماذا قدمت القناة الرابعة لدعم قضايا الكويت داخليًا من خلال بثها للأفلام والأغاني؟

● الإخوة في التأمينات الاجتماعية.. قراركم بإدراج الإخوة الخليجيين ضمن خدمة التأمينات الاجتماعية قرار صائب وحكيم، حيث إن هذا القرار يأتي ضمن إطار دعم مسيرة التعاون الخليجية، فلكم خالص الشكر والتقدير.

● السيد مدير مطار الكويت الدولي.. نرجو منكم أسوة بيقية مطارات العالم الدولية منع التدخين داخل صالات المطار المختلفة، وذلك حرصًا على صحة الجميع لما يسببه ذلك من إزعاج وأضرار داخل صالات المطار.■


ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

لجنة الدعوة الإسلامية بدأت حملة تبرعات لإغاثة الشيشان


■ تركي الحميدي

بدأت لجنة الدعوة الإسلامية الكويتية (إحدى اللجان الخيرية) تنظيم حملة تبرعات لمساعدة الشعب الشيشاني المنكوب خاصة اللاجئين والجرحى الذين تزداد أعدادهم يومًا بعد يوم.

وصرح تركي الحميدي - مدير مكتب آسيا الوسطى باللجنة - بأن كافة مدن وقرى جمهورية الشيشان تعاني حتى قبل بدء الحرب من أزمة حادة في المواد الغذائية والدوائية بسبب الحصار الذي فرضته موسكو ضدها لإرغامها على العدول عن قرارها بالاستقلال.

وقال إن مساعدات اللجنة للشعب الشيشاني يتم توصيلها بالتنسيق مع الهيئات والمنظمات الإغاثية المرخص لها من قبل موسكو حيث لا يسمح إلا لمثل هذه المنظمات بالعمل الإغاثي (بينها منظمات إسلامية).

المعلوم أن لجنة الدعوة أقامت عدة مشاريع في جمهورية الشيشان من أبرزها مدرسة ابتدائية تعلم أبناء الشيشان اللغة العربية والعلوم الشرعية.■

في الصميم

لو قالها «العدوة» !!

أشار الزميل سعود السمكة في زاويته اليومية بجريدة القبس تحت عنوان «الأخلاق قبل العلم» عن ما يجري في جامعة الكويت من تردٍ وتفسخ لدى بعض أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت وأشار إلى طريقة غريبة في الانحراف والسقوط!!

لكن !! الغريب هو ذلك الصمت المطبق من قبل إدارة الجامعة ومن وزير التربية باعتباره رئيس مجلس الجامعة !! فحتى هذه الساعة لم نسمع أو نقرأ رداً رسمياً على تلك المقالة!!

لم تنطق الهيئة بأية إشارة أو رد حتى ولو بالتلميح !! لا التصريح!! فمسألة مثل تلك يجب أن لا تمر مرور الكرام!!

واتضح أن أعضاء هيئة التدريس مسيرون وليسوا مخيرين!! فعندما تحدث النائب خالد العدوة في مجلس الأمة وقال رأيه بصراحة وأشار إلى الخلل الذي يحدث في جامعة الكويت ثارت الهيئة بأساتذتها.. وشحذت همم بعض أصحاب الأقلام في الصحف.. واستفردوا بالنائب المسكين وأطلقوا عليه وابلا من الأوصاف والنعوت وقالوا فيه ما لم يقله مالك في الخمر!!

أما أن يأتي كاتب آخر ويشير إلى تلك الحقيقة المرة التي يتجرعها طلبتنا وطالباتنا كل يوم في جامعة الكويت فإنهم أصبحوا في حيرة من أمرهم!!

هذه المرة ليس الناقد نائبا أو كاتبا إسلاميا، وإذن فلا بأس من السكوت «فإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب!!».

يا سادة.. يا أخوة.. يا أعزاء..

الوضع لا يتحمل المزايدات والمشاحنات.. فلتكن الموضوعية والصراحة وقول كلمة الحق هي سبيلنا ونهجنا.. فلا يضيرنا إن قالها زيد من الناس وإن كنا نختلف معه في الأسلوب والمنهج.

إننا نتمنى لكل السادة الوزراء أو النواب أن ينجحوا في عملهم ومهمتهم وأن يقدموا شيئًا للمواطنين.. ولأي شخص منهم يعمل بإخلاص وجد للمصلحة العامة.. أما أن نتنازع لمجرد أن هذه القضية أو تلك ستحقق نجاحاً قد يذكره الناس للنائب الفلاني أو التيار الفلاني فهذا هو التخلف والتعصب الأعمى.. والفاقد للروح الرياضية التي تتقبل الهزيمة كما تتمنى الانتصار والنجاح.■

والله الموفق.

عبد الرزاق شمس الدين

صيد وتعليق

يا رقابة الإعلام انجدي أبناءنا

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد «٦٧٩٨» بتاريخ ١٩٩٥/١/١٢م تحت عنوان «أفلام غير إنسانية» لمحمد الأسعد الآتي:

(والمشاهد لأفلام الأغاني الشبيهة بالطوفان تحت زعم أنها أغاني البوب أو الروك وما إلى ذلك يستطيع أن يلمح كيف أن معظمها أغانٍ يمثل أصحابها أقنعة وأدوار عصابات آخر الليل في الأحياء المعتمة.

هذ المد العالمي يصل إليك عبر شاشة التلفاز.. وعبر الشركات التي تصنع للأجيال الناشئة إيقاع حياتها وأحلامها وخيالاتها.. والكارثة أن وسائط الإعلام المقروءة من صحف وغيرها تدلي بدلو المغفل في هذه الآبار...) انتهى.

التعليق

يتضح لنا من هذا الخبر الآتي:

* غيرة الكاتب محمد الأسعد على الأجيال الناشئة وعلى الكويت والمسلمين من هذا السيل الجارف من الأغاني والأفلام الفاسدة فشكراً له على غيرته ودفاعه عن أبنائنا، وعلى كل مسلم أن يكتب بقلمه ما يذب عن الإسلام ويدافع عن المسلمين وشباب كويتنا الحبيب، فهذا هو عين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المطالب فيه كل مسلم، حيث وصف الله المؤمنين به بقوله عز وجل: «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين» (التوبة: ١١٢).

* انتشار أفلام الأغاني «البوب والروك» مع تمثيل عصابات آخر الليل في القتل والفساد، في مجتمعنا وبين الشباب مما يؤدي إلى انحراف الناشئة وتقليدهم لهؤلاء المغنين مما يسهل انحرافهم نحو إدمان الخمور والمخدرات المؤدية إلى كل مفسدة وانحراف.

* إن هذه الأفلام تروج من قبل شركات محترفة وعبر قنوات تليفزيونية عالمية ومحلات بيع أشرطة الفيديو وكاسيت الغناء وكل ذلك متاح في مجتمعنا الكويتي، ومجتمعاتنا الإسلامية للقضاء على الناشئة والشباب.

* إن وسائط إعلامنا لم تشعر بالخطر حتى الآن حيث تقوم بنشر وترويج وتشجيع الشباب على الانحراف في هاوية «البوب والروك» بما تنشره وتعلنه عن هذه الأفلام وبما تسمح به وسائل رقابتها من توافه هادمة.

* إننا ننادي الغيورين على شباب وشابات وناشئ وناشئات ورجال ونساء الكويت في وزارة الإعلام الكويتية إيقاف هذا الفيضان الآسن من أشرطة الأغاني والأفلام المحرمة وتشديد الرقابة على كل ما يبث وينشر حتى لا نهدم مجتمعنا بأيدينا، كما نناشد كل مسئول في بلد إسلامي أن يكون راعياً ومسئولا عن رعيته.

* إن مجتمع البوب والروك وعصابات الأفلام المنحرفة والمخدرات تعاني أكثر من غيرها من الإصابة بمرض الإيدز القاتل (فقد أصاب المرض عدداً كبيراً من نجوم السينما والغناء والرقص والأزياء وملأت صور المتوفين بسبب الإيدز ست صفحات كاملة في إحدى المجلات الهوليودية التي نشرت مؤخراً تحقيقًا شاملا عن هذه القضية) (راجع ملحق «صحيفة الوطن» بتاريخ ١٩٩٥/١/١٦م الصفحة الأولى تحت عنوان «الإيدز يحصد ٣٤ من أسرة فيلادلفيا»).

* على الشباب أن يعوض ذلك بالبديل الإسلامي بسماع أشرطة القرآن الكريم وأناشيد رفع الهمة والحث على حسن العمل والصلاح والاستعداد للجهاد في سبيل الله، والله غالب على أمره.■

عبد الله سليمان العتيقي



"مـــن فطـــر صـــائمـــاً كـــان له مـــثل أجره " حديث شريف

وجبـات الافطـــار

يوم واحد ٥٠٠ فلس

نصف شهر ٧,٥ دينار

شهر رمضان ١٥ دينار

الدول التي ينفذ بها
مشروع إفطار الصائم:
أندونيسيا - الفلبين
ماليزيا - تايلند - سيريلانكا
بنغلادش - مهجري بورما
الهند - البوسنة والهرسك
ألبانيا - المجر

لجنة العالم الاسلامي
بنيد القار : مجمع السنابل
قطعة ٧ شارع ٧٧ - الدور الرابع
الشرق : مجمع الأوقاف - برج
١٧ الدور الثاني

اتصلوا بنا يصلكم
مندوب الخير
ت: ٢٤٥٣٠٤٩/٢٤٥٣٠٥٤

فرع الصباحية
٣٦٢٣٦١٤
فرع الرقة
٣٩٤٢٦٢٠
الفحيحيل النسائي
٣٩٢١٠٢١

فرع العديلية
٢٥٢١٨٢٣
فرع خيطان
٤٧٦٣٣٩٣
فرع الأندلس
٤٨٩٩٧٦١

أسلوب متميز في
العمل الخيري

لجنة العالم الإسلامي

مبادرة فى «دبى» لبدء حوار بين الإعلاميين والمؤسسات الاقتصادية الإسلامية

الاقتصاد والإعلام والتربية أساس التنمية الشاملة للأمة الإسلامية



■ د. يوسف القرضاوي ود. اسامة فقيه ود. عبد الرحمن يسري في الندوة

دبي - خاص المجتمع

فى مبادرة لإقامة جسور تعاون واجراء حوار موضوعى بين اجهزة الإعلام والمؤسسات الاقتصادية الإسلامية وصولا لإرساء علاقة متكاملة قوامها تحقيق المصالح العامة للأمة الإسلامية حتى تواصل دورها الحضارىّ المتميز.. وتاكيدا على شمولية الإسلام.. اقيمت فى دبى فى الفترة من ١٣ - ١٤ شعبان (١٤ - ١٥ يناير ٩٥) ندوة الحوار بين الإعلاميين والفكر الاقتصادى الإسلامى ومؤسساته.

الندوة جاءت تحت رعاية الشيخ حمدان ابن راشد نائب حاكم دبى وافتتحها الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم - رئيس دائرة الطيران المدنى - وشارك فيها جمع غفير من الإعلاميين والمهتمين بالفكر الاقتصادى الإسلامى ومؤسساته فى دولة الإمارات العربية ومن الأقطار العربية والإسلامية.

اساس التنمية الشاملة

فى جلسة الافتتاح القيت ثلاث كلمات حول موضوع الندوة.. فكلمة الشيخ حمدان بن راشد اكدت ضخامة المسئولية الملقاة على عاتق حملة الفكر الاقتصادى وأجهزة الإعلام ورجال التربية والتعليم لتحقيق التنمية الشاملة والنهوض بالامة العربية والإسلامية فى ظل التحديات والتكتلات الاقتصادية المعاصرة.

اما الشيخ سعيد بن أحمد لوتاه - رئيس مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي - اكد ايضًا على أن الاقتصاد والإعلام والتربية هم اساس الإصلاح والتنمية الشاملة.

وطالب الشيخ صالح عبد الله كامل رئيس مجموعة «دلة البركة» أجهزة الإعلام بنقل تجربة الاقتصاد الإسلامى وتشجيعها مشيرًا إلى اسس ومجالات الاقتصاد الإسلامى التى تستوعب مشكلات الواقع دون جمود أو انفلات.

(١٤ ورقة فى ٦ جلسات)

وقد تضمنت الندوة ست جلسات دار النقاش فيها حول اسس ومجالات الاقتصاد الإسلامى ورقتان.. والاقتصاد الإسلامى والتنمية (ورقتان) دور البنوك الإسلامية فى التنمية الاقتصادية والتجارب العملية للبنوك الإسلامية (اربع ورقات).. دور الإعلام فى ابرز معالم الحضارة الإسلامية (ورقتان).. رؤية الإعلام للاقتصاد الإسلامى والمؤسسات المالية الإسلامية (٤ ورقات).. ثم كانت الجلسة السادسة عبارة عن حلقة نقاشية حول ما يريده الاقتصاد الإسلامى من الإعلاميين وما يريده الإعلاميون من المؤسسات المالية الإسلامية.

وبعد مناقشات واسعة اصدرت الندوة رؤيتها، توصياتها التى تركزت فى:

- المطالبة بإنشاء مركز معلومات متكامل تستخدم فيه أساليب التقنية الحديثة لتزويد اجهزة الإعلام بالبيانات والأنشطة الخاصة

مطالبة الحكومات بإحياء مؤسسات الزكاة والوقف والوصايا الخيرية

بالمؤسسات الاقتصادية أولا بأول، وذلك حتى تكون أجهزة الإعلام على دراية بما تقوم به هذه المؤسسات من أجل تحقيق التنمية وتحقيقاً لهدف مد جسور التواصل والتعاون بين الطرفين.

- إسهام المؤسسات المالية الإسلامية في تنظيم دورات تدريبية تثقيفية للعاملين في المجال الإعلامي تتضمن التعريف بالفكر الاقتصادي الإسلامي، إضافة إلى إقامة ملتقيات دورية لتبادل الآراء والأفكار ومناقشة القضايا المستجدة.

- زيادة اهتمام المؤسسات المالية الإسلامية بالأنشطة التنموية التي تحقق مصالح المسلمين وتسهم في تنمية المجتمع الإسلامي ولاسيما بتمويل المشروعات الصناعية الصغيرة والحرفيين والمهنيين والزراعيين وصغار المستثمرين والمزارعين والأسر المنتجة إسهاماً في معالجة مشكلة البطالة والتنمية الشاملة.

إحياء مؤسسات الزكاة والوقف

زيادة اهتمام المؤسسات المالية الإسلامية بدورها في تحقيق التنمية الاجتماعية من أجل الوصول إلى ثقة المجتمع، ومناشدة الحكومات العربية والإسلامية. ومناشدة الحكومات العربية والإسلامية إحياء المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية الإسلامية وبصفة خاصة مؤسسات الزكاة والوقف والوصايا الخيرية لتساهم مع المؤسسات المالية القائمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأمة.

إيجاد خطة إعلامية متكاملة للمؤسسات المالية الإسلامية ووضع برامج علمية لتنفيذها حتى يمكن تقديم معلومات دورية للناس عما تقوم به هذه المؤسسات.

وأكدت الندوة على ضرورة الاهتمام بانتقاء وتدريب العناصر البشرية لتحسين كفاءة الأداء وأن تتعاون مراكز البحوث والدراسات الاقتصادية لإعداد مؤلفات في الاقتصاد الإسلامي تدرس في الجامعات أملا في نشر الفكر الاقتصادي الإسلامي بطريقة ميسرة، وطالبت المؤسسات المالية الإسلامية بالإسهام في المشروعات التربوية والتعليمية في ضوء القيم الإيمانية والأخلاقية لإعداد الإنسان القوي الأمين القادر على الإسهام في مجال التنمية، وناشدت المسئولين عن التربية والتعليم تدريس علوم الاقتصاد الإسلامي ونماذج التطبيقية في المدارس والجامعات لتخريج أجيال قادرة على خدمة المجتمعات الإسلامية.

ميثاق شرف بين الإعلاميين والاقتصاديين يقوم على التناصح في عرض المعلومات

ميثاق شرف مع الإعلاميين

وأهابت الندوة بالمؤسسات المالية الإسلامية أن تأخذ في اعتبارها أهمية النشاط الإعلامي والاستثمار في مجالاته المختلفة من الإنتاج والتوزيع والتدريب وإصدار صحف متخصصة وقنوات معلومات عن الاقتصاد الإسلامي وأنشطة المؤسسات المالية الإسلامية، وأكدت ضرورة وضع ميثاق شرف بين رجال الإعلام والقائمين على المؤسسات المالية الإسلامية على التناصح في تقديم وعرض المعلومات عن الأنشطة الاقتصادية.

كما أكد على أهمية دعم الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ليقوم بدوره في تمكين المؤسسات المالية الإسلامية في تحقيق أهدافها وتذليل العقبات التي تعترضها.

وقد قررت الندوة تشكيل لجنة تنفيذ التوصيات والتحضير للملتقى القادم.■

عتاب أخوي إلى وزير الشئون

بقلم: عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»

أصدر وزير الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب قرارا وزاريا في الأسبوع الماضي يقضي بتشكيل لجنة تنسيق العمل الشعبي برئاسته وعضوية ممثلين عن معظم جمعيات النفع العام وبعض الجهات الحكومية، وهذه خطوة جيدة في طريق تنسيق وتوحيد الجهود الشعبية لمواجهة الطوارئ والتحديات التي تحيط بوطننا العزيز من كل جانب، ولعل هذا بدا واضحا من خلال الأهداف المعلنة للجنة تنسيق العمل الشعبي، لكن لجان التنسيق الشعبي في أي مجتمع لا يمكن لها أن تحقق نجاحاتها المرجوة وتأثيرها الفاعل إذا أغفلت وجود أو مشاركة الهيئات والجمعيات ذات الجذور العميقة والتأثير القوي في المجتمع.

وقد فوجئنا بأن هذا التشكيل الذي ضم الجمعيات التعاونية وبعض الجمعيات الفئوية إلى أنه قد خلا من أكبر جمعيتين لهما تأثيرهما وجذورهما العميقة وانتشارهما الواسع في المجتمع الكويتي وهما: جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، كما خلا من النوادي الرياضية التي لها جمهورها الواسع والكبير أيضا في المجتمع الكويتي.



■ عبد الله المطوع ■ أحمد الكليب

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، والنوادي الرياضية، واتحاد الطلبة في الجامعة هم من أقدر الجهات الشعبية في التأثير على الكويتيين وتوجيههم لخدمة وطنهم وحشد طاقاتهم وجهودهم لمواجهة التحديات التي تحيط بهم، وعلى هذا فإننا نأمل من وزير الشئون أن يعيد النظر في التشكيل الذي أعلنته لجنة تنسيق العمل الشعبي، وألا تكون هناك تفرقة بين الجهات الشعبية وجمعيات النفع العام في أي تشكيل لأية لجنة، أو أية مشروع هدفه الأساسي هو المصلحة العامة للوطن، فمع تقديرنا للتشكيل المعلن إلا أن كثيرا من أعضائه ليس لهم التأثير الذي يمكن أن يكون للجمعيات المستبعدة.

وإذا كانت جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية إحياء التراث قد تم استبعادهما من عمل هو من صميم رسالتهما في المجتمع فهذا لا يعني أنهما سوف يقصّران في أداء دورهما الإسلامي الوطني الذي يقومان به منذ أكثر من ثلاثين عاما وإذا كان هذا الاستبعاد قد تم نتيجة اجتهاد من وزير الشئون الذي نُكن له التقدير والمودة، فإن هذا اجتهاد نأمل إعادة النظر فيه، وإننا نستبعد كثيرا أن تكون هذه سياسة الدولة التي يجب ألا تفرق بين أبناء الشعب وفئاته تجنبا لما ينتجه ذلك من الظلم والأحقاد التي نأمل ألا يكون لها وجود في مجتمعنا الكويتي.

وإننا نتطلع إلى تصحيح هذا القرار لما فيه الخير للمجتمع الكويتي كله.■

دفعة قوية للعمل الخيري جمعية الإصلاح الاجتماعي تفتتح مجمع السنابل

تحت رعاية رئيس مجلس الأمة السيد أحمد عبد العزيز السعدون افتتحت أمانة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي مجمع السنابل الذي يعتبر بمثابة مقر جديد يجمع اللجان الخيرية التابعة للجمعية.

أكد الأمين العام للجان الخيرية الشيخ جاسم مهلهل الياسين في حفل الافتتاح أن العمل الخيري يستمد وجوده من الشريعة الإسلامية منوهًا للأثر الواضح لصنائع الخير الكويتية في تخفيف وطأة الاحتلال على المواطنين والوطن على الرغم من شدة العدوان وجبروته وظلمه، وأضاف أن حب الخير وبذله وصنعه من الصفات التي عرف بها أهل الكويت رغم ما كانوا يعانون من مشقة الأسفار والغوص في الماضي.

وقال الشيخ الياسين: إن هدف مجمع السنابل هو تنظيم العمل الخيري والتنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بما يضمن عدم تعارض وتكرار المشاريع الخيرية التي تنفذها هذه اللجان داخل وخارج الكويت، إضافة لتسهيل عملية التبرع على أهل الخير وتمكينهم من التعرف عن قرب على جميع أنشطة ومشاريع اللجان المختلفة لرفع معاناة كثير من المسلمين في دول كثيرة.

وكان مدير إدارة اللجان الخيرية أحمد عبد العزيز الفلاح قد أعرب عن أمله في أن تحدد وزارة الشئون الاجتماعية والعمل الصيغة الجديدة لجمع التبرعات بواسطة الوحدات المتنقلة (الكرفانات)، وقال في المؤتمر الصحفي الذي عقد بمناسبة افتتاح مجمع وقف السنابل أن جمع التبرعات يشمل اللجان العاملة داخل الكويت وخارجها، وأوضح أن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية قد وضعت جدولا زمنيًا لجمع التبرعات خلال شهر رمضان المبارك، بما يكفل الحد من الفوضى، وأشار إلى أن هناك مواسم للعمل الخيري بشكل عام وأبرزها شهر رمضان، كما تزداد رغبة المحسنين في إقامة ولائم الإفطار خارج الكويت في إفريقيا وآسيا، وأوضح أن العمل الخيري يتوقف على رغبة المتبرع الذي يشترط بأن يتم تسليم المساعدة إلى المحتاجين وليس جهات تشرف عليهم.



■ الشيخ جاسم المهلهل ■ أحمد الفلاح

وتجدر الإشارة إلى أن مجمع السنابل يضم خمس لجان خيرية هي: لجنة العالم الإسلامي، ولجنة الدعوة الإسلامية، ولجنة المناصرة الخيرية، ولجنة وقف السنابل، ولجنة مصابيح الهدى.■



قال صلى الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره، غير أنّه لا يُنقص من أجر الصائم شيئاً».
رواه مسلم
إفطار صائم
رمضان ١٤١٥هـ
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
لجنة مسلمي افريقيا
الكويت ـ ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 ـ هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ ـ فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٥٤٦٨/٦ (الصدقات) ٤٤٦٥/٦ (الزكاة) ـ بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

أخيراً مجلس الأمة وافق على مكافأة الطلبة

مشروع المكافأة يفتح مجال التنافس العلمي ويحيي روح الإبداع عند الطلاب

وليد المذكور: المكافأة أفضل من الإعانة واتحاد الطلبة راعى الظروف الاقتصادية

اقر مجلس الأمة في جلسته الأسبوع الماضي تقرير لجنة الشئون المالية والاقتصادية عن الاقتراح المقدم من قبل العضو: غنام الجمهور بشأن تشغيل الكويتيين في وزارات الدولة ومؤسساتها أو صرف مكافآت دراسية للطلبة الذين لا يتم تشغيلهم، وبموجب الاقتراح سيتم صرف مكافآت للطلبة المتفوقين وأصحاب التخصصات النادرة التي تحتاجها الدولة بالإضافة إلى الطلبة المحتاجين الذين تثبت عدم كفاية دخول أسرهم المالية.

وينص الاقتراح على وجود حد أدنى للمكافأة التي تذهب للطلبة المحتاجين لا تقل عن ١٠٠ دينار، وذكر أحد أعضاء اللجنة المالية أن ميزانية المساعدات الاجتماعية التي تقدمها الجامعة للطلبة المحتاجين سترتفع بموجب الاقتراح المذكور من ثلاثة ملايين ونصف دينار كويتي تقريباً إلى ما يقارب ثمانية ملايين دينار كويتي.

والناظر لمشروع مكافأة الطلبة يجده يشتمل على عدة مزايا أبرزها إنه موجه لشريحة كبيرة من الطلبة الكويتيين وهم طلبة الجامعة وطلبة المعاهد التطبيقية والصرف المادي على هذه الشريحة من المجتمع الكويتي سيعود بالنفع الكبير ليس فقط للطالب بصفته ولكن للأسرة الكويتية بوجه عام والتي تنفق كل دخلها تقريباً داخل الكويت وهو ما يدعم اقتصاد الوطن.

والمكافأة محددة بفترة عشرة شهور وهي مدة العام الدراسي وستنقطع عن الطالب في حال تخرجه، ومن مميزاتها أنها ستقضي على ظاهرة توظيف الطلبة في الوزارات التي يشتكي منها معظم الوزراء، وقد برز في مشروع المكافأة الاهتمام بالطلبة ذوي التخصصات النادرة، وكذلك المتفوقون منهم حيث ستزداد لهم المخصصات المالية وهو ما يفتح مجال التنافس بين الطلبة ويحيي روح الإبداع عندهم، ونذكر هنا كلام النائب خالد العدوة في هذا الموضوع حيث رد على وزير التربية فقال: أتعجب ممن يرى أن إقرار المكافأة الطلابية جاء إرضاء الاتحاد الطلبة أو طلبة الجامعة وأننا نخضع لضغوط شعبية لإقرار مشروعات! .. إن هذا القانون سيعالج فئة محرومة وبعض الوزراء يقولون إن لديهم ٦٠٠ طالب موظف ولا يستفيدون منهم، ثم من يقول إن الطالب يفسده المال وأنا أقول الذي تفسده ١٠٠ دينار «عمره ما ينصلح»، واختتم العدوة كلامه قائلاً: اجعلونا نثق في طلابنا.

المكافأة أفضل من الإعانة

وقد صرح رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - وليد خالد المذكور: إنه تم التحرك لإقرار هذا المشروع منذ فترة طويلة وكان رأي الطلبة ممثلاً بالاتحاد واضح بمدى حاجة الطلبة لهذه المكافأة لأنها ستمكنهم من التفرغ الكامل للدراسة والتحصيل الأكاديمي والتفوق، وقال إن الاتحاد الوطني راعى العجز المالي في ميزانية الدولة فوافق على تخفيض المبلغ وإضافة بعض الشروط التي لا تزعج الطلبة أو تمس كرامتهم، وأشار إلى أن المشروع يختلف عن الإعانة الاجتماعية التي سببت ازعاجاً للطلبة المتقدمين للحصول عليها حيث يعانون الذل بين أروقة الوزارات ومكاتب عمادة شئون الطلبة وهو ما يضيع الوقت ويهدر الجهد. ■



■ غنام الجمهور ■ وليد المذكور

استراتيجية العمالة الوافدة في مجلس الأمة اليوم

من المفترض أن يناقش مجلس الأمة في جلسته العادية اليوم الثلاثاء استراتيجية العمالة الوافدة وذلك ضمن تقرير لجنة الشئون الصحية وفي تصريح سابق لرئيس اللجنة النائب الدكتور: عبدالله الهاجري قال: إن هذه الاستراتيجية مهمة جداً وتحتوي على جوانب عديدة تحدد تنظيم سوق العمل في الكويت وترتبط بالجانب الأمني والاقتصادي والاجتماعي لوضع العمالة في الكويت.

ونتمنى من الحكومة ممثلة بوزير الشئون السيد أحمد الكليب أن تتبنى هذه الاستراتيجية حتى يتحقق مبدأ التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويكون للوزراء المنتخبين دور واضح في دعم هذا التعاون.

من جانب آخر نستطيع القول أن الحياة عادت من جديد لمجلس الأمة، بعد أن شهدت جلسته السابقة عدة إنجازات منها مشروع مكافأة الطلبة والموافقة على تقرير لجنة الخطة الإسكانية الخاص باقتراح النائب خالد العدوة بشأن حق السكن لإبناء الأم الكويتية المتزوجة من غير كويتي في حالة وفاتها.

ووافق المجلس على تقرير اللجنة التشريعية والقانونية بشأن المرسوم بالقانون ١٢٨ لسنة ١٩٩٢ والخاص بنظام التأمين التكميلي الذي ينظم عملية التأمين لأصحاب الدخول المرتفعة.

واستطاع رئيس المجلس أن يستخدم سلطته في إنجاز العديد من التقارير ومناقشة كل البنود المدرجة على جدول أعمال الجلسة الماضية وبذلك تعود الحياة للمجلس وتعود الحماسة لرئيسه ■



■ د. عبد الله الهاجري

محاورة القوميين.. فكرة انتهت مع فشل مشروعهم

بقلم: خضير العنزي

تذكرت وأنا أتابع دعوة الحوار والتلاقي بين القوميين والإسلاميين حادثة ذكرها لي صديق عندما كان محسوباً على الاتجاه القومي في الجامعة وتحديداً في بدايات تكوينة لقائمة طلابية منافسة.

يقول الصديق.. جمعنا كبير دعاة القومية في الكويت بديوانه الكبير، وقال لنا بالحرف الواحد.. إن عليكم أن تتعاونوا مع الشيطان في سبيل إسقاط الإسلاميين بانتخابات الجامعة.. واستطرد كبيرهم يقول: «إن علينا أن نرفض دخول الدين لتنظيم شئون الأفراد والدولة».

هذا ما يخطط له القوميين في الكويت، فما بالكم بما يخطط له القوميون ودعاتهم والفصائل المنشقة منهم للأمة العربية؟! فعلى مستوى الأمة تم إبعاد الإسلام كمشروع حكم متكامل للبلاد والعباد لحظة استلام القوميين الحكم في البلدان العربية، بل تم زج دعاته في السجون والمعتقلات وجعل الإسلام كله طقوساً حركية يؤديها المسلم في المسجد وحصر في حين تواجه الأمة عدواً ينطلق من قاعدة دينية تأمره بإقامة دولته.

إن الشرخ الكبير للعلاقة ما بين الإسلاميين والقوميين لا يمكن أن ينصلح.. فللإسلاميين دماء أهدرها القوميون، وأبناء تم تشريدهم، وبنات انتهكت أعراضهن، بل لا نزال نسمع ونتابع أيضاً أحداثاً تقوم بها أنظمة قومية ضحيتها إسلاميون، فهذا البطش وتلك القوة الرهيبة في مواجهه الإسلاميين وهم من بني جلدتهم لا يقابله بمواجهة العدو سوى الاستسلام لما يسمى خداعاً «معاهدة السلام» والقبول بالتنازل عن الأرض مقابل أن تتركنا «إسرائيل» أن نعيش بسلام داخل حدودنا.. أبعد هذا هزيمة نستظل بها في ظل العهد القومي والثوري؟

ومع هذه المرارة يظل للإسلاميين دعوة وطريق إصلاح وإن قسا عليهم قومهم، فطريقهم للتلاقي مع الآخرين هو الحوار «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ومنهجهم في التحاور جسّده دستورهم القرآني في دعوة نبي الله نوح - عليه السلام - فلم يزدهم دعائي إلا فراراً. وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً. ثم إني دعوتهم جهاراً. ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً»(نوح:٩-٥).

مراحل متعددة وأساليب متنوعة في الدعوة من خلال الحوار التتابعي، ومع هذا وجد الصد من قومه.. فصورة نبي الله نوح - عليه السلام - مع قومه هي صورة متكررة بالتاريخ وإن اختلفت المسميات.

وكما قلت في مقال سابق بأن الحوار هو صفة المجتمعات المتحضرة.. إلا أن المطلوب بالدرجة الأساسية لأي حوار أن يكون طرفاه متكافئين فهذا العنصر (التكافؤ) - كما يبدو لي - غير موجود.

فالمشروع القومي - كما سبق أن ذكرت وبعد هزائمه المتكررة أمام العدو وفشله بتحقيق الوحدة العربية - هو مشروع يحتضر الآن.. فكيف يتسنى للإسلاميين محاورة مشروع هو في سبيله إلى أن يذكره التاريخ بخانة التحديات التي واجهت الأمة في تاريخها الطويل؟! ■

أحمد باقر: هناك تشويه متعمد لعمل مجلس الأمة

كتب: خالد بو رسلي

في محاضرة القاها بديوان «دعيج الشمري» بالفيحاء، تحدث النائب أحمد باقر عن اداء مجلس الأمة في الفترة الأخيرة، وقال: إن كل ما يدور على السنة الناس حول ضعف الثقة بالمجلس مبني على معلومات غير صحيحة، وأن هناك اختلافا في ترتيب الأولويات بين الجماهير وتوجهات المجلس وهذا واضح جدا في الكويت الآن، وهو ما لم يكن ظاهرا في السابق، وخاصة في مجلس ١٩٨٥ فعلى سبيل المثال كان الشارع والصحافة لهم أولويات محددة بالإضافة إلى النواب ولكن الآن نرى انقساما في ترتيب الأولويات.

وأكد أن ما يجري من نقد داخل المجلس هو نقد صحيح ونقد موضوعي لأشياء وقع فيها مجلس الأمة.

وتساءل: هل من المعقول أن كل الذين يكتبون لا يدرون عما يدور في مجلس الأمة؟!

وقال: في رأيي أن هناك أحد أمرين: إما أنه يعلم أن هذا الأمر لم يدر في مجلس الأمة، أم أنه يعلم ويكذب على الناس في محاولة للتشويش على المجلس بغرض سياسي، أو بهدف حزبي، وهذا وارد.

وأكد النائب أحمد باقر أنه يجب احترام الرأي الآخر وحينما نتكلم عن أولويات متفق عليها أو أولويات مختلف حولها مثل قضايا الشريعة، وموضوع الاختلاط، وقانون الزكاة، ومشروع من أين لك هذا - وهو مشروع إسلامي شرعي -، وقبل أن نناقش المشروع ننظر هل يصلح لمجتمعنا أولا؟ وهل يفيد أم لا؟

وقال انه يلاحظ في كثير من الأحيان ان الرأى الآخر لا يحترم في النقاش، عندما تطرح موضوعا شرعيا تُتّهم بأنك ادخلت الدين بالسياسة وانه يجب الا يفصل الدين عن السياسة هذه مصادرة للرأى الآخر، هناك بعض من يتشدق بالقول أنا اقول رأيي ومستعد ان ادفع حياتي لكى تقول رأيك، ولكن عندما تقول رأيك وهو مبنى على الشريعة الإسلامية يقولون إنك متستر بستار الدين، إذا كان عندى حكم شرعى ومن علماء مختصين بالشريعة واريد أن ادافع عن هذا الحكم الشرعي، هل اكون قد ادخلت الدين بالسياسة، هل اكون تسترت بستار الدين؟ لو نظرنا إلى النبى ﷺ مثلا نجد انه فى حياته قد مارس السياسة وأرسل الجيوش، فكل ما تقوم به الدولة فى العصر الحديث قام به الرسول ﷺ واصحابه الكرام والخلفاء الراشدون، إذن نحن فى الدين الإسلامى لا يوجد عندنا فصل بين الدين والسياسة، عندما يعرض رأي يريد صاحبه مناقشته في مجلس الأمة المقياس الذى نقيس عليه هذا الرأى هو الكتاب والسنة ثم الدستور، لأن الدستور أصلا يقول فى المادة الثانية منه دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسى للتشريع.



يلزمك فانت كعضو فى مجلس الأمة ان تنظر فى الشريعة الإسلامية لكى تشرع، ولكى تقنن، والمذكرة التفسيرية لهذا النص تقول (هذا النص إنما يحمل المشرع أمانة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية ما وسعه ذلك) ويدعو إلى هذا المنهج دعوة صريحة واضحة، إذن الدستور ادخل الدين بالسياسة او الدستور طالب اعضاء مجلس الأمة أن يتحملوا أمانة الأخذ بأحكام الشريعة وُسعَ الجهد والطاقة، وهذا يلزمنا اننا عندما نناقش نحن النواب فى مجلس الأمة قضية ما أن نسأل ما حكم الشرع فى هذه المسألة، وهذا الافتراض ليس من ضمائرنا، وإنما من القسم الذى اقسمنا في الدستور عليه، وعلى سبيل المثال حين مناقشة موضوع الاختلاط علينا ان نسأل هل التعليم يكون مختلطًا او يكون غير مختلط وهنا يجب أن نرجع إلى الشريعة الإسلامية، لأن الدستور يحملنى هذه الأمانة، إذن هل نأخذ التطبيق المشوه فى بعض البلدان العربية ام نرجع إلى الشريعة ونأخذ التطبيق السليم ايام النبى ﷺ وأيام عمر ابن الخطاب ونحاول ان نسعى إلى ذلك بكل الوسائل والطرق السليمة؟ ■

عندما تطرح موضوعا شرعيا تتهم بأنك أدخلت الدين في السياسة

لمحات في الحقبة العبرية (٨)

الاستراتيجية المحيطية الإسرائيلية والقنبلة الإيرانية

بقلم: محمد الراشد

الإسرائيليون والأمريكيون قلقون من القنبلة النووية الإيرانية. لقد ذكرنا في الحلقة الماضية ان الضجة التي تقودها «إسرائيل» إنما هي إزعاج مؤقت لتحرير الضغط عن الكونجرس والحكومة الأمريكية للتساهل في عدم إجبار «إسرائيل» للتوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في المنطقة، ولإيجاد مبرر لـ«إسرائيل» لفرض شروطها الأمنية على سوريا في حالة توقيع اتفاق بينهما، لكن الإسرائيليين والأمريكيين يتذكرون جيدا انهم كانوا قد ساهموا بشكل جدي وفعال لبناء القوة النووية الإيرانية في الخليج والقصة معروفة، فقد التقت المصالح الإسرائيلية والأمريكية وشاه إيران منذ اوائل الخمسينيات في ذلك حيث فكر الإسرائيليون فيما يسمى «بالاستراتيجية المحيطية» لتطويق الدول العربية بدول متحالفة اساسا مع الأمريكان وهي (تركيا وإيران واثيوبيا) من اجل إحكام الطوق حول السياسة العربية آنذاك، والتي كان يقودها «عبدالناصر» اما امريكا فكانت ترتجي ان تكون إيران متراسا ضد النفوذ السوفيتي حسب مبدا «إيزنهاور» واما الشاه فكان يحلم بعرش الطاووس والإمبراطورية الفارسية.

والعلاقة بدأت مبكرة - وفق ما ذكره مؤلفا كتاب «علاقات خطرة» - بعد استجابة الرئيس «إيزنهاور وفوستر دلاس مسئول (C.I.A) للمبادرة الإسرائيلية، وقد استطاع الإسرائيليون من خلال العلاقة السرية مع إيران ان يحصلوا على الاعتراف بدولتهم مبكرا وذلك عام (١٩٥٠م) حيث قدموا رشوة مقدارها ٤٠٠ الف دولار لرئيس وزراء إيران في حينها (محمد سعد) عن طريق وكيل اعماله التجاري والذي كانت تربطه علاقة مع شخصية امريكية تدعى (آدم) لها علاقة بالموساد.

واشترطت «إسرائيل» على الشاه شحن النفط إليها عام ١٩٥٤م في مقابل تقديم الخبرة والاستخبارات والدفاع والأمن الداخلي.

تدعمت العلاقة بشكل وثيق، ففي عام (١٩٥٧) قامت (C.I.A) بالتنسيق مع الموساد على تاسيس (السافاك) وهي منظمة الاستخبارات والأمن في إيران، وفي خريف ١٩٥٧م اجتمع ايسرهاريل - من مسئولي الموساد - في روما مع الجنرال «تيمور بنختيار» اول رئيس للسافاك، وكان ثمرة ذلك تاسيس منظمة «ترايدنت» وهي منظمة استخباراتية تجمع (السافاك) و(T.N.S.S) جهاز الأمن الوطني التركي مع (الموساد) في ثلاثي استخباراتي تنسيقي محيطي، وكانت لهذه المنظمة اجتماعاتها النصف سنوية على مستوى رؤسائها لتبادل الاستخبارات فيما بينها.

وتجذرت هذه العلاقة عن طريق (يعقوب نمرودي) ضابط استخبارات في الموساد والذي لعب دوراً هاما حتى بعد خروجه من الموساد من عام ١٩٥٥م إلى قيام الثورة الإيرانية، حيث اصبح المنظم المبدع للأعمال الإسرائيلية في إيران، فقد أتاح لشركات صناعة الطائرات والصناعات العسكرية الإسرائيلية باختراق المشاريع الإيرانية، وخلال هذه المرحلة كان نمرودي يقود عملية تمويل الأكراد العراقيين ضد النظام العراقي لحساب الشاه، كما كانت عمليات تصفية حزب توده الشيوعي قائمة على قدم وساق.

لكن العلاقة تطورت بشكل نوعي واستراتيجي في منتصف السبعينات، ففي ربيع ١٩٧٧م وقع شمعون بيريز - وزير الدفاع سابقا - اتفاقية التعاون الإيراني مع برنامج «إسرائيل» للصواريخ الذرية البالستية «مشروع الأزهار» حيث تقوم إيران بتمويل «إسرائيل» بما قيمته بليون دولار من النفط، كما توفر مطارا خاصا ومصنعا للتجميع وموقعا للتجارب لمدى بعيد، وكان الشاه يامل مقابل ذلك ان يجني ثمار تطوير الأسلحة في «إسرائيل» لكن كانت الثورة الإيرانية بالمرصاد فاطاحت بالشاه قبل ان يبني حلمه في إمبراطورية نووية بدعم إسرائيلي لتنفيذ الاستراتيجية المحيطية.

وكان العمل في اولى المحطات النووية الإيرانية في (بوشهر) اوكل إلى شركة «سيمنس» الألمانية وتوقف بعد إنجاز ٨٠٪ من المشروع، وتعرضت المحطة اثناء الحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م) لقصف الطيران العراقي، لكن باشرت إيران بعد الحرب مباشرة بتوقيع اتفاقا مع روسيا للتعاون النووي للأغراض المدنية لبناء ٦ مفاعلات نووية بطاقة تصل إلى ٤٤٠ ميغاوات، وزودت الصين إيران بمفاعلين آخرين بنفس الطاقة، وقامت إيران بنقل محطة الأبحاث النووية من طهران إلى اصفهان لهذا الغرض، ويقوم الخبراء الصينيون بتدريب الخبراء الإيرانيين على استخدام المعدات التقنية للمساعدة على تخصيب اليورانيوم اللازم لتطوير برنامج القنبلة الذرية الذي كان حلم الشاه.

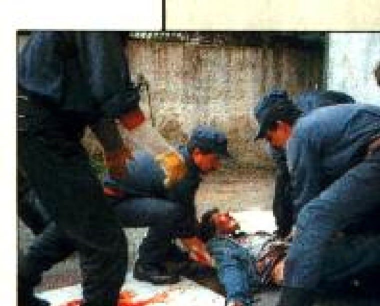
تعلم جيدا «إسرائيل» أن «القنبلة الإيرانية النووية القادمة» ستستطيع تفادي خطرها استراتيجيا (لاعتبارات جغرافية وسياسية وبيئية) ولكن يمكن استخدامها كورقة ضغط تكتيكية يستفاد منها لمصالح متعددة وفي إطار الاستيراتيجية المحيطية الخاصة بها، والتي انتهت أهدافها في مقاومة النفوذ الشيوعي ستقوم «إسرائيل» باستخدام الوضع النووي الإيراني الجديد للضغط على انظمة المنطقة الخليجية لاتفاقيات التطبيع والاستسلام الاقتصادي، حيث ان ذلك يتوافق والسياسة الأمريكية في المنطقة والتي اعلنها مارتن انديك في أن امريكا تهدف إلى تغيير السلوك الإيراني لا النظام الإيراني.■

الجزائر

محفوظ النحناح: استمرار الغرب في مقاومة المد الإسلامي يزيد العنف على أرضه

لندن: هشام العوضي

اكد الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي (حماس) الجزائرية ان استمرار الغرب في مقاومة المد الإسلامي ومناهضة المسلمين في الحفاظ على هويتهم خطأ يجب العدول عنه لانه يزيد من ازمة العنف على ارضه بدلا من حلها.



■ من مظاهر العنف في الجزائر

وقال في تصريحات لمراسل «المجتمع» في لندن ان تلك للاسف هي نفس السياسة التي تتبعها بعض الدول العربية في الكثير من المؤتمرات مثل مؤتمر «الدار البيضاء الأخير».

واضاف انه من انصار تحسين العلاقات بين الإسلاميين والدولة لأن ذلك احفظ لحقوق الإنسان، واشار في هذا الصدد إلى ان وقوع تجاوزات عديدة في حق المدنيين في مصر والجزائر لا يجوز لدولة تريد الحفاظ على هويتها ان تمارسها.

واوضح ان الاغلبية الساحقة من شعب الجزائر تضررت من نشوب الأزمة الأخيرة، بينما استفاد منها في الوقت نفسه الاستئصاليون والمتغربون والعلمانيون الذين يعملون على تفتيت الوحدة الوطنية ويدعمون كل الممارسات السلبية التي من شانها تشويه المشروع الإسلامي.

وأعرب عن اعتقاده بان التعنت من جانب السلطة الجزائرية وبعض الممارسات السلبية التي تواجهنا، تعمل على زيادة إشعال نار الفتنة التي أتت على الأخضر واليابس، واكد أن الحل هو الممارسة الوطنية وإجراء حوار شامل وعميق مع اقطاب السياسة الجزائرية، ومنها قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، التي يرى مناضلوها وكثير من الفضلاء في العالم بان حقها قد اغتصب من جانب السلطة، ولذلك فهي تمارس عملاً عنيفا من أجل استرجاع الحق المغصوب، ومع وقوفنا إلى جانب المشروع الإسلامي وأهميته ورجاله وتنظيماته، فإننا لا نرتضي من انصار المشروع الإسلامي أن يكونوا سببا في تشويه الإسلام من خلال ممارسات مخلة بصورة الإسلام.



■ محفوظ النحناح

واكد في ختام تصريحاته أن الحوار لم يفشل، وإنما طالب بسبب عمق (العقدة)، وفي راينا بأن الحكمة التي يتحلى بها رجال (الإنقاذ) والطبقة السياسية، ستمكن الجميع من قبول قواعد الحوار، والوصول إلى الاقتناع بضرورة توسيع قاعدة الحكم والمشاركة في إدارة السلطة.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

إيران

الروس يكملون بناء مفاعل نووي

قال وزير الطاقة الذرية الروسي فيكتور ميخايلوف لدى عودته من إيران: إن التعاون بين روسيا وإيران في مجال الطاقة الذرية يخدم أغراضا سلمية مشيرا إلى أن المفاعل النووي الذي سيكمل الخبراء الروس بناءه لا يمكن أن يخدم أغراضا عسكرية لأنه لا يمكن لمفاعلات من هذا الطراز أن تنتج البلوتونيوم الذي يستخدم لأغراض عسكرية، وفوق ذلك - كما قال الوزير الروسي - فإن البرنامج النووي الإيراني تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علماً بان إيران عضو فاعل في هذه المنطقة، واضاف انه سينشأ في إيران بعون روسيا معمل للكهرباء يستخدم مفاعلات نووية عادية يتم تبريدها بالماء توجد وفرة منها في العالم.

تركيا

المدعي العام الجمهوري يبرئ ساحة الرفاه ويؤكد صعوبة إغلاقه

اكد عدنان قبضاي - المدعي العام الجمهوري لسيديشهر - أن التحقيقات التي اجريت حول استخدام حزب الرفاه لجزء من التبرعات التي جمعها من أجل البوسنة والهرسك لم تثبت حدوث ذلك، ولم تدخل حسابات الرفاه (٦٠ مليون مارك)، كما برئ ساحة الرفاه أيضا من تلقي شيكا بمقدار ٥٠٠ الف دولار من جمعية الدعوة الإسلامية، وهي الادعاءات التي رددها الساسة ووسائل الإعلام التركية طوال العام الماضي (١٩٩٤م) بهدف تشويه حزب الرفاه والعمل على إغلاقه بعد تنامي شعبيته.

وقال المدعي العام انه من الصعب إقامة دعوى قضائية لإغلاق الحزب لانه لم يثبت تلقيه اموال بشكل يخالف قانون الأحزاب السياسية، وحول الاتهامات الخاصة بجمع اموال بشكل مخالف للقانون قال قبضاي أن هناك اتهامات بحق ٥٤ شخصا لا يوجد أحد منهم من سيديشهر، واكدت المصادر القضائية التركية أن الاتهامات الموجهة للرفاه لا تعدو أن تكون أكثر من دعاية سياسية مضادة.

الهند

الملتقى العاشر لاتحاد الطلبة المسلمين في الهند

عقد اتحاد الطلبة المسلمين في الهند ملتقاه العاشر ومخيمه الثامن تحت عنوان «الغرباء» في مدينة «بونة» الهندية.

استمر المخيم اربعة ايام (٢٨ - ٣١ من شهر ديسمبر الماضي) وشارك فيه ما يقرب من ٣٥٠ طالبا مسلما من مختلف دول العالم.

وقد حفل الملتقى بالعديد من المحاضرات لعدد من العلماء دارت حول دور الحركة الإسلامية في مواجهة التطبيع ونظام الحكم في الإسلام ومعالم التغيير وعدد من القضايا الأخرى.

قرار كرواتيا بإنهاء مهمة قوات الأمم المتحدة تنذر بجولة جديدة من الحرب مع المسلمين

بقلم : حسين سيباهيتش

يأتى قرار الرئيس الكرواتى بعدم تجديد السماح ببقاء القوات الدولية فى كرواتيا فى وقت تزايدت فيه الاتصالات وتعددت الاتفاقيات بين صربيا وكرواتيا من جهة، وتوترت العلاقات بين الحكومة البوسنية، وتلونت مناورات ومؤامرات كروات البوسنة والهرسك على المسلمين.

لقد اصبح واضحاً أن سلسلة انتصارات الجيش البوسنوى تنطلق مع بداية فصل الربيع، كما أن الطرف الكرواتى يغلق الطرق المؤدية من كرواتيا إلى داخل البوسنة ويمنع مرور قوافل الإغاثة مع اقتراب شهر رمضان المبارك (كما حصل فى العامين الماضيين).

إن تصريح الرئيس الكرواتى أمام برلمان كرواتيا «بأن القرار يتصف بأهمية مصيرية ويهدف إلى الإسراع بحل مشكلة المناطق الكرواتية المحتلة» قد يوحى بأن الرئيس الكرواتى سوف يخوض جولة جديدة يائسة من الحرب مع المتمردين الصرب فى جيب «كرايينا» وشرق كرواتيا فى محاولة منه لتحرير مساحة محتلة تقدر بثلث كرواتيا، ولكن واقع توجه السياسة الكرواتية ينفى ذلك تماماً.

ومن أكبر الدلائل الواقعية على صحة هذا الرأى أن الجانب الكرواتى كان يجرى مفاوضات مع صرب «كرايينا الكرواتية» المحتلة حول التقسيم الثنائى للبوسنة والهرسك ووضع الخرائط النهائية تحت غطاء إعادة كرايينا إلى النظام الإدارى والاقتصادى الكرواتى، كما أعلن رسمياً.

ولاشك أن الخطوة التالية هى إعادة الخائن عابديتش إلى طاولة المفاوضات الذى يتلقى الدعم من الطرفين الكرواتى والصربى من أجل إضعاف الجانب البوسنوى، وتحريك الهجوم النهائى للاستيلاء على منطقة الدعم من الطرفين من أجل إضعاف الجانب البوسنوى، وتحريك الهجوم النهائى للاستيلاء على منطقة «بيهاتش» بكاملها، وهذا يعنى تحقيق:

أولاً: الدخول فى المرحلة النهائية لتكوين صربيا الكبرى.

ثانياً: التنفيذ العملى لتبادل الأراضى بين صربيا وكرواتيا، وتقسيم البوسنة والهرسك نهائياً بين الطرفين، ووضع المسلمين فى حظائر الأمم المتحدة، أو ما أسموه ظلماً وتخديراً للمسلمين بـ«المناطق الآمنة» حتى يبيدهم الصرب وهم فى مأمن من أي تحرك دولى لإزعاجهم فضلاً عن معاقبتهم.

وإن كان يُفترض من إعلان الرئيس الكرواتى أن الحرب ستقوم على قدم وساق بين كرواتيا وصرب كرايينا بمجرد انسحاب القوات الدولية الفاصلة بين الطرفين، والبالغ عددها ١٤٠٠٠ جندى.

فإن المصادر الرفيعة فى الجيش البوسنوى ترى من وراء هذه التصريحات الإسراع بوضع الصورة النهائية لتقسيم البوسنة والهرسك بين كرواتيا وصربيا فى سلسلة من المفاوضات، وتوجيه القوات الضاربة للدولتين نحو المسلمين فى البوسنة والهرسك والقضاء على الجيش البوسنوى، لأن ذلك سيخفض تكاليف الحرب ويحسن الأوضاع الاقتصادية فى صربيا وكرواتيا.

ومن شأن ذلك أن يؤدى مباشرة إلى قطع طرق الإمدادات العسكرية والإغاثية من جانب الكروات وفرض حصار الموت على المسلمين ودولة البوسنة والهرسك فى أسوأ ظروف، ألا وهى فصل الشتاء، خاصة إذا تذكرنا أن الجانب الكرواتى قد عمد إلى ذلك من قبل ويعرف جيداً تأثيره في المسلمين، وأنه خير سبيل لتحقيق مصالحهم وأهدافهم السياسية الانفصالية التي عجز الكروات عن تحقيقها في ساحات القتال.




■ فرانيو توجمان ■ بطرس غالي

وتبقى ورقة إغلاق الطرق بين كرواتيا والبوسنة والهرسك أقوى ورقة فى أيدى الكروات لإجبار الحكومة البوسنوى على تقديم مزيد من التنازلات، وقد جرب المسلمين مرارتها مراراً، كما جرب الكروات حلاوتها ومنافعها تكراراً.

إن جولة الحرب الجديدة بين المسلمين والكروات قد أطلت برأسها بعد قرار الرئيس الكرواتى الأخير، طبعاً إذا كان جاداً فى ذلك. ■

فلسطين المحتلة

الشرطة الإسرائيلية تقتحم مكتب وكالة «قدس برس» وتصادر تقارير صحفية

لندن : قدس برس

اقتحمت وحدة من الشرطة الإسرائيلية يوم الاثنين ١٦ يناير الجاري مكتب وكالة «قدس برس» في مدينة القدس، وقال المسئول المناوب في المكتب ساعة اقتحامه أن جنود الوحدة الإسرائيلية صادروا نسخا من التقارير الإخبارية والمواد الصحفية التي يبثها المكتب للمقر الإقليمي للوكالة، فيما قام فنيون إسرائيليون كانوا يرافقون الوحدة العسكرية بسحب وحدة الذاكرة من الحاسوب المركزية في المكتب.

وأضاف المسئول المناوب أن رئيس الوحدة الإسرائيلية لم يقدم اي تفسير لعملية التفتيش، فيما قالت وسائل إعلام إسرائيلية أن العملية تمت للاشتباه بان التقارير التي يبثها المكتب غير حيادية بالنسبة لوجهة النظر الإسرائيلية.

وفي تصريح أدلى به مدير المكاتب الخارجية في وكالة «قدس برس» السيد سامي نجار وصف فيه عملية التفتيش بأنها «مؤشر سلبي» حول تعرض السلطات الإسرائيلية للمؤسسات الصحفية الأجنبية العاملة في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطات الإسرائيلية، وأكد نجار أن الوكالة بعثت برسائل عدة إلى منظمات صحفية وحقوقية دولية أطلعتهم فيها على الإجراء الإسرائيلي.

وأوضح نجار أن وكالة «قدس برس» هي مؤسسة صحفية أجنبية مستقلة، تأسست عام ١٩٩٢م وهي شركة تجارية مساهمة.

ويعتقد أن الإجراء الإسرائيلي مرتبط بسلسلة تقارير نشرها المكتب حول النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية، وكانت السلطات الإسرائيلية داهمت في نفس اليوم مكاتب صحفية في مدن نابلس، وبيت لحم في الضفة الغربية، وعمدت إلى مصادرة مواد صحفية منها، كما صادرت أجهزة حاسب شخصية.■

السودان

مطالبة العالم بإعادة الأطفال المحتجزين لدى المتمردين



■ البشير ■ قرنق

الخرطوم : ياسر طنون

أكد د. غازي صلاح الدين وزير الدولة للشئون السياسية ورئيس وفد السودان لمفاوضات السلام التزام السودان بمبادرة الإيقاد مشيراً إلى أن مبادرة الإيقاد تعتمد كيفية للتفاوض وخطة لإيجاد البدائل والخيارات للمفاوضين من أجل تجاوز العقبات بسبب المواقف المتعنتة لحركة التمرد والتعقيدات الخارجية للمشكلة، وعبر عن ترحيب السودان بمبادرات الأشخاص أو الهيئات لتعزيز روح التفاوض والسلام واقتراح بدائل تتفق مع مسار الإيقاد، وأبان أن المجلس الأعلى للسلام يعتبر خياراً منطقياً لتحقيق الأمن والاستقرار للغالبية العظمى من أبناء الجنوب الذين يُحمّلون حركة التمرد أسباب الدمار والتشرد الذى أصابهم، وقال أن المجلس الأعلى للسلام يسعى لإعادة الحياة إلى طبيعتها فى الجنوب، وإعادة توطين المتأثرين بالحرب.

وأضاف إن السودان لن يتوقف عن المطالبة بإعادة الأطفال الذين تحتجزهم حركة التمرد مشيراً إلى أن العالم والإعلام الغربي ظل يتجاهل هذه القضية لأنها تسبب إحراجاً لمنظمة الأمم المتحدة وحركة التمرد التى يرعونها ويقدمون لها الدعم.

وحول علاقات بلاده بأمريكا قال د. غازي: إن السودان يسعى لتحسين علاقاته معها، ويعتمد على حسن النوايا ومراعاة المبادئ والمصالح والندية، مؤكداً أن أية دولة تحترم هذه المبادئ فإن السودان على استعداد للتعامل معها، مشيراً إلى أن واشنطن لم تقبل بهذه المعطيات كأساس للعلاقة مع السودان، وحول علاقات السودان مع مصر جدد ترحيب السودان بزيارة وزير الخارجية المصرى للخرطوم فى أى وقت مؤكداً أن السودان مفتوح لكل الأشقاء وينتظر هذه الزيارة للتفاوض حول مشكلة حلايب.■

مصر

تعقيبا على ردود الفعل حول استقبال الإخوان لعرفات

مصطفى مشهور: موقفنا من غزة - أريحا ثابت ولا مجاملة فيما يخص الدعوة والأمة الإسلامية

أثارت الزيارة الأخيرة التي قام بها ياسر عرفات لمقر الإخوان المسلمين في القاهرة ردود فعل وتساؤلات عديدة حول جدوى استقبال قادة الإخوان لعرفات بعد صلحه مع اليهود وقيام الشرطة الفلسطينية بقتل الفلسطينيين، وأن هذا الاستقبال يعطي مصداقية لعرفات التي تخالف مواقفه مواقف الإخوان.

وقد اتصلت «المجتمع» بالأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - ونقلت له هذه التساؤلات فأجاب بالتصريح التالي:

إن القاعدة التي تنتهجها قيادة الإخوان أنها تستقبل كل من يرغب في زيارتها من الشخصيات العامة الموجودة على الساحة، وتجري معه الحوار لتكون على بيّنة من وجهات النظر المختلفة، أما موقف الجماعة فهو دائما يبنى على أصول شرعية معتبرة، والمصلحة العامة للدعوة والأمة الإسلامية ولا يتأثر بالمجاملات الشخصية.

وقد رغب السيد ياسر عرفات في زيارتنا أثناء زيارته الأخيرة للقاهرة وتمت المقابلة، وقد استمعنا إلى وجهات نظره فيما يتعلق بما يجري في غزة وأريحا، أما موقف الجماعة المبدئي بشأن اتفاقية غزة وأريحا فلم يكن محل المناقشة فهو يعلمه ويعلم الأسس الفقهية والشرعية المبني عليها.

وقد أوردنا في البيان الذي أصدرناه عقب انتهاء المقابلة النقطة الهامة التي أكدنا عليها وأكد هو عليها أيضا من ضرورة الحفاظ على الدماء والأرواح الفلسطينية وألا يراق دم فلسطيني بيد فلسطينية.

والله نسأل أن يهدينا جميعا للخير، وهو نعم الولي ونعم النصير.■

لبنان

لجنة المتابعة فى المؤتمر القومى الإسلامى تعقد اجتماعها الثانى

بيروت : خاص للمجتمع

اجتمعت لجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر القومى الإسلامى الذى انعقد فى بيروت خلال شهر اكتوبر الماضى (جمادى الأولى) وحضره مائة شخصية بارزة فى المجالين الفكرى والسياسى من كلا التيارين الإسلامى والقومى.

وقد استعرضت اللجنة فى اجتماعها الذى استغرق يومين (١١ - ١٢ يناير) تقرير المنسق العام د. احمد صدقى الدجانى الذى تناول ردود الفعل حول المؤتمر والتى تراوحت بين مرحب ومترقب ومعاد.

وكان من أبرز ردود الفعل سحب الحكومة التونسية لجوازى سفر د. محمد المسعود الشابى وصلاح الجورش (تونسيين) واحتجاجها لدى الحكومة اللبنانية لإعطائها راشد الغنوشى تأشيرة دخول لحضور المؤتمر.

كما استعرضت اللجنة فى اجتماعها الذى يعد الثانى جهود أعضاء المؤتمر لإنشاء لجنة قطرية لمقاومة التطبيع فى الأردن ولبنان ومصر والمغرب، وقد أسفرت هذه الجهود عن التنسيق بين جهة العمل الإسلامى والأحزاب القومية الثمانية وتجمع النقابات المهنية فى الأردن لمقاومة التطبيع، كما تم تشكيل لجنة قومية لمقاومة التطبيع فى لبنان، بينما صدر بيان عن اكثر من مائة وخمسين شخصية بارزة فى مصر تصدرهم المرشد العام للإخوان المسلمين ورؤساء الأحزاب السياسية ضد التطبيع ويتم التحضير لمؤتمر حاشد لهذا الغرض، ومن المغرب تم تشكيل لجنة إسلامية قومية لنفس الغرض فى المؤتمر.



وقد نقل الأب أنوطان حنو (لبنان) رد فعل المسيحيين الإيجابى حول المؤتمر، كما نقل الدكتور الدجاني ترحيباً مماثلا من د. أنور عبد الملك ود. وليم سليم قلاده وهما من أبرز الرموز القبطية اليسارية والمعتدلة.

وقد أقرت لجنة المتابعة طرق التواصل بين هيئات المؤتمر المختلفة وأعضائه وسوف تصدر رسالة إعلامية دورية كل شهرين عن نشاطات القوى المشاركة فى المؤتمر.■



أجرى الحوار في اسطنبول : محمد العباسي

الدكتور حامد الغابد - الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - من الزوار الدائمين لتركيا، خاصة وانه يحضر سنويا الجلسات الافتتاحية لاجتماعات اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (كومسيك) التابعة للمؤتمر الإسلامي ومقرها الدائم اسطنبول، اغتنمت «المجتمع» فرصة وجوده لحضور اجتماعات الدورة العاشرة، واجرت معه حوارًا شاملا بعيدا عن الهم الاقتصادي - الذي يحضر من اجل المشاركة في علاجه - وكان هذا الحوار...

المجتمع : ما هو تقييمكم لمنظمة المؤتمر الإسلامي ودورها شبه المشلول في اتخاذ مواقف عملية وليست قولية من اجل دول العالم الإسلامي؟

د. حامد الغابد : لا أريد الدخول في جدل مع الصحفيين حول هذا الموضوع، ولكن لا يمكن البتة تجاهل ما قامت به المنظمة، وإذا أخذنا في الاعتبار القوة الاقتصادية فإن المنظمة عملت الكثير، ولكني أعترف بأنه لو أن المشكلات بين الدول الأعضاء كانت أقل مما هو قائم حاليا لحققت المنظمة الكثير من الإنجازات السياسية والاقتصادية للمسلمين ولكان دورها أكثر فاعلية مما هي عليه الآن، وهذا ما نسعى إلى تذليله والعمل على تحقيقه، لأنه يجب تجسيد الإيمان والتضامن الإسلاميين للرد على التحديات الجديدة الناجمة عن خيبة الآمال في إمكانية تحقيق النظام العالمي الجديد أية فوائد أو ثمار للعالم الإسلامي، فاليوم تبددت أوهام الاستفادة من ثمار السلام بين الكتلتين الشرقية والغربية، وخير دليل على ذلك ما يحدث في البوسنة والهرسك، إذ أصابت المصالح المتعارضة - للقوى الكبرى في البلقان والتحالفات القائمة - المجتمع الدولي بالشلل، لذا يجب علينا التحرك السريع لإثبات ذاتنا.

فشل النظام العالمي الجديد

المجتمع : هل كنتم تحسنون الظن بالنظام العالمي الجديد وتستندون عليه لتحقيق ما عجزت عنه منظمة المؤتمر الإسلامي؟ وما رأيكم في ذلك النظام حاليا؟

د. حامد الغابد : ليس المقصود من كلامي ذلك، وإن كان حسن الظن بالآخرين من القواعد الإسلامية المعروفة، كما أن الاستعانة بالآخرين لتحقيق ما عجزنا عنه ليس خطيئة طالما لا يتعارض ذلك مع مصالحنا ومبادئنا.

أما النظام العالمي الجديد الذي استبشر به العالم لإنهاء دعاوي الهيمنة، فإن تطورات أحداث التسعينيات تشير إلى أن ذلك كان وهما، إذ إن الدعاوى التي روجت لذلك النظام بأنه أكثر عدالة وإنصافا قد ظهر زيفها في البوسنة والهرسك، وأنه يحمل نفس النقائص التي عابت النظام القديم «القطبية الثنائية» بما تلحقه من ضرر بالغ بالظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية لأقل شعوب هذا العالم يسرا، لاسيما الشعوب الإسلامية.

فالجريمة المزدوجة في البوسنة والهرسك تمر بلا عقاب ولا حراك، وتلك الجريمة المقترفة ضد المسلمين في البوسنة والهرسك تكشف عن السياسة القديمة المستهجنة، سياسة الكيل بمكيالين التي لا تبشر - للأسف - بأي نظام دولي جديد عادل ومنصف، يقوم على المبادئ العالمية للحرية والمساواة واحترام حقوق الإنسان الأساسية.

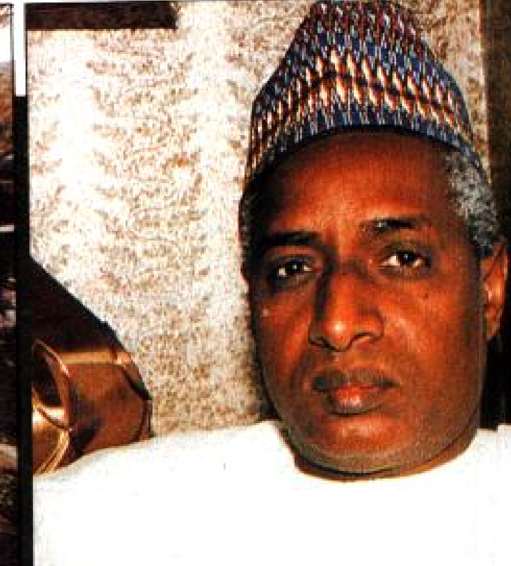
والنظام العالمي الجديد وقف عاجزًا أمام انتهاكات مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، بل إن الأمر وصل إلى مكافأة المعتدي، ولانحراف المفاوضات الدولية التي قدمت إلى المعتدي الصربي التنازلات، وأقرت الاستيلاء على الأراضي بالقوة، ووضعت الضحية أمام معضلة قاسية تفرض عليها إما الاستسلام أو الاختفاء عبر التطهير العرقي المقيت دليل على ذلك.

سلطة دينية لا سياسية

المجتمع : التطورات الدولية الأخيرة سواء في البوسنة والهرسك أو طاجيكستان أو فلسطين وكشمير والشيشان... إلخ، أعادت من جديد طرح إمكانية إعادة مؤسسة الخلافة الإسلامية بمفهوم سياسي جديد يتلاءم مع الواقع الحالي، فهل يمكن أن تقوم المنظمة الإسلامية بدور في هذا الإطار؟

د. حامد الغابد : الخلافة الإسلامية لا يمكن إنكار دورها في حماية مصالح المسلمين، وهو ما ظهر جليا خلال صفحات التاريخ، ولكنها الآن غير موجودة، ولكن هل سيعيد التاريخ نفسه، هذا ما لا يمكن الإجابة عليه حاليا رغم أن ذلك أمنية كل مسلم، أما بالنسبة لمنظمة المؤتمر الإسلامي واحتمالات قيامها بدور لتحقيق ذلك فأقول بأن الدول الأعضاء هي التي قررت إنشاء المنظمة وهو قرار سياسي، فهل يمكن اختيار دولة للقيام بدور القيادة والخلافة؟ وإذا وجدنا هذا البلد الذي لديه تلك المؤهلات للقيام بكافة المسئوليات السياسية والاقتصادية فنحن مستعدون لمساندته، ولكن السؤال هو هل يوجد؟!

أما بالنسبة لإيجاد سلطة دينية لتوحيد العالم الإسلامي فيمكن بالتأكيد التوصل إلى صيغة لتحقيق ذلك، ففي كل الدول الإسلامية هيئات دينية يمكن اختيار ممثل عنها لعمل مجلس إسلامي يعطي الفتاوى اللازمة لجميع مواطنيه وساسته، إلا أن هذا يعني مفهوم البابوية في الغرب لأنه لا يمكن أن تكون هناك سلطة دينية في العالم الإسلامي موحدة مثل



■ د. حامد الغابد



■ القوات الدولية وضحايا جرائم الصرب في البوسنة

الغرب ولكن إذا ما اجتمع العلماء المسلمون وبحثوا في الأمر لاستفدنا أكثر.

التطبيع غير ملزم للمنظمة

المجتمع : ما هو موقف منظمة المؤتمر الإسلامي من الاتجاه الحالي لرفع المقاطعة عن «إسرائيل» وتطبيع العلاقات معها؟

د. حامد الغابد : في نفس الوقت من عام ١٩٩٣م وخاصة في افتتاحي للدورة التاسعة لأعمال الكومسيك باسطنبول أعلنت في كلمتي عن سعادتي بما تحقق من رسم لملامح خطة سلام بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية - الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني - ولكن بشرط إقرار السلام العادل والشامل والدائم في الشرق الأوسط، وهو ما لا يمكن أن يتم إلا على أساس الانسحاب الإسرائيلي الكامل وغير المشروط من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧م بما في ذلك القدس الشريف، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة، بما فيها حقه في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس، لأن مدينة القدس تمثل جوهر المشكلة الفلسطينية وهي جزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧م، ومن ثم فإن القواعد التي تطبق على بقية الأراضي المحتلة تنطبق عليها أيضا، طبقا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وهذا الموقف لم يتغير.

أما بالنسبة لقرارات بعض المنظمات الإقليمية والتي يعتبر أعضاؤها أعضاءً أيضا في منظمة المؤتمر الإسلامي أو بالنسبة لبعض الدول التي اتخذت قرارات حول رفع المقاطعة أو التطبيع مع «إسرائيل» فهذا لا يعني أن المنظمة ستتبع هذه القرارات التي اتخذتها تلك الدول أو بعض التكتلات الإقليمية ولكن يمكن مناقشة ذلك مع الدول الأعضاء، وإذا كان لكل دولة حق سيادة اتخاذ قراراتها، فإن ذلك لا يعني التزام المنظمة كمنظمة بها أو إجبارها للدول الأخرى على الخضوع لها.

المجتمع : أثيرت في الاجتماعات التمهيدية للدورة العاشرة «للكومسيك» مسألتي رفع الحظر الدولي المفروض على كل من العراق وليبيا، إلا أنه تم إغلاق الموضوع، ما هو تقييمكم لذلك ؟

د. حامد الغابد : أولاً أحب التأكيد على أن «الكومسيك» تنظيم اقتصادي بحت ولا يجب مناقشة القضايا السياسية فيه حتى لا يخرج عن نطاق أهدافه المحددة ويفقد فاعليته إذ إن هناك تشكيلات أخرى في إطار المنظمة تتعاطى الشأن السياسي وهو ما تم توضيحه لمندوبي العراق وليبيا.

ثانيا : هناك قرارات دولية صدرت بشأن الدولتين وبما أن دول منظمة المؤتمر الإسلامي أعضاء أصلا في المنظمات الدولية التي أصدرتها فإنها تلتزم بها ولا يمكنها خرقها في إطار احترامها لما يصدر عن تلك المنظمات من قرارات.

وإن كان هناك فرق واضح بين موقفي العراق وليبيا ولذلك صدرت توصيات سابقة عن المنظمة لرفع الحصار عن الشعب الليبي، أما بالنسبة للعراق فإن المنظمة وأنا شخصيا أتوجه بنداء إلى حكام العراق بالالتزام بالقرارات الدولية الخاصة بقضية غزو الكويت من أجل سرعة رفع الحظر الدولي عن الشعب العراقي فلا الكويت ولا المنظمة يحملان أية ضغينة ضد ذلك الشعب الذي يعتبر ضحية تعنت قيادته بعدم الالتزام بالقرارات الدولية.

> **يمكن تحقيق مبادلات تجارية بين البلدان الإسلامية بنسبة ٥٠٪ عام ٢٠٠٠م إذا توفرت الإرادة السياسية لتحقيق ذلك**

نجاحات محدودة .. ولكن !

المجتمع : هل يمكننا القول بأن «الكومسيك» حققت أهدافها وكيف يمكنها تخطي العقبات البيروقراطية؟

د. حامد الغابد : يمكنني القول بأن «الكومسيك» تعتبر من أهم أجنحة المنظمة إذ أنها يمكنها أن توفر لأمتنا الإسلامية الأسس الاقتصادية اللازمة لتمكين المسلمين من أداء دور أكثر فعالية على الخريطة الدولية وتسوية المشكلات الحالية.

ويتم حاليا اتخاذ تدابير دينامية بهدف زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدان الإسلامية من ١٠٪ من جملة مبادلاتها عام ١٩٩٠م إلى ٥٠٪ من إجمالي مبادلاتها بحلول عام ٢٠٠٠، وإني على ثقة من بلوغ ذلك الهدف إذا ما توفرت لدينا الإرادة السياسية اللازمة لتحقيق ذلك.

كما أن علينا بعد ظهور التكتلات الاقتصادية الضخمة والاتفاقيات الأخيرة أن ننظم صفوفنا لتعزيز التعاون فيما بين بلداننا الإسلامية للانتفاع على نحو أفضل بما أنعم به الله علينا من موارد بشرية ومادية عديدة، مع إعطاء عناية خاصة بالقطاع الخاص ليتحرك بشكل أكثر فاعلية لتحقيق ما يعجز عنه القطاع الحكومي المحكوم ببيروقراطية الدولة.

ولاشك أن القطاع الخاص يستطيع بكفاءة تحقيق التعاون القائم على تبادل المنافع وخدمة المصالح المشتركة لدول المنظمة.■

تحت وابل النيران في البوسنة (٥)

قائد اللواء الخامس المدافع عن سراييفـ

سرايـيفو هي أ



■ القائد عصمت حجيتش

احتل الفرنسيون مطار بيروت ١٧ عاما ويكررون نفس السيناريو في سراييفو

المعركة القادمة بعد بيهاتش ستكون في سراييفو

الأمم المتحدة تعاون الصرب في خنق سراييفو

حاوره في سراييفو: أحمد منصور

كان رصاص القناصة الصرب يلاحقنا فيما كنت اكتم انفاسي إلى جوار مرافقي البوسني سامي هرماسي الذي كان يقود السيارة بسرعة فائقة في الظلام الدامس عبر شوارع دوبرينيا، ولم يكن لي ان أعترض على شيء فرصاص القناصة الصرب الذي كان يلاحقنا كفيل بإسكاتي، لكني حينما قلت له: الم نتجاوز الخطر بعد يا سامي؟ قال لي وهو يحاول التركيز في النظر إلى الحفر العميقة التي كانت تسقط فيها السيارة كل لحظة: لا تسأل هنا عن الخطر، فكل شبر هنا خطر، اما ترى القذائف لم تترك اية مساحة من الأسفلت الذي يغطي الطريق سليمة؟ قلت له: واين موقع القائد عصمت حجيتش؟ قال في اقرب موقع من الصرب، فهو لا يفصله عن الصرب سوى مسافة لا تزيد عن خمسين مترا، فقلت له: بشرك الله بالخير.. واطال عمرك يا سامي.

والعميد عصمت حجيتش لم يكن من ضباط الجيش قبل بداية الحرب في البوسنة، وإنما كان خبيرا في إحدى المحطات النووية في يوغسلافيا السابقة، وحينما بدأ الصرب هجومهم على سراييفو كان من القادة الأبطال الذين بدؤوا الجهاد ضد الصرب من منطلق عقائدي ديني، وحينما تم تشكيل جيش البوسنة في عام ١٩٩٢م ادرج حجيتش ضمن قياداته وكلف بتولي قيادة اللواء الخامس المدافع عن دوبرينيا اخطر واسخن المناطق في سراييفو، وعرف عن حجيتش شجاعته الفائقة وقيادته للعمليات العسكرية بنفسه، حيث اجريت له ٢٥ عملية جراحية خلال السنوات الثلاث الماضية من جراء إصابات تعرض لها اثناء العمليات العسكرية التي خاضها ضد الصرب.

ومنطقة دوبرينيا تقع جنوب العاصمة سراييفو وتعتبر من اهم المواقع الاستراتيجية بها. حيث يوجد بها المطار الذي يعتبر الشريان الرئيسي لمدينة تحيط بها الجبال من كل جانب، وقد شهدت دوبرينيا اشرس المعارك التي وقعت بين الصرب والمسلمين حتى انه لم تبق بها عمارة قائمة على اصولها او بيت به اهله لم يسلم من القذائف والطلقات، وقد رايت ذلك بوضوح حينما مررت بها نهارًا اثناء مغادرتي للعاصمة سراييفو.

ولعل الحوار مع القائد حجيتش يكشف كثيرا من هذه الحقائق:

...بر معتقل للإبادة في العالم



■ ملاعب المدينة الأوليمبية وقد تحولت إلى مقبرة كبيرة تشهد على حجم الإبادة التي يتعرض لها المسلمون في سراييفو

المجتمع: ما هو تصورك للوضع العسكري العام للعاصمة سراييفو؟

حجيتش: إن صمت المجتمع الدولي على ما يقوم به الصرب الآن في بيهاتش قد زاد مطامعهم في سراييفو، وإذا كانت شهور الشتاء وسقوط الجليد قد أدى إلى هدوء المعارك مع الهدنة الهشة التي أعلنت إلا أن المعركة القادمة في اعتقادي سوف تكون معركة سراييفو.

المجتمع: من خلال جولاتي التي قمت بها في أنحاء سراييفو المختلفة وجدت تداخلا في كثير من المواقع بين المسلمين والصرب حتى أن بعض المواقع بين الطرفين لا يفصلها سوى شارع تقف فيه قوات الأمم المتحدة فيما لا تتوقف عمليات القنص والصورة العامة تبين أن المدينة مختنقة؟

حجيتش: هذه العبارة صحيحة تماما فالمدينة مختنقة حقا، وسراييفو هي أكبر معتقل إبادة في العالم، فالمجتمع الدولي ممثلا في الأمم المتحدة ليس له فاعلية تجاه جرائم الصرب ضد المسلمين في هذا المعتقل الكبير، بل إن الأمم المتحدة تعاون الصرب في خنق سراييفو، لقد أعلنوا سراييفو منطقة آمنة، ومع ذلك لا يوجد أمن في أية منطقة فيها، وهي تختنق بالتدريج والحالة في سراييفو صعبة للغاية ولعلك لمست هذا بنفسك من خلال معيشتك هنا.

المجتمع: ما هو تقييمك إذن لدور الأمم المتحدة داخل العاصمة سراييفو؟

حجيتش: اعتقد أن الأمم المتحدة تعمل ضد الحكومة البسنوية وضد الجيش البسنوي ولا تساعدهم وتحاول أن ترهقهم في مقابل إعطاء القوة للعدو.

المجتمع: ما هو الدليل على ذلك؟

حجيتش: أيام وأيام طويلة لم يدخل الطعام إلى مدينة سراييفو، وبالرغم من أن إخواننا المسلمين في جميع أنحاء العالم يقومون بإرسال كميات كبيرة من الأطعمة والمواد الغذائية إلينا، إلا أن الجهات التابعة للأمم المتحدة والمكلفة بنقل هذه الأطعمة إلى سراييفو لا تقوم بذلك، وتترك كميات كبيرة منها حتى تفسد، أما الكهرباء التي يتم توليدها من مولدات خاصة بنا يتدخل الصرب لقطعها ومنع دخولها إلى المدينة دون أن تقوم الأمم المتحدة بأي دور في منع الصرب من ذلك، كذلك الغاز فهو مصدر التدفئة الرئيسي في هذا الشتاء القارس حيث يقوم الصرب بقطعه عن سكان سراييفو، كذلك مطار سراييفو فهو الشريان الوحيد

ما يحدث في البوسنة جزء من حرب عالمية تستهدف العالم الإسلامي كله

للعاصمة المحاصرة ومنذ سيطرة القوات الفرنسية عليه في يونيو ١٩٩٢م وهو يغلق لأشهر ويفتح لأيام قليلة، وكان الفرنسيين يشاركون الصرب في خنق المدينة، فالتاكيدات الدولية بأن منطقة سراييفو منطقة امنة هي تاكيدات كاذبة لأن سراييفو هي اكبر مختبر في العالم للإنسان الحي ليعرف كم يستطيع أن يعيش تحت ظروف قاسية.

المجتمع : بصفتك قائد منطقة المطار.. هل كانت زيارة الرئيس ميتران لسراييفو في يونيو ١٩٩٢م لها تأثيرها بحق في منع المسلمين من السيطرة على المطار؟

حجيتش : لقد كان مطار سراييفو على وشك السقوط في أيدينا حينما وصل ميتران فجأة إلى سراييفو ولم يغادرها إلا بعد أن أحكمت القوات الفرنسية التابعة للأمم المتحدة قبضتها عليه ومنعتنا من السيطرة عليه بعدما تمكنا من طرد الصرب من المنطقة، لأن الفرنسيين الذين يتعاونون مع الصرب بشكل مباشر أو غير مباشر كانوا يدركون تماما أن معنى وقوع المطار في أيدي المسلمين هو تغيير دفة الحرب في البوسنة، وبالتالي قام ميتران بزيارته فجأة بالترتيب مع الصرب حتى يتم تنفيذ السيناريو بالشكل الذي حدث ومنع المسلمون من السيطرة على المطار.

لقد احتل الفرنسيون مطار بيروت لمدة سبعة عشر عاما أثناء الحرب اللبنانية وهم يكررون نفس السيناريو هنا في سراييفو.

المجتمع : ما هو في تصورك الطريق لفك الحصار عن العاصمة سراييفو؟

حجيتش : الطريق هو طرد العدو الصربي من أعالي الجبال المحيطة بسراييفو وأخذ السلاح الثقيل منه.

المجتمع : ومن الذي سيحقق ذلك أو يقوم به؟

حجيتش : من المؤكد أنهم ليسوا الأمريكيين أو الفرنسيين، وإنما الجيش البسنوي - إن شاء الله -.

المجتمع : منذ بداية الحوار والاشتباكات لم تتوقف خارج المبنى، كما أننا تعرضنا لنيران القناصة، ونحن في طريقنا إلى هنا مما يعني أن الصرب قريبون جدا، فلماذا لا تقومون بتطهير هذه المنطقة من الصرب حتى يأمن الناس على المسير في الشوارع؟

حجيتش : من ناحية قرب الصرب فهم لا يبعدون عن هذا المكان الذي تجلس فيه أكثر من خمسين مترا، والاشتباكات التي في الخارج هي بين القناصة الصرب والقناصة المسلمين، وهذا ما يدور هنا بالليل والنهار منذ بداية الحرب، ولا يمر يوم إلا ويسقط شهداء وجرحى في دوبرينيا، وأهل دوبرينيا حينما يستيقظون كل يوم في الصباح، ربما يسأل بعضهم بعضا .. من يا تُرى الذي سيجرح فينا اليوم ومن الذي سيلقى ربه شهيدا؟

أما فيما يتعلق بتنظيف المنطقة من مواقع الصرب فهذا أمامه مشكلات أكبرها الأمم المتحدة، لأن الأمم المتحدة بإعلانها سراييفو

عدم وجود أسلحة ثقيلة لدينا أطال أمد الحرب في البوسنة



■ ميتران وعلي عزت بيجوفيتش في مطار سراييفو

منطقة محمية قد منعتنا من الهجوم على مواقع الصرب داخل المدينة، فيما تسمح للصرب بقصفنا وقنصنا دون أن تتدخل، فإذا قمنا بالهجوم على الصرب تحركت قوات الأمم المتحدة للرد علينا ومنع هجماتنا، وبالتالي فإننا ننتظر أية فرصة لتحرك قوات الصرب باتجاهنا حتى نقوم - إن شاء الله - بالرد عليهم وتطهير المنطقة منهم دون أن تجد قوات الأمم المتحدة مبررا للهجوم علينا.

المجتمع : هل تعتقد بأن ما لديكم من سلاح يؤهلكم الآن للانتقال من مرحلة الدفاع إلى الهجوم؟

حجيتش : لكي ننتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم تلزمنا الأسلحة الثقيلة، ولكي نبدأ بمرحلة الهجوم، يجب أن يكون هدفنا الأول هو تدمير الأسلحة الثقيلة التابعة للصرب، ونحن للأسف - لا نملك الآن الأسلحة الثقيلة التي تؤهلنا لذلك، ولا يخفى عليكم أن جيش يوغسلافيا السابقة الذي ورثه الصرب كان يملك ١٧,٨٠٠ قطعة سلاح ثقيل أي القوة الثانية في الأسلحة الثقيلة في أوروبا، لذلك فلو استطعنا امتلاك أسلحة ثقيلة ندك بها مواقع الصرب لمدة عشرين يوما فقط، فإن الحرب سوف تتوقف لأن الصرب لن يستطيعوا الاستمرار في مواجهتنا.

المجتمع : ما هي في تصورك الخطط الاستراتيجية للصرب في المرحلة القادمة؟

حجيتش : أعتقد أنه بعد بيهاتش سيأتي الدور على سراييفو.

المجتمع : ما هو تصورك لمستقبل المعارك القائمة في بيهاتش؟

حجيتش : أعتقد أن الحالة العسكرية في بيهاتش صعبة ومعقدة للغاية، لكن مهما بلغ السوء هناك فلا أعتقد أن الصرب يمكن لهم أن يقوموا بإسقاط بيهاتش، فالفرقة الخامسة من الجيش البسنوي تدافع عن المنطقة منذ ثلاث سنوات رغم الحصار الصربي، وأعتقد أن الصرب لم يذوقوا غضب مسلمي بيهاتش بعد ولم يعرفوا بأسهم.

المجتمع : هل معنى ذلك أن الوضع يمكن أن يظل على ما هو عليه في بيهاتش؟

حجيتش : من المحتمل أن يسعى المجتمع الغربي لتجميد الوضع على ما هو عليه في بيهاتش، لكني أعتقد أن الحكومة الكرواتية تتحمل مسئولية كبيرة تجاه ما يحدث هناك.

المجتمع : في الختام ما هو تصورك لمستقبل البوسنة في ظل الوضع الراهن؟

حجيتش : أعتقد أن البوسنة سوف تعود لجمالها الخلاب الذي كانت تُعرف به قبل الحرب، وأعتقد أن هذه ستكون آخر حرب إبادة يمكن أن يتعرض لها مسلمو البوسنة، وأعتقد أن ما يحدث هنا هو جزء من حرب عالمية تستهدف الأمة الإسلامية كلها، ويجب على العالم كله أن يدرك أن المسلمين سوف ينتصرون بإذن الله.■

في سوق سراييفو


أحمد منصور يكتب من سراييفو

كانت بقع الدماء تغطى مساحة كبيرة من الجليد الذى كان يملأ ساحة السوق الصغير فى شارع المارشال تيتو فى العاصمة سراييفو، وبينما استوقفت احد رجال الشرطة البوسنويين لأساله عن القتلى والجرحى الذين سالت منهم كميات الدماء الكبيرة التى تشربتها الثلوج هرع إليّ رجل بسنوى كبير السن وقال لى وعلامات الذعر على وجهه هل انت صحفى تركى يا بنى؟ قلت له : إنى عربى، قال: هل رايت كيف يفعل المجرمون الصرب بنا تحت سمع العالم وبصره ولا يتحرك لنصرتنا احد؟ ثم اخذنى الرجل الذى كانت تبدو عليه الفجيعة والهلع من يدى إلى دكان مدمر لا يبعد سوى امتار وقال لى: انا صاحب هذا الدكان الذى سقطت عليه قذيفة من القذائف الثلاث، ومن قدر الله انى افتح دكانى كل يوم فى السابعة صباحاً ويكون ممتلئاً بالناس لكنى فى هذا اليوم تاخرت على غير العادة، وسقطت القذائف في الساعة التاسعة والدكان مغلق فقتلت وجرحت عشرة اشخاص وقدر الله لى ان اكون من الناجين.

لم يكن الرجل الملهوف قد أكمل رواية فجيعته إلى حتى جاءنى احد رجال الشرطة الذين كانوا يطوقون المكان وقال لى بادب: ارجو ان تسعى لإنجاز مهمتك وتنصرف بسرعة من المكان فالهجوم الصربى لم يمض عليه سوى دقائق وهم عادة ما يقومون بقصف المكان الذى قصفوه بعد فترة وجيزة، حيث يضمنون توافد الناس للاطلاع على ما حدث فتكون إصابات المرة الثانية اكبر من الأولى، ولهذا فإننا نحرص على عدم تجمع الناس، شكرت الجندى الذى كان متأثراً لفقدان احد زملائه فى القصف، ثم انهيت مهمتى وانصرفت.

كان ذلك فى الثانى والعشرين من ديسمبر الماضى وكنت وقتها استعد للذهاب إلى مقر الرئاسة فى سراييفو لمعرفة نتائج المباحثات التى كان يقوم بها الموفد الأممى ياسوشى اكاشى مع الرئيس بيجوفيتش حينما سقطت القذائف الثلاث متتابعة على السوق الذى لم اكن ابعد كثيراً عنه.

ولم تكن فجيعتى فيما رايت بقدر فجيعتى فيما سمعت، فحينما جلست بعد ساعات لأتابع الأخبار التى ستتناول الحادث وجدت ان مسئولى الأمم المتحدة لم يتهموا الصرب . الذين يدكون سراييفو ليل نهار بالقذائف . بهذه الجريمة، وإنما قالوا: «إن الفاعل مجهول؟!».

ولم يكن هذا الدجل الإعلامى لمسئولى الأمم المتحدة جديداً، فحينما قصف الصرب سوق الخضار الذى لم يكن يبعد كثيراً عن هذا السوق فى فبراير الماضى وقتلوا ٦٨ شخصاً كان تقرير الأمم المتحدة عن الحادث بان قذائف المورتر التى قصفت السوق مجهولة الهوية، والعجيب ان قوات الأمم المتحدة لم تعد تتوقف عند حد ممارستها المباشرة ضد المسلمين والتى ترصدها وسائل الإعلام العالمية وترددها كل يوم، وإنما اصبحت تقوم بممارسة لعبة إعلامية قذرة تدعم جرائم الصرب وتقويها، فما هو عدد الأطراف التى تتصارع فى سراييفو حتى تعلن الأمم المتحدة ان مصدر القذائف التى لا يملكها سوى الصرب فقط مجهول الهوية؟ إنهم طرفان فقط المسلمون والصرب وهذه القذائف توجد لدى طرف واحد هم الصرب، لكن الأمر لم يقف عند حد قذائف الأسواق التى حصدت ما يزيد على مائة قتيل وجريح من المسلمين خلال عام ١٩٩٤ وحده، وإنما اصبح هذا ديدن قوات الأمم المتحدة فى كل جرائم الصرب، ففى الثانى من يناير الجاري قصف فندق هوليداى إن . المواجه لضاحية جربا فيشكا التى يسيطر عليها الصرب فى قلب سراييفو والتى تقع امامها ساحة القنص الشهيرة فى شارع المارشال تيتو . بصاروخ كان هو بداية خرق الهدنة الهشة التى اعلنت فى اول يناير ورغم ان الكابتن «ميريام سوشاكى» الناطق باسم الأمم المتحدة قد صرح بان الصاروخ من طراز يطلق من على الكتف يوجد لدى الصرب إلا انه قال فى ختام تصريحه: «لكننا لا نستطيع تاكيد ان صرب البوسنة هم الذين اطلقوه».

وكان ياسوشى اكاشى موفد الأمم المتحدة إلى يوغوسلافيا السابقة قد ادان المسلمين فى شهر اكتوبر الماضى واتهمهم بانهم قد قتلوا ثلاثين صربيا مدنيا فى جبل إيجمان، لكن المسلمين اجبروه على الاعتذار بعد ذلك حينما اتضح انها كانت عملية فدائية عسكرية وان القتلى كانوا من العسكريين، ولم يقف الأمر عند حد اكاشى وسوشاكى وإنما كان هناك ضابط إيسلندى يدعى ميك ماغنوسون كان دائماً يصرح للصحفيين بعد كل هجوم يقوم به الصرب على سراييفو بان المسلمين هم الذين يقصفون المدينة وانهم يقتلون ابناء دينهم حتى يستدروا عطف العالم عليهم، وعلى خطا ماغنوسون كان سيدريك ثورنبورى . مسئول شئون اللاجئين البوسنويين فى زغرب . يعقد مؤتمرات صحفية دائمة بمساعدة سكرتيره الألمانى ليعلن دائماً بان المسلمين هم الذين يطلقون النار على انفسهم للفت الأنظار إلى قضيتهم والحصول على تاييد الراى العام العالمى وزيادة الضغط من اجل التدخل العسكرى الخارجى، هذه الاخلاقيات العجيبة لمسئولى الأمم المتحدة هى التى جعلت احد الجنود المسلمين يضرب راسه بالحائط وهو يكاد ينفجر غيظا حينما سمع هذه التصريحات ويرد على احد المراسلين الصحفيين قائلا: «لو علمت ان قواتنا تقتل المسلمين ولو بالخطا لما بقيت مجنداً فى صفوفها يوماً واحداً»، وهذه التصرفات نفسها هى التى جعلت الشاب البسنوى ادس هودج الذي صحبنى بعض الأيام في سراييفو يقول لى بحنق بالغ اثناء حديثه معي عن الأمم المتحدة بعد مجزرة السوق: «إننا نكره قوات الأمم المتحدة.. إنهم سبب رئيسى فى استمرار ماساتنا».■

بعد البوسنة والشيشان

الخطر يهدد المسلمين في قبرص

اسطنبول: محمد العباسي



تشير التطورات الأخيرة على صعيد القضية القبرصية إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية قررت إغلاق الملف القبرصي خلال العام الحالي على أن يكون مسلمو الجزيرة الأتراك ضحية تحقيق نصر يسعى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لتحقيقه على صعيد السياسة الخارجية بعد مسلسل فشله في هاييتي والصومال، وحتى في الشرق الأوسط وبعد تصاعد حملة العداء بين «إسرائيل» ودول التطبيع، وبالطبع تشاركه الدول الأوروبية في الهدف ذاته رغم وجود تقرير سري أعدته لجنة الاتحاد الأوروبي دعت فيه إلى ضرورة الاعتراف بوجود دولتين في قبرص، وبالتالي احتواء التوتر بين تركيا واليونان الحليفتين في الناتو والذي سيؤثر سلبيا على الحلف.

وبالطبع سيتم تكبيل تركيا بورقة الوحدة الجمركية إذ سيكون ثمن دخولها الموافقة على دخول قبرص للاتحاد الأوروبي وهو ما تم الاتفاق عليه في باريس يوم ١١/ ١/ ١٩٩٥م بين الان جوبيه - وزير خارجية فرنسا - الذي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، ويانوس كرانديتوس - الوزير اليوناني المسئول عن العلاقات مع الاتحاد -، إذ وافقت أثينا على الصيغة الفرنسية القاضية بعدم استخدام حق الفيتو ضد دخول تركيا للوحدة الجمركية مقابل وضع موضوع قبرص في جدول أعمال عام ١٩٩٦م، ليتم بحثه، واشترطت أثينا أيضا عدم تطبيق البروتوكول المالي وعدم السماح للمواطنين الأتراك الذين يتجولون بحرية في دول الاتحاد بدخول اليونان بدون تأشيرة دخول، وهو ما سيتم مناقشته في ٧ مارس المقبل.

حل امريكي على حساب مسلمي الجزيرة

وفي نفس الإطار تروج واشنطن عبر كل من ريتشارد هول بروك - مساعد وزير الخارجية الأمريكي -، وجيمس وليم - المنسق الخاص بقبرص - اللذين يقومان بجولة في المنطقة خلال الشهر الجاري لهذا التوجه، إذ قالا لانقرة ان واشنطن تريد إيجاد حل نهائي للأزمة القبرصية خلال العام الحالي وأنها ستعمل على قبول تركيا في عضوية الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي من خلال ممارسة ضغوط على اليونان لعدم استخدام الفيتو ضد توقيع الاتفاقية، وأنه لا خوف من وضع انضمام قبرص للاتحاد الأوروبي في جدول الأعمال لأنه لن يتم تحقيق ذلك قبل عام ٢٠٠٠م ويمكن خلال تلك الفترة حل المشكلة القبرصية عبر المفاوضات على أساس الفيدرالية.

كما يقدم الأمريكيون وعدا للقبارصة الأتراك بأنهم إذا وافقوا على تقديم طلب قبرص لعضوية الاتحاد الأوروبي وعلى ملحق المواد الجديدة لمقترحات بناء الثقة التي طالب القبارصة اليونانيون بها بعد أن وافق الأتراك على المقترحات الأولى، فإنه سيتم تخفيف الحظر المفروض عليهم.

وفي نفس الوقت يتم تكديس الأسلحة بجنوب قبرص تمهيدا لحرب جديدة في حالة تصميم القبارصة الأتراك على موقفهم، ففرنسا واليونان وروسيا وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة يقدمون أسلحة لقبرص لدعم قوتها القتالية، إذ حصلت قبرص على ١٠٠ دبابة طراز AM × 30 B من فرنسا واليونان، وتعاقدت على ٥٠ دبابة مع روسيا ليصل عدد الدبابات التي حصلت عليها خلال سنتين فقط إلى ٥٠٠ دبابة، وهو الأمر الذي اعتبرته قوة مراقبة السلام التابعة للأمم المتحدة تهديدا لمحاولات السلام.

وحصلت قبرص على دبابات من طراز M-60 A1-A3 من الولايات المتحدة، وعلى ٢٧٠ دبابة ليوپارد من المانيا، وتم الاتفاق على بيع صفقة صواريخ أرض جو روسية من طراز BPM-3.

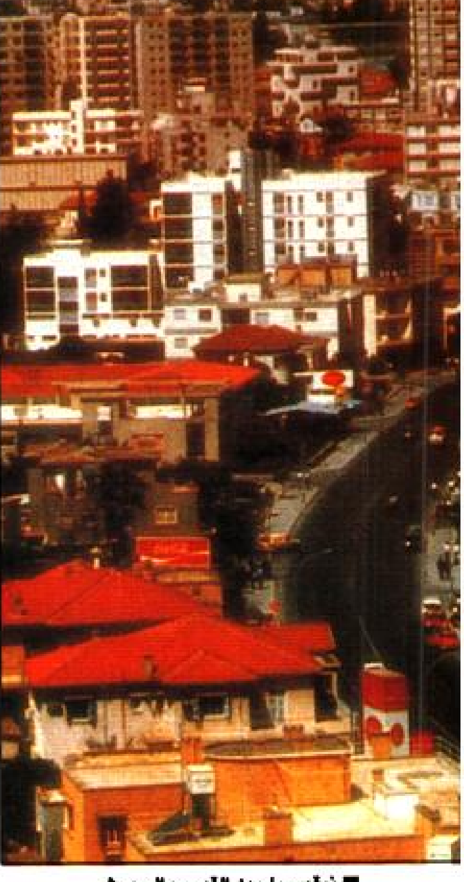
كما أن لدى القوات القبرصية اليونانية صواريخ اكسوسيت فرنسية، و٢٤٠ مدرعة طراز VAB، و٧٢ مدفعا عيار

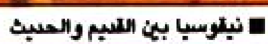






■ كلينتون ■ دنكطاش ■ دميريل ■ اربكان





■ نيقوسيا بين القديم والحديث



■ الأتراك في قبرص عام ١٩٧٤م

تحالف أوروبي أمريكي للقضاء على القبارصة الأتراك خلال العام الحالي

تنامي التيار الإسلامي والقومي في تركيا وراء التحرك الأمريكي لإنهاء المشكلة في عهد حكومة تشيللر

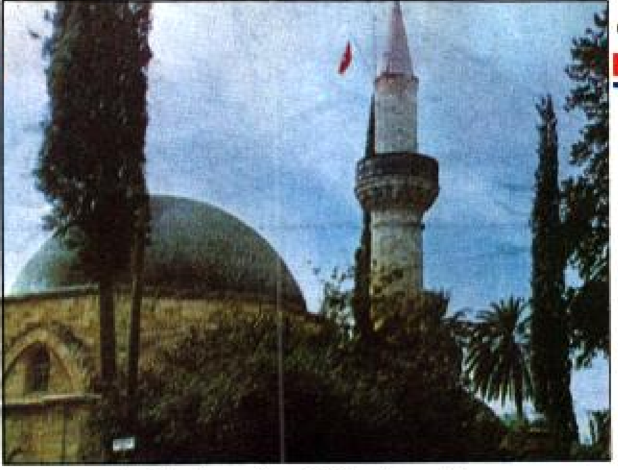
١٠٥مم، و١٢ مدفعا من طراز TR-FI، و١٢ من طراز ١٥٥مم، و١٢ قاعدة صواريخ يوغسلافية.

وبالطبع فإن تحويل قبرص إلى مستودع كبير للأسلحة يستهدف ممارسة ضغوط نفسية على القبارصة الأتراك للرضوخ لليونانيين والقبول بالذوبان في الجزيرة تمهيدا لعودة المذابح التي بلغت ذروتها عامي ١٩٦٣، و١٩٦٤م بهدف تطهير قبرص من العرق التركي المسلم وبالتالي الانضمام إلى اليونان، لتضيع بذلك سنوات الكفاح من أجل الحفاظ على الهوية التركية الإسلامية وتنتهي بذلك حركة السلام التي نفذتها القوات المسلحة التركية عام ١٩٧٤م استنادًا إلى اتفاقيتي زيورخ ولندن إلى لا شيء.

يأتي ذلك في الوقت الذي كان خبراء الاتحاد الأوروبي قد وضعوا تقريرا - والذي لا يعتبر وثيقة رسمية - ينصح بالاعتراف بتواجد دولتين في قبرص لإنهاء الصراع الدائر منذ ٢٠ سنة، والذي يشير إلى صعوبة حسمه خاصة بعد أن أصبح في الجزيرة دولتان كأمر واقع رغم عدم الاعتراف بقبرص التركية، وذلك وفقا لما ذكرته إذاعة الـBBC، «الخدمة اليونانية»، وأبرزت خبره الصحف اليونانية يوم ٧/ ١٢/ ١٩٩٤م دون أن تبدي أثينا أي رد فعل رسمي، فيما يبدو أنها كانت تخطط مع واشنطن ولندن - وفقا لمعلومات «المجتمع» لممارسة الضغوط على أنقرة لحث دنكطاش على الموافقة لدخول الاتحاد الأوروبي خاصة وأن اللجنة المخصصة لذلك تشترط موافقة كل من القبارصة اليونانيين والأتراك على طلب الانضمام، إلا أن الذي سيضعف موقف أنقرة هو التوجه الذي ظهر مؤخرا بعدم اشتراط موافقة القبارصة الأتراك بناءً على ضغوط أمريكية على الاتحاد الأوروبي، ولذلك فإنها استقبلت تهديدات رؤوف دنكطاش التي أعلنها يوم ٩/ ١/ ١٩٩٥م، بأنه سيشكل جمهورية حرة تتكامل مع تركيا في مجالي الدفاع والشئون الخارجية بفتور، رغم أنه قال بأن موافقة الاتحاد الأوروبي على طلب قبرص الجنوبية بالانضمام إلى الاتحاد سيؤدي إلى اندلاع حرب تركية - يونانية.

وتشير المعلومات إلى أن تصميم واشنطن والعواصم الغربية على حل المشكلة القبرصية خلال العام الحالي يرجع لخوفهم من احتمالات فوز حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات المقبلة خاصة بعد تنامي شعبيته في استطلاع يناير الماضي وحصوله على المركز الأول، ويليه حزب اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد، والذي يدعم خيار ضم قبرص التركية إلى تركيا، وكان أوجاويد واربكان أثناء حكومتهما الائتلافية عام ١٩٧٤م صاحبا قرار التدخل التركي في قبرص، مما يعني تشددا تركيا أكثر في المستقبل خاصة مع تنامي شعبية حزب الحركة القومية بزعامة الب ارسلان توركش وهو حزب قومي متطرف يدافع عن الأتراك في كل مكان ويعتمد في تحركه إحياء الطورانية وإقامة دولة كبرى للأتراك، كما أن زعيمه من مواليد قبرص التركية أيضا.

ولذلك تحاول واشنطن حل المشكلة في ظل قيادة تانسو تشيللر الحالية والتي كانت قد



■ مسجد السلطان أحمد العربي في نيقوسيا

وعدت الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أثناء لقائهما العام الماضي بممارسة ضغوط على دنكطاش للخضوع لمقترحات بطرس غالي - السكرتير العام للأمم المتحدة - لحل المشكلة، وهو ما جاء على لسان كلينتون نفسه في تصريحات يوم ٢٢/ ٤/ ١٩٩٤م، عندما قال: «إن المشكلة القبرصية ستشهد تطورًا هاما خلال الأيام المقبلة»، وكان فولكان فورال - مستشار تشيللر، ونائب مستشار الخارجية التركية - قد زار شمال قبرص وأبلغ دنكطاش أن تشيللر تعهدت لكلينتون بموافقته على مقترحات بناء الثقة، وهو الأمر الذي أثار ردود فعل عنيفة ضد تشيللر داخل تركيا نفسها كان أهمها قول حسام الدين جندروق - رئيس مجلس الشعب التركي - إن الكلمات خلف الأبواب ليست ملزمة لمجلس الشعب، وأنه لا يوجد سياسي أو حكومة يمكنها إرغام المجلس على قبولها، كما أن أمريكا ليست طرفا في الموضوع القبرصي لأن تركيا وبريطانيا هما الدولتان الضامنتان، كما أن الجيش التركي لا يقوم بمهمة قوة السلام في قبرص، وعلى الناتو أن يفهم ذلك، ولن يجبرنا أحد على التراجع خطوة من قبرص.

تراجع تشيللر تحت الضغط الشعبي

أما أريكان فقال آنذاك لن نعطي موقعا لأحد، ويجب وضع محضر مباحثات الولايات المتحدة بين تشيللر وكلينتون في أرشيف الدولة، فالسرية مستحيلة.

وأدت ردود الفعل تلك خاصة وأن مجلس الشعب التركي عقد جلسة لمناقشة الموضوع في إبريل الماضي إلى إعلان تشيللر أنها لم تتعهد بشيء للرئيس كلينتون ولن تعمل شيئا قط يتعارض مع المصالح التركية والقبرصية التركية، وأنها قالت لكلينتون عندما أثار الموضوع أن قبرص التركية قبلت اقتراحات بناء الثقة الأصلية وأن تركيا دعمت ذلك. إلا أن الاقتراحات تغيرت مؤخراً، وأنه من المناسب بذل الجهود لإحراز تقارب فيما بين وجهتي النظر حتى نهاية إبريل - تقصد الماضي -.

وعندما أثيرت مقترحات عمل تكامل بين تركيا وقبرص التركية والذي كان قد كشف عنها بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - في يوليو الماضي، كان دنكطاش قد قدمها للحكومة التركية لدراستها لأنه في حالة دخول قبرص للاتحاد الأوروبي فإن ذلك سيؤدي تلقائيا إلى وحدة قبرص مع اليونان، مما سيعرض الأمن القومي التركي القبرصي، والتركي للخطر.

أحزاب الحكومة تضغط على دنكطاش لقبول خطة بطرس غالي

ورغم أن دنكطاش بناءً على ضغط أنقرة كذب تلك الأنباء آنذاك، وهي التي يطالب بها حاليا في إطار تهديداته، إلا أن مراد قرة يلتشين - مساعد رئيس الوزراء، ورئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشريك الأصغر في الحكومة - أكد بأنه ضد الاقتراح بتحويل قبرص التركية إلى جمهورية حرة مرتبطة بتركيا وأنه يفضل الحل الفيدرالي للجزيرة.

وبالتالي فإن حل القضية أثناء تواجد تشيللر وقرة يلتشين هو الأفضل لواشنطن بدلا من أربكان وأجاويد وتوركش ولذلك تتزايد الضغوط حاليا خاصة وأن الشروط الداخلية في تركيا هي الأفضل لتحقيق الحل الغربي.

وهو الأمر الذي فطن إليه دنكطاش مؤخرًا فأعلن احتمال إعادة ترشيح نفسه لمدة ٥



جزيرة قبرص هي الجزيرة المتوسطية الثالثة بمساحتها بعد كورسيكا وكريت، ويبلغ إجمالي مساحتها ٩٢٥٠ كيلو مترا مربعا، تبعد عن الساحل التركي مسافة مقدارها ٧٥ كيلو متر مربع، وعن جزيرة كريت القارية اليونانية ٩٠٠ كيلو متر مربع، وتنقسم قبرص إلى جزءين، قبرص الجنوبية ويسيطر عليها القبارصة اليونانيين وتبلغ مساحتها ٥,٨٩٦ كيلو متر مربع، وقبرص الشمالية ويسيطر عليها القبارصة الأتراك ومساحتها ٣,٣٥٥ كيلو متر مربع.

ويبلغ إجمالي تعداد سكان جزيرة قبرص ٧١٩ ألف نسمة، منهم ٥٥٤ ألف نسمة سكان قبرص الجنوبية، و١٦٥ ألف نسمة سكان قبرص الشمالية.

كانت قبرص جزءًا من هضبة الأناضول في العصور القديمة ثم انفصلت عنها بفعل العوامل الجغرافية والمد والجزر مع عدد كبير من الجزر، وأصبحت جزيرة منفصلة، وكان المصريون هم أول من عرف الجزيرة واستعمرها ثم تلاهم الحيثيين والآشوريين والبنادقة والميديين والروم والبيزنطيين.

وفي عهد الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - (خلال الفترة من ٦٣٢ - ٦٣٤م) فتح المسلمون كيتيون في قبرص، وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - خضعت الجزيرة بكاملها لحكم المسلمين، وكان ذلك في عام ٦٤٨م.

وفي عام ٦٥٧م أعد معاوية بن أبي سفيان العدة لغزو قبرص، وقد شارك في تلك المعركة العديد من الصحابة الكرام والتابعين، فظلت الجزيرة بعد ذلك تابعة لحكم الأمويين الذين كانوا يأخذون الخراج من أهلها.

كما وقعت بعد ذلك تحت سيطرة العباسيين في عهد هارون الرشيد (٧٩٦ - ٨٠٩م).

إلا أن الإنجليز استطاعوا السيطرة عليها عام ١١٩١ في عهد الملك ريتشارد قلب الأسد،

انضمام قبرص للاتحاد الأوروبي شرط أثينا لإدخال تركيا الوحدة الجمركية

سنوات أخرى في انتخابات إبريل المقبل بعد أن كان قد أعلن من قبل عدم نيته لترشيح نفسه ثانية، في إشارة إلى استمرار خطه المعارض للمؤامرات ضد قبرص التركية، ولتفويت الفرصة على التيار التركي في تركيا الداعي إلى حل المشكلة القبرصية التي يعتبرها حرابا في ظهر تركيا يعرقل توجهاتها نحو أوروبا، ولذلك صرح دنكطاش لصحيفة «ملليت» يوم ١٠/ ١/ ١٩٩٥م، أنه يعتقد بوجود مؤامرة في مقتل ابنه رائف عام ١٩٨٥م، وأنه يشك في دور لبعض عناصر الاستخبارات التركية المرتبطة بالتيار الراغب في حل المشكلة، ولذلك تم قتله لإيقافه عند حده.

وبالطبع فإن تصريحات دنكطاش المفاجئة جاءت بهدف الضغط على التيار التركي الداعم

دنكطاش يهدد بالانضمام إلى تركيا في حالة قبول الطلب القبرصي للانضمام للاتحاد الأوروبي

لحل المشكلة على حساب القبارصة الأتراك، في إشارة منه إلى إمكانية كشف الكثير من أسرار ملف القضية القبرصية وهو الأمر الذي لا تتحمله الأحزاب التركية التي تضم مجموعات من هذا التيار خلال الفترة الحالية الذي يعمل الجميع فيها على تجميل وجهه قبل الانتخابات النيابية.

اتساع حجم المؤامرة على القبارصة الأتراك

وعموما فإنه ورغم اتساع حجم المؤامرة على القبارصة الأتراك والذي تشارك فيها واشنطن مع الاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، وتيار داخلي في تركيا إلا أن القبارصة الأتراك يمكنهم المقاومة فترة أطول خاصة بعدما أبلوا بلاءً حسنا في القتال والصمود منذ عام ١٩٦٤م، إلى ١٩٧٤م، وتحمل الحصار الاقتصادي المفروض عليهم، وقدرتهم الفائقة على إدارة مفاوضات السلام رغم الضغوط الدولية والتركية معا.

والحسم سيكون للأكثر صمودا والذي يستطيع اكتشاف المؤامرة السياسية المتجملة بمكياج السلام الزائف الذي ستتضح معالمه مع أول موجة تلطم وجه الساحل القبرصي، وبالطبع لو كانت الدول الإسلامية قد لبت نداء دنكطاش بالاعتراف بدولته لكان الموقف التفاوضي له أفضل بكثير، ولكنها خضعت للموقف الغربي في انتظار ما سيسفر عنه، والذي لن يكون في الغالب سوى عملية تطهير عرقي جديدة في إطار عمليات بتر الأعضاء الإسلامية من جسد القارة الأوروبية إذ يريدون أن تكون قلعة صليبية خالصة في الوقت الذي يتحدثون فيه عن ضرورة الإخاء الإسلامي - المسيحي، فهل تدعم الدول الإسلامية باعترافها بقبرص التركية دنكطاش مثلما تفعل حاليا بالاعتراف بـ «إسرائيل»؟!! ■



■ خريطة توضح موقع قبرص

وذلك أثناء الحروب الصليبية، ولكن نظراً لاحتياج ريتشارد للأموال خلال تلك الفترة لتمويل الحملات الصليبية بهدف الاستيلاء على بيت المقدس قام ببيعها إلى ملك القدس القديم لوسيفيان، وتحولت الجزيرة إلى مركز لإيواء اللاجئين الشرقيين الفارين من سواحل فلسطين وسوريا، ثم تحولت بعد ذلك إلى مأوى للقراصنة القادمين من البندقية وجنوه وفرنسا.

ولما كانت الجزيرة تشكل خطرا على مصر وسوريا في فترة الحروب الصليبية قام السلطان المملوكي الملك الأشرف بيبرس بتجهيز حملة والخروج إلى الجزيرة على رأس جنوده عام ١٤٢٥م، وأخذ الملك القبرصي جينيوس أسيرا، وبدأت الجزيرة في دفع الخراج لمصر.

وبسبب قيام السلطان سليم الأول بفتح مصر وسوريا وامتداد نفوذ الدولة العثمانية إلى الأراضي المقدسة فقد رأى ضرورة وجوب فتح قبرص لإحكام السيطرة على شرق البحر الأبيض المتوسط.

ولما لم يتوقف قراصنة البندقية عن الإغارة على السفن التجارية، أعطى السلطان سليم الثاني (١٥٦٦ - ١٥٧٤م) أمرا بفتح قبرص، وذلك بعد أن أخذ فتوى بذلك من شيخ الإسلام أبو السعود أفندي، وعلى أثرها قام الأسطول العثماني سنة ١٥٧٠م بقيادة الوزير «لالا مصطفى باشا» بالإغارة على الجزيرة والسيطرة عليها، فظلت الجزيرة منذ ذلك التاريخ تحت سيطرة الدولة العثمانية حتى فقدوها أثناء الحرب العثمانية - الروسية من عام ١٨٧٧ - ١٨٧٨م، وتم تركها لبريطانيا مقابل وعد بتقديم المساعدات المادية للدولة العثمانية.

وفي معاهدة لوزان عام ١٩٢٣م اعترفت تركيا رسميا بحق انجلترا في الجزيرة.

وفي سنة ١٩٥٩م عقدت معاهدتي لندن وزيورخ اللتان تنظمان العلاقة بين الطائفتين اليونانية والتركية في الجزيرة.

وفي عام ١٩٦٠م حصلت جزيرة قبرص على استقلالها حيث تعد آخر مستعمرة بريطانية تحصل على الاستقلال، وانضمت إلى الأمم المتحدة بضمان كل من بريطانيا وتركيا واليونان، وكان الأسقف مكاريوس - أول رئيس لها -، والدكتور فاضل كوتشوك - نائبا للرئيس - عن الطائفة التركية.

وفي سنة ١٩٦٣م حاول مكاريوس تغيير الدستور الذي ينص على إعطاء الأتراك حق النقض في القرارات التي تتخذ ومنصب نائب رئيس الجمهورية، وهو الأمر الذي أدى إلى اندلاع المشاكل بين الطرفين التركي واليوناني.

وفي سنة ١٩٦٤م أرسلت الأمم المتحدة قوة سلام لحماية الأتراك من هجوم اليونانيين، وهددت تركيا آنذاك بالتدخل لحماية الأتراك، وتدخلت الولايات المتحدة لعرقلة ذلك ومنعه، إلا أن الطيارات التركية نجحت في ٨، و٩ أغسطس ١٩٦٤م في قصف المواقع اليونانية.

واستمر القبارصة الأتراك يعانون من تعسف القبارصة اليونانيين واضطهادهم ومحاولات تهجيرهم وإبادتهم حتى عام ١٩٧٤م، عندما تحولت المواجهة بين الطائفتين إلى الدموية، وبدأ القبارصة الأتراك يتعرضون لمذابح جماعية على أيدي القبارصة اليونانيين مما دفع الحكومة التركية آنذاك إلى التدخل العسكري في الجزيرة لحماية الأتراك الموجودين بها.

وفي عام ١٩٨٣م أعلنت شمال قبرص انفصالها عن القبارصة اليونانيين، وتم إعلان الجمهورية، وانتخب رؤوف دنكطاش رئيسا لها، واعترفت بها تركيا فقط.■

نقطة التحول كانت سورة «الفلق»

سفير أوروبى جديد يتحول إلى الإسلام

سفير السويد السابق بالمغرب يكتب أول ترجمة لمعانى القرآن الكريم بالسويدية

حاوره فى استكهولم : د. عصام العريان

فى ردهات مبنى المعهد العالى للتكنولوجيا باستكهولم حيث عقد المؤتمر الـ ١٤ للرابطة الإسلامية باستكهولم والذى حضره حوالى ١٠٠ - ١٥٠ مسلما لا يتحدثون العربية التقيت برجل يغطى الشيب رأسه تماماً نحيل الجسم - هادئ الطبع، لا تكاد تسمع صوته، اسمه: محمد قنوت برنسطروم.. سنه فوق الـ ٧٠ سنة هو سفير السويد السابق بالمغرب الأقصى.

قال لى إنه يشارك فى المؤتمر بمحاضرات باللغة الإنجليزية.

واعتبرتها فرصة طيبة.

لهذا الحوار السريع:

سألته عن سر تحوله للإسلام؟

قال السفير: لقد مررت بمرحلتين:

للرحلة الأولى: استمرت حوالى ٩ سنوات وكانت عندما عايشت المجتمع المغربى ورأيت كيف يمارس الشعائر الدينية الإسلامية وأردت أن أقترب من هذا الدين وأن أتعرف عليه وكان ذلك فى رمضان عام ١٩٧٧ وأردت أن أختبر نفسى عملياً وأرى مدى قدرتى على تحمل الصوم.

وكان السبب فى اقترابى من الإسلام أننى أردت أن أؤدى عملى بكفاءة لأشرح أوضاع هذه البلاد المسلمة بعد فهمها لحكومة السويد التى كنت أمثلها.

وصمت لمدة شهر كامل، وشعرت بفائدة الصيام لشخصى نفسياً وجسدياً وكان ذلك أول خُطاف يقرّبنى من الإسلام (HOOKE).

وعندما شاهدت الوضوء، والصلاة كان محبباً إلى نفسى سماع الأذان وأعجبتنى طريقة الصلاة.

نقطة التحول

المرحلة الثانية: قراءة ترجمة القرآن

حصلت على الترجمة الإنجليزية والفرنسية لمعانى القرآن الكريم.

وكانت نقطة التحول هى قراءتى لتفسير سورة الفلق التى حلت لى مشكلة كبيرة فى تفكيرى الدينى.

فهى تقرر بوضوح «من شر ما خلق».

وتساءلت: كيف خلق الله الشيطان؟ وكيف خلق الشر؟

واقتنعت أن كل المخلوقات فى الحياة متضادة النور والظلام، الخير والشر، الحق والباطل، وأن الله - عز وجل - أعطانا حرية الاختيار، وبعد تقاعدى بـ ٣ سنوات بسبب الإصابة بالمرض الخبيث وأجريت لى عملية فى الكلى.. وقد اقتربت أثناء مرضى أكثر من الله ونظرت إلى السماء وشعرت بالقرب من الله وكان أحداً يخاطبنى بقوله: «أنت فى يد أمينة».

سألته وماذا تفعل الآن؟

قال: إننى أعكف على مشروع ضخم كدت انتهى منه وهو ترجمة معانى القرآن إلى اللغة السويدية.

وقد بدأت فى المشروع منذ إسلامى عام ١٩٨٦، وبدأت الكتابة منذ سنتين ونصف أى عام ١٩٩٢.

وقد قرأت ٧ ترجمات مختلفة لمعانى القرآن علماً بأننى أتقن القراءة بالعربية ولكن لا أكتب ولكن أتقن الإنجليزية والسويدية والفرنسية والاسبانية.

كما أتحدث البرتغالية والألمانية والروسية، وقليلا من الإيطالية واليابانية وقد أعجبتنى ترجمتين:

الأولى: عبد الله يوسف على.

والثانية: لمدام ماسون بالفرنسية التى ماتت هذا العام.

وكذلك أعجبتنى تفسيرات محمد أسد ووضعتها فى ترجمتى.

واعتمدت على التفسيرات العربية لابن كثير والصابونى، كما استفدت من ظلال القرآن للشهيد سيد قطب.

وقد انتهيت تقريباً من كتابة ٧٥٪ من الترجمة وسيخرج فى حوالى ٩٥٠ صفحة على نفس طريقة ترجمة عبد الله يوسف على.

وسيكون سعرها مرتفعاً لأننى لا أجد تمويلا حتى الآن.

وسأخاطب وزارة الأوقاف فى الكويت والندوة العالمية للشباب الإسلامى فى الرياض لدعم هذا المشروع.

مستقبل الإسلام فى الغرب

وعندما انتقلنا إلى موضوع المؤتمر الذى نشارك فيه كان سؤالى عن مستقبل الإسلام فى الغرب وكيف يراه؟

قال: إن الإسلام سيبقى فى أوروبا ولن يتركها وسينتشر بإذن الله، ولنترك الأمر لله وتلا الآية الكريمة «إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء».

سألته عن العقبات التى تواجه المؤسسات الإسلامية فى الغرب؟

قال: إنهم يعملون بصورة جيدة ويواجهون عقبات ولكنهم يعملون برغبة شديدة ونشاط بالغ، وسينجحون بإذن الله.

أما العقبات التى تواجه العمل فى الغرب فهى تكمن فى عاملين:

الأول الأحكام المسبقة ضد الإسلام والموروثة منذ الحروب الصليبية.

الثانى: الجهل بالإسلام ورسالته الحقيقية.

وهذه الشعوب فى الحقيقة لا تعيش المسيحية ولا تعيش الإسلام مما يؤدى إلى تقوية الأحكام المسبقة.

قلت له : وما الحل؟

قال: أن نعطى المثال الصحيح من أنفسنا. القدوة الحسنة للجميع.

هناك سويديون يشعرون بأهمية الدين، وهؤلاء يشكلون مجموعة خاصة، ولابد من إشعارهم بالإسلام الصحيح بتقديم نموذج المسلم الحقيقى، ولابد أن نشجع الرغبة فى الاستماع إلى الإسلام عن طريق مثل هذه المؤتمرات وتوسيعها لتضم الراغبين فى الفهم السليم للإسلام.

أما بالنسبة للعلمانيين الماديين فإن علينا أن نثير رغبتهم عن طريق المعجزات العلمية فى الإسلام.

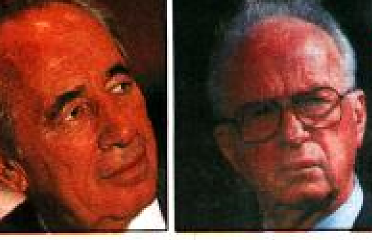
وكان سؤالى الأخير : ما شعورك تجاه البوسنة؟

لقد التقيت باللاجئين البوسنويين هنا فى السويد، وقد أثار دهشتى قولهم أنهم كانوا مسلمين بالاسم فقط، وأنه عندما وقعت الحرب تحولوا إلى الإسلام الحقيقى وبدءوا يمارسون الإسلام.

لقد أصبح الإسلام حقيقة رائعة فى البوسنة وفى أوروبا. ■



■ استكهولم عاصمة السويد





■ رابين ■ بيريز

حكومة العمل

بين مطرقة الشارع الصهيوني وسندان العمليات العسكرية الفلسطينية

عمان : مراسل للمجتمع

مع بدء العد التنازلي لانتخابات الكنيست الصهيوني المقرر إجراؤها عام ١٩٩٦م، بدأت حكومة حزب العمل تعاني من انحسار شعبيتها في الشارع الصهيوني، حيث أظهر استطلاع الرأي الذي أجرته خدمة الأخبار في أسبوعية «التايم» بناءً على طلب من رابين أنه لو جرت الانتخابات في الكيان الصهيوني الآن، فإن حزب العمل يحصل على (٢٧) مقعدا فقط مقابل (٤٤) مقعدا له في الكنيست الحالي، فيما يحصل حزب الليكود على (٤٧) مقعدا مقابل (٣٢) مقعدا في الوقت الحالي، ويستدل من الاستطلاعات التي أجرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية خلال الأشهر القليلة الماضية أن رابين حصل على نسبة ٣٢٪ من أصوات الذين أجري عليهم الاستطلاع خلال شهر أغسطس (آب) عام ١٩٩٤م، بينما انخفضت هذه النسبة إلى ٢٩٪ في شهر أكتوبر (تشرين أول)، وإلى ٢٣٪ في شهر يناير (كانون ثان) ١٩٩٥م، وفي المقابل فإن زعيم تكتل ليكود اليميني حصل على ١٨٪ في شهر أغسطس (آب) وارتفعت هذه النسبة إلى ٢٢٪ في شهر أكتوبر (تشرين أول)، وإلى ٢٥٪ في شهر يناير (كانون ثان) ١٩٩٥م.

فما هي أسباب تراجع حكومة العمل بعد مضي حوالي نصف المدة المقررة لها في قيادة الكيان الصهيوني؟ وما هو تأثير ذلك على مسيرة التسوية؟

يمكن القول أن هناك ثلاثة أسباب رئيسة وراء ذلك.. هي:

١ ـ اهتزاز الشعور بالأمن لدى الفرد الصهيوني، وذلك بسبب العمليات العسكرية الناجحة التي نفذتها حركة حماس في قلب المجتمع الصهيوني في القدس الغربية وتل أبيب والخضيرة والعفولة.

٢ ـ الخلافات الداخلية المتزايدة في صفوف حزب العمل، والتي أثرت كثيرا على أداء حكومة رابين في الكنيست وأضعفت الثقة فيها شعبيا، وأبرز هذه الخلافات كانت استقالة وزير الصحة حاييم رامون من منصبه في الوزارة وتشكيله قائمة منافسة لحزبه (حزب العمل) في انتخابات اتحاد العمال (الهستدروت) ونجاحه في هزيمة حزبه في أحد معاقله الرئيسية، هذا بالإضافة إلى الخلافات المتواصلة بين وزراء العمل حول الإسكان، والتعليم، والشئون الصحية، وغيرها، هذا عوضا عن الخلاف بين كتلتي الائتلاف: العمل وميريتس حول بعض المسائل السياسية مثل الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، وأسفرت هذه الخلافات عن مطالبات في صفوف الشبان في حزب العمل بإقصاء زعامة الحزب التي يتربع عليها رابين وبيريز، حيث أعلن وزير الشرطة موشيه شاحال أنه سيرشح نفسه لرئاسة الحزب في الانتخابات القادمة.

٣ ـ إخفاق حكومة العمل في تحقيق الوعود الاقتصادية التي قدمتها للناخب الصهيوني مثل تحسين مستوى حياة الطبقات الضعيفة وتوفير المساكن لها، حيث لم يتحقق تحسن ملموس على حياة طبقة الفقراء، وارتفعت أسعار المساكن إلى ٤٤٪ رغم أن مستوى دخل الفرد لم يرتفع إلا بنسبة ٢١٪، ولم تفلح الإنجازات الاقتصادية الأخرى لحكومة العمل مثل خفض نسبة البطالة والنمو الاقتصادي وتحسين البنية التحتية للطرق في التغطية على هذه الإخفاقات.

وهكذا فإن مجمل هذه العوامل الثلاثة أدى إلى تضعضع القاعدة الشعبية لحكومة العمل، ويبدو أن العامل الأهم بين هذه العوامل جميعها هو العامل الأمني الذي يشكل العقدة الكبرى في العقلية اليهودية، إذ يؤكد أحدث استطلاع أجرته صحيفة «يديعوت أحرنوت» أن ٧٣٪ من سكان الكيان الصهيوني لا يؤمنون بأن ياسر عرفات قادر على الالتزام بالاتفاقية معهم، وفي استطلاع آخر أجراه معهد داحف لصالح صحيفة «يديعوت احرنوت» أن ٤٦٪ من الصهاينة يعتقدون أن الأمن الداخلي سيشهد مزيدا من التدهور خلال عام ١٩٩٥م، فيما رأى ٢٦٪ أن الوضع لن يشهد أي تحسن.

وبناءً على هذه المعطيات، فإنه من المتوقع أن تستمر وتيرة التشدد الصهيوني في تطبيق اتفاق أوسلو في محاولة من حكومة رابين لمنع تدهور موقفها الداخلي استعدادا للانتخابات المقبلة، وبالتالي فإن هذه الحكومة ستطرح التطبيق المتدرج للشق الثاني من اتفاق أوسلو بحيث تتم عملية إعادة الانتشار في إحدى أو بعض المدن الفلسطينية كمرحلة اختبارية لإعطاء الاتفاق فرصة لكي تظهر إيجابياته الأمنية على الكيان الصهيوني قبل أن يتم تطبيقه بالكامل، ويبدو أن هذه العملية ستكون محفوفة بالمخاطر نظرًا لعقدة الأمن التي تسيطر على الشارع والقيادة الصهيونية، ونظرًا لضعف موقف القيادة الفلسطينية التي لا تملك أوراقا تمارس بها عملية ضغط حقيقية على حكومة العمل لتنفيذ بنود اتفاق أوسلو.

وقد أبرزت مشكلة مستوطنة (أفرات) في منطقة بيت لحم حجم مشكلة الاستيطان وإصرار حكومة العدو على المضي فيه حتى ولو أدى ذلك إلى الإضرار باتفاق أوسلو، ومن هنا يتأكد أن استخدام رابين لمصطلح (الاستيطان الأمني) لم يكن إلا تغطية لاستمرار الاستيطان بنفس الوتيرة التي كان فيها في عهد الليكود.

ويبدو أن حكومة العمل ستعمل على البدء بتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق أوسلو مع الأخذ بعين الاعتبار متطلباتها الأمنية والحفاظ على المستوطنات القائمة وحفظ أمنها في محاولة لرفع أسهمها في الشارع الصهيوني دون أن يؤدي ذلك إلى إشعار المواطنين الصهاينة بأنهم قد تضرروا، ولكن تحقيق ذلك يعترضه قدرة المعارضة الفلسطينية وخصوصا حركة حماس في استمرار فرض برنامجها المقاوم، وهو الأمر الذي سيجعل عملية التسوية على حافة الانهيار بسبب التعنت الصهيوني وعدم حصول الفلسطينيين على إنجازات عملية حقيقية من ورائها.

وعلى الرغم من محاولة حكومة رابين إيجاد اختراقات تطبيعية على مستوى الخليج والمغرب العربي، فإنها لن تستطيع تجاوز حقيقة أن المشكلة الفلسطينية هي لب الصراع العربي الصهيوني، وأنه لن يكون هناك (سلام) إلا بحل هذه القضية، ونظرًا لأن المسلك الصهيوني والعقلية الصهيونية لا تقبل إلا بفرض الاستسلام على الطرف الآخر، فإن هذه التسوية ستبقى تتأرجح تحت رحمة الشارع الصهيوني المتصلب الذي لا يحرص سوى على مصالحه، وتحت إصرار برنامج المقاومة في فرض نفسه كبديل عن برنامج التهافت و(الاستسلام).■

الشيشان يبدءون حرب

مسئولة روسية تقول : ١٢ ألف قتيل روسي حتى الآن ف

حتى صباح يوم الثلاثاء الماضي ١٧/ ١/ ١٩٩٥م لم تتمكن القوات الروسية الغازية من إحكام سيطرتها على العاصمة جروزني، وما زالت قوى المجاهدين الشيشان تخوض حرب شوارع واسعة النطاق تجعل من الصعب السيطرة على العاصمة الشيشانية في الوقت الذي اشار فيه يوري كلابتسف - قائد وحدة مدرعات روسية تتشكل من ٢٥ مدرعة - في تقرير له ارسله لموسكو إلى ان اوامر القيادة غير واضحة ومشوشة وليست قاطعة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى حالة من الارتباك القتالي خاصة في القصر الجمهوري، ومركز التلفاز، والراديو، ومحطة القطار علاوة على تاكيد «مريم جماالدينوف» مسئولة منظمة حقوق الإنسان الروسية - المعروفة باسم «موموريال» التي اسسها اندريه سخاروف.



كريستوفر يؤكد لنظيره ال...
الشيشان ليس في الغزو ولك...

"٢ مليارات دولار خلال أربعين يوما من القتال قيمة النفقات الروسية"

لجبال

ي معارك الشيشان

الحاصل على جائزة نوبل في الطبيعة عام ١٩٨٩م - بأن عدد القتلى الروس وصل إلى ١٢ الف قتيلاً في الحرب الدائرة في الشيشان، وطالبت في رسالة متلفزة - تشير نوموردين - رئيس الوزراء الروسي بضرورة وقف القتال والقيام بعمل مفاوضات مفتوحة يشارك فيها كل من له علاقة بالموضوع.





■ يلتسين ■ كلينتون

في حين شارك رئيس مجلس الدوما في البرلمان الروسي في مظاهرة احتجاجية في موسكو يوم ١٦ يناير الجاري تطالب يلتسين بوقف القتال وتحميله مع الحكومة الروسية مسئولية إسالة الدماء في الشيشان.

وعلى صعيد اخر أشارت صحيفة «زمان» التركية في عددها يوم ١٧/ ١/ ١٩٩٥م إلى أن جورجي كارسفيا - المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسي - قال في تصريح أدلى به إلى وكالة «إيتار - تاس» أنه استدعى سفراء السعودية والأردن وباكستان وأفغانستان وإيران، وأبلغهم عدم ارتياح روسيا من إرسال متطوعين من بلادهم للشيشان وضرورة عمل اللازم لمنع ذلك.

وهو ما كانت مسئولة «مومورپال» قد طالبت به في تصريحاتها بعدم إرسال متطوعين للشيشان من كل من الأردن وباكستان وافغانستان وروسيا وإيران.

وتشير المعلومات الواردة من مصادر «المجتمع» في الأنجوش أن موسكو ما زالت تواصل إرسال المزيد من الجنود إلى مناطق القتال، إذ تم رصد ٨٨ ناقلة محملة بالجنود ليلة ١٥/ ١/ ١٩٩٥م، علاوة على ١٣ كتيبة مدرعات، و١٢ حاملة جنود عبرت من الحدود الأنجوشية، وأنه يوم ١٧/ ١/ ١٩٩٥م عبرت عدة قوافل أخرى، بينما تواصل القوات الروسية قصف مناطق المقاومة في العاصمة وتشن الطائرات الروسية - وسط معلومات مؤكدة عن استخدامها للغازات السامة والأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا - غارات شبه منتظمة على القرى الجبلية في شاتوي جنوب جروزني بـ ٥٠ كيلو متر، والتي تشير تقارير الاستخبارات الروسية إلى انها ستكون معسكرات قوات حرب العصابات التي ستنظمها القوات الشيشانية بدعم المجاهدين المسلمين في حالة تمكن القوات الروسية من احتلال العاصمة، إذ هدد جوهر دودايف - الرئيس الشيشاني - بأن سقوط العاصمة لن يكون نهاية الحرب بل بدايتها الحقيقية إذ ستستمر المقاومة من الجبال.

وعلى الصعيد الشيشاني الداخلي فشلت موسكو حتى الآن في تأمين عدد من أنصار بقاء الشيشان كجزء من الاتحاد الروسي لتشكيل حكومة جديدة إذ اشترط سلام بك حاجييف المساند لموسكو إجراء استفتاء في الشيشان للإجابة على السؤال التالي: هل يريدون البقاء في إطار الاتحاد الروسي أم لا؟ قبل موافقته على تولي المسئولية في الشيشان، إلا أن موسكو رفضت اقتراح حاجييف، وهو ما يعني فشلا ذريعا إذ لم تتمكن موسكو حتى الآن من تأمين العملاء اللازمين لتولي المسئولية نيابة عنها فيما بعد وهو ما يعني نصرا كبيراً لدودايف بلاشك من المفهوم الاستراتيجي.

الموقف الدولي

وعلى الصعيد الدولي التقى يوم الثلاثاء الماضي في جنيف كل من أندريه كوزيريف - وزير الخارجية الروسي مع نظيره الأمريكي وارن كريستوفر، وحاول إقناع واشنطن بأن الإصلاحات التي قام بها يلتسين اكثر اهمية من الحرب الدائرة في الشيشان التي لا يجب أن تفسد العلاقات بين البلدين مطالباً إياه بضرورة تقديم الدعم الاقتصادي اللازم لنجاح الإصلاحات خاصة وأن احتمالات قيام الجيش بانقلاب عسكري واردة وهو ما يعني مجيء ديكتاتورية عسكرية لا يمكن التنبؤ بنهايتها، ولذلك على واشنطن تفهم الأمر بصورة أفضل وأن تبذل جهودها لدى العواصم الغربية لدعم الإصلاحات الاقتصادية والسياسية التي يقوم بها يلتسين، وضرورة العمل على احتواء التأثيرات الخارجية للحرب في الشيشان، خاصة بعد أن كان الوفد الروسي في لجنة العدالة وحقوق الإنسان بالمجلس الأوروبي هدفا لانتقادات كل الوفود الأوروبية والتي عقدت في باريس يوم ١٦ يناير الجاري.

وقال كريستوفر لنظيره الروسي إن الخطأ الذي ارتكبته موسكو ليس في التدخل في الشيشان، فهذا امر داخلي - كما اعلنت واشنطن من قبل - ولكن في تعريض المدنيين الأبرياء للموت بدون ذنب وعدم القدرة على حسم الأمر في عدة أيام وهو ما أدى إلى ردود فعل شعبية على المستوى العالمي لا يمكن للحكومات الغربية تجاهلها خاصة وأنها تأتي عبر الديمقراطية التي أساسها أصوات الشعب، كما أن تنامي الجناح المعارض للعملية في الكونجرس بعد أن وصل الجمهوريون إلى السيطرة على الكونجرس ويعارضون حاليا التدخل الروسي في الشيشان سيجعل موقف الرئيس بيل كلينتون

الطائرات الروسية تقصف الجبال بالغازات السامة للقضاء على معسكرات المجاهدين

ضعيفا، خاصة وأنه وحزبه من دعاة حقوق الإنسان وحماية الديمقراطية.

ولذلك فإنه إذ لم يتم حسم الأمر بسرعة - وهو ما لن يتم وفقا لمسار العمليات العسكرية التي بدأت منذ يوم ١١ ديسمبر الماضي - فإنه يجب الجلوس على مائدة المفاوضات لحل المشكلة بالطرق السلمية وحفظ ماء وجه كافة الأطراف وهو ما يمكن تحقيقه بإعطاء الشيشان صلاحيات أوسع في إدارة شئونهم وعمل كونفدرالية معهم خاصة وأن الشيشان تقع داخل الأراضي الروسية الاتحادية ولا يمكنها الاستغناء عن التعاون مع موسكو وهو ما كان قد صرح به الرئيس دوداييف نفسه ويمكن الاستناد إليه كقاعدة لإجراء المفاوضات وإنهاء تلك المأساة.

الصحافة الغربية

كما تواصل الصحافة الغربية انتقاداتها لموسكو، إذ ذكرت صحيفة «إيفننج ستاندرد» البريطانية في عددها يوم ١٦/ ١/ ١٩٩٥م ونقلته عنها صحيفة «زمان» التركية يوم ١٧/ ١/ ١٩٩٥م، بأن بافل جراتشيف - وزير الدفاع الروسي - أعطى أوامره لاحتلال الشيشان، وهو في حالة سكر، وذلك وفقا لمقال نشرته «ازفستيا» الروسية.

وانتقدت «لوايفننمنت دي جودي الفرنسية» يلتسين وقالت: إن القناع سقط عن وجهه فهو أكبر مهدد للديمقراطية، وعاجز عن تحقيقها، وأنه بقراره غزو الشيشان قسم الجيش لقسمين وعرض الإصلاحات للخطر، وأثار المخاوف من جديد ليس في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق بل في الدول الغربية والعالم الإسلامي.

وعموما فإن التطورات السابقة التي تم رصدها يوم الثلاثاء الماضي ١٧/ ١/ ١٩٩٥م وفي ضوء تصريح الرئيس جوهر دوداييف الهاتفي مع صحيفة «بيلدام سونتاج» الألمانية - الأعلى توزيعا - يوم ١٦/ ١/ ١٩٩٥م الذي قال فيه: «إن على موسكو ألا تشعر بعد الآن بالأمان، فنحن نعرف بعض الأماكن جيدا، وسنقاتل حتى آخر قطرة في دمنا مثلما طالبنا الله - عز وجل -» وهو ما اعتبرته الصحيفة تهديدا لضرب موسكو في عمليات فدائية تستهدف مراكز حيوية.



■ كريستوفر ■ كوزيروف

وفي ضوء تصريحه السابق بأن سقوط العاصمة لا يعني انتهاء الحرب التي ستبدأ في الجبال.

علاوة على أن مصادر «المجتمع» في الأنجوش تؤكد بأنه ليس من الواضح حتى صباح ١٧/ ١/ ١٩٩٥م من يسيطر على إحياء العاصمة، فالمقاومة ما زالت مستمرة وأنه رغم تقدم الروس خطوة خطوة من إحكام قبضتهم على القصر الجمهوري إلا أن ذلك لا يعني وجود الضمانات الكفيلة لنصر نهائي وتمكن الروس من البقاء في مأمن عن أيدي المقاتلين الشيشان الذين يعرفون جيدا كيف يقاتلون ومتى ينسحبون ويهاجمون.

فإن كل ذلك يعني بشكل قطعي أن الحرب الشيشانية لم تبدأ بعد بمعنى الكلمة، فلم تقم القوات الخاصة الشيشانية حتى اللحظة بالعمليات الموكولة إليها داخل الاتحاد الروسي وموسكو والتي تستهدف المراكز الحيوية.

كما لم يتقرر بعد مد نيران الحرب إلى شمال القوقاز وتحويله إلى السنة لهب لا يمكن للروس البقاء في ظلها.

ولم تشارك قوات المجاهدين من الدول الإسلامية بعد في القتال بشكل كبير إذ أنها ما زالت في الجبال تنتظر الأوامر بالجهاد وهو ما سيؤجج القتال بصورة أكثر ضراوة، مما يعني زيادة حجم الرفض العالمي لروسيا وقطع المعونات عنها خاصة وأنه وفقا للمعلومات الاقتصادية فإن روسيا انفقت خلال ٤٠ يوما من القتال اكثر من ٣ مليارات دولار، وهو ما سيؤدي بالطبع إلى انهيار الموازنة العامة للدولة ويفقد روسيا مصداقيتها لدى البنوك والصناديق الدولية، وبالتالي يتوقف الحقن الاقتصادي للإصلاحات التي ستنهار حتما، ويعتبر ذلك طبقا للمفهوم الاستراتيجي نصرا لدوداييف فليس العبرة بالسيطرة على الأرض أو سقوط القتلى ولكن المحصلة النهائية للخسائر.

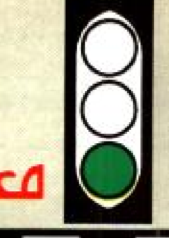
وتدفق المزيد من القوات الروسية لا يحتاج إلى تفسير أكثر من وضع وقود أكثر في آلة الحرب بعد تناقص الاحتياطي الموجود، وأشار إلى استمرار الحرب لفترة أطول من الساعتين اللتين حددهما وزير الدفاع الروسي قبل عملية الغزو.

فموسكو تواجه حاليا انقساما داخليا بسبب الحرب وتبحث عن قربان تقدمه للشعب بسبب الهزيمة وبديلا عن يلتسين لانتخابات عام ١٩٩٦م ومعارضة دولية واسعة النطاق لاحتلاله الشيشان ادت إلى قرارات بوقف الدعم الاقتصادي له من بعض الدول الغربية، وتخشى من تدفق المتطوعين المسلمين، وتستخدم الغازات الكيماوية وأحدث الأسلحة ضد الشيشان رغم عدم بداية حرب العصابات التي ستكون الضربة القاصمة لظهر الجيش الروسي، وكل ذلك وفقا للمفهوم الاستراتيجي يعد انتصاراً للرئيس الشيشاني الذي ما زال يدعو الدول الإسلامية للاعتراف بدولته بعدما أثبتت قدرة فائقة للصمود في وجه دولة عظمى مما يعني حقها في الحياة.

وطالب سيد أمين أبيروجيموف - رئيس لجنة حقوق الإنسان في جمهورية الشيشان - الدول الإسلامية - عبر مجلة «المجتمع» - بتقديم الدعم المباشر للشيشان وليس عبر اللجان الروسية، وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده في اسطنبول يوم ١٥/ ١/ ١٩٩٥م وطالب تركيا أيضا بتقديم مساعدات إنسانية عاجلة.

وأشار في كلمته إلى أن الروس يستخدمون الأسلحة الكيماوية ويتم تجربة الأسلحة التي ستستخدم في الحرب العالمية الثالثة في الشيشان الذي نجح ٢٥٠٠ جندي منظم منهم في مواجهته أكثر من ١٠ آلاف جندي روسي مدعومين بأحدث الأسلحة التكنولوجية يحاولون احتلال جروزني مؤكدا أن الشيشان ليس أمامهم بديل إما النصر أو الشهادة.

والسؤال الذي يتردد في الشيشان والقوقاز هو أين دعم الدول الإسلامية لأشقائهم الشيشان في معركة الحفاظ على هويتهم الإسلامية والقومية والتي تصب في النهاية لصالح المسلمين؟ ولماذا لا يقاطعون روسيا تجاريا كإحدى وسائل الضغط على يلتسين ليوقف حملته الإبادية ضد شعب الشيشان المسلم والذي لا يسانده في قتاله سوى الله ثم عدة آلاف من المجاهدين المسلمين؟ وهل لا يكفي ما يحدث في البوسنة والهرسك والشيشان وطاجيكستان وكشمير ليفهم المسئولون في العالم الإسلامي أن المسلمين هم المستهدفون للإبادة فقط؟ ■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

هل يعلنون وفاة العرب؟ لا.. لن يموت العرب

جهات كثيرة، وايد كثيرة، ومحن كثيرة، تريد إعلان وفاة العرب، واوجاع كبيرة، وامراض عجيبة، واعمال رهيبة، تريد إعلان وفاة العرب، وانا احاول بالحب ان افعل المستحيل، وازرع غصنا، واغرس كل النخيل، ولكنهم في بلادي يقصون شعر النخيل، احاول ان اجعل المجد اعلى سبيل، احاول ان اجعل الخيل اعلى صهيل، ولكنهم يقطعون السبيل ويمنعون الصهيل.

فرد عليّ جليسي القريب يقول : احاول مذ كنت طفلا ان اقول الحقيقة، رفضت النفاق، رفضت الكلام المعلب، رفضت عبادة وثن القبيلة رمز الضلال، ولكنهم يريدون مني زرع الضلال، ونفسي العليلة، احاول إحراق كل النصوص التي ارتديها، فبعض الكتابات قبر، وبعض اللغات كفن، فواعدت آخر عزم، وقابلت آخر جهد، ولكنني جئت للميدان بعد مرور الزمن - احاول ان اتبرا من مفرداتي، ومن لعنة الفعل ونكبة الاسم، وقسوة المبتدا والخبر، وانفض عني غباري واغسل وجهي بماء المطر، احاول من سلطة الطين والرمل ان استقيل، واغسل ثوبي بِبَرَدِ الروابي وماء المطر، وداعا نفاقي، وداعا متاعي، وداعا عجز.

احاول مذ كنت شابا قراءة كتاب الحقيقة، فلم ار إلا كتابا تحدث عن الملهمين العرب، عباقرة العرب، فقهاء العرب، ابطال العرب، انبياء العرب، فلم ار إلا قصائد تلحس رِجْل الخليفة، ونعل الخليفة، فيا للعجب، ولم ار إلا رجالا ليست تفرق بين لحوم النساء واكل الرطب، فيا للعجب، ولم ار إلا جرائد تخلع اثوابها الداخلية لاي رئيس من الغيب ياتي، واي عقيد على جثة الشعب يمشي، واي مراب يكدس في راحتيه الذهب، فيا للعجب فكم حاولت رسم بلادي الحبيبة بلاد العرب، بلاد لها برلمان من الياسمين، وشعب عظيم يصول بدنيا ودين، تنام حمائمها فوق راسي، وتضحك ماذنها في عيوني، احاول رسم بلاد تكون صديقة حبي ولا تتدخل بيني وبين ضميري وظنوني، ولا يجلس فيها عسكر فوق جبيني، احاول ان اتصور شكل الوطن، احاول ان اتخيل جنة عدن واركض مثل العصافير بين نهور اللبن، وحين افقت اكتشفت هشاشة حلمي، فلا قمر، ولا عدن، ولا لبن، ولا وطن!! فقلت: يا صديقي الحبيب اهذا حصل؟

فرد عليّ جليسي الاديب الاريب، يقول:

انا منذ خمسين عاما، احاول رسم بلاد تسمى - مجازا - بلاد العرب، رسمت بلون الشرايين حينا، وحينا رسمت بلون الغضب - وحين انتهى الرسم ساءلت نفسي، إذا اعلنوا يوما وفاة العرب، ففي اية مقبرة يُدفنون؟ ومن سوف يبكي عليهم؟ وليس لديهم بنات وليس لديهم بنون، لانهم يقتلون، وليس هناك حزن وليس هنالك من يحزنون!!.

احاول منذ بدات كتابة شعري، قياس المسافات بيني وبين جدودي العرب - البون كبير - رايت جيوشا، ولا من جيوش، رايت فتوحا ولا من فتوح تابعت كل المعارك ولكن على شاشة التلفزة، بطولات على شاشة التلفزة، بلاغات على شاشة التلفزة، ونصر من الله ياتينا على شاشة التلفزة وكلّ صراخ، وكلّ عويل!!

ايا وطني جعلوك مسلسل لعب بل مسلسل رعب، نتابع احداثه في المساء، فكيف نراك إذا قطعوا الكهرباء انا بعد خمسين عاما، احاول تسجيل ما قد رايت، رايت شعوبا تظن بان رجال المباحث قدر من الله، مثل الصداع، مثل الزكام، مثل الجزام، ومثل الجرب، رايت العروبة معروضة في مزاد الاثاث القديم، ولكنني ما رايت العرب!!.

فقلت صديقي العزيز : لا تبتئس، فقد يموت ابو جهل، ولكن لن يموت عمر، وقد تنضب المستنقعات ولكن لن ينقطع ماء المطر، وقد يطول الليل ولكن سيبزغ نور الفجر، فامة لها هذا التاريخ لن تندثر، وشعوب لها هذا المجد لن تنحسر، واجيال تحمل هذا الكتاب لن تنكسر.

غدا نخوض الوغى تترا كتائبنا	ويزهق الباطل الباغي ودعواه
غدا سيطوي الهدى طغيان قيصره	وتنطفي بالهدى نيران كسراه
التائهون هوى الطاغوت منهجهم	والقاصدون الهدى يهديهم الله

سيشرق الفجر المبين ويرتوي القلب الظمي
واللمسة السمحاء تزحف بالهدى والبلسم
بشريعة الله العظيم وبالنظام المحكم
بشريعة القران دستور الحياة الأكرم
انا مؤمن بالنصر للإيمان للوعي الأبيِّ المسلم

انا مؤمن بالنصر يملأ مهجتي
بعقيدة التوحيد بالإيمان اعذب نشوة
بالنور يزحف رغم انف الظلمة
لينبه الوسنان للفتح الأبي للعزة

انا مؤمن بالعاصف المهدار يجتاح الحنايا
انا مؤمن بالحق بالإعصار يقذف بالعطايا
انا مؤمن بالصبر يهزا بالخطوب وبالرزايا
انا مؤمن بالحق يصرع باطلا ظلم الرعايا

انا مؤمن بالمجد، بكتيبة التوحيد بالفجر الوضيء، بالنصر المبين مسكتا صوت الدنايا.

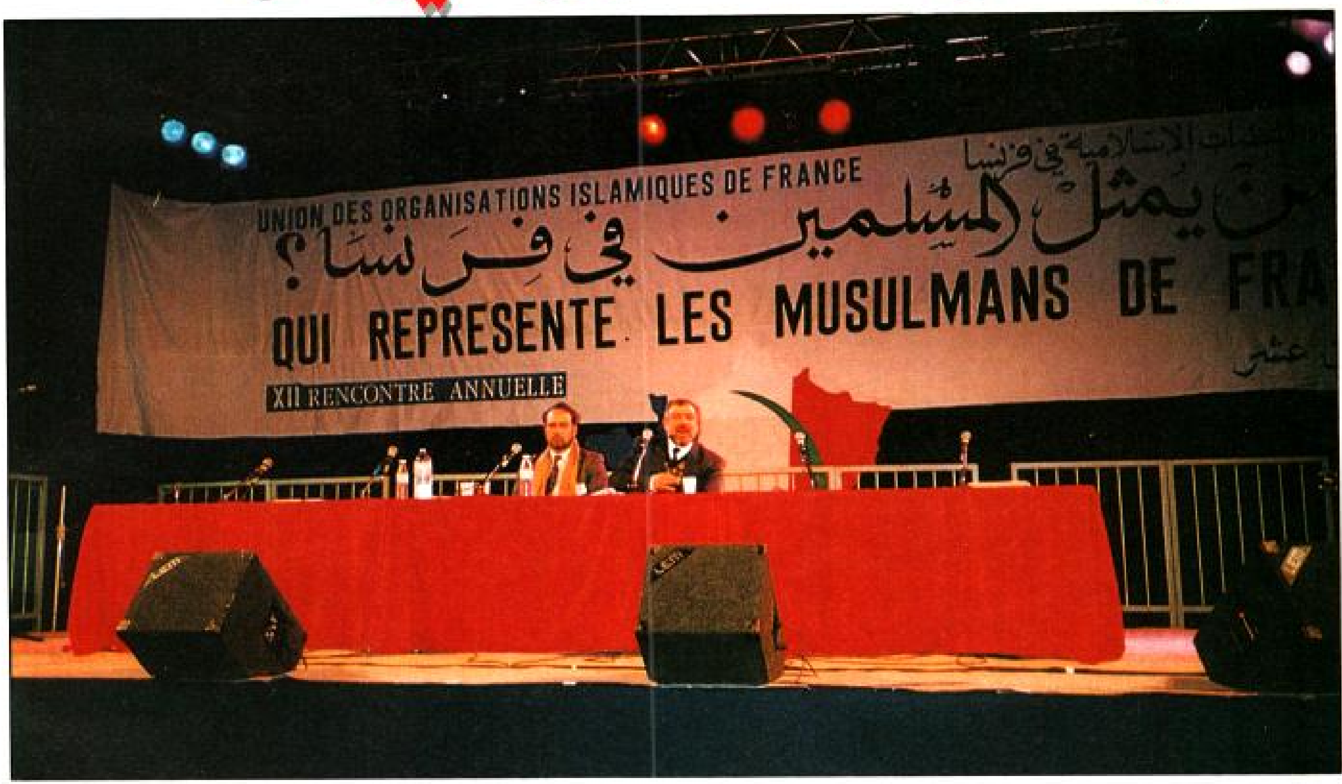
فلا تقل مات العرب فهم امتي، ولا تقل قبر العرب، وهم وإن ضعفوا ووهنوا وتاهوا وضلوا، فإن لهم تاريخا سيوقظهم وعقيدة ستجمعهم، و.........

الخلق مجتمع طورا ومفترق	والحادثات فنون ذات اطوار
لا تعجبن لاضداد إذا اجتمعت	فالله يجمع بين الماء والنار

ولكن يا صديقي متى يكون ذلك وكيف، ويقولون متى هو، قل عسى ان يكون قريبا!!.■

اللقاء الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يناقش:

من يمثل المسلمين في فرنسا؟



باريس: محمد الغمقى

«من يمثل المسلمين» فى فرنسا؟ كان هذا عنوان المؤتمر السنوى الثانى عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا الذى عقد ايام ٢٣، ٢٤، ٢٥/١٢/١٩٩٤م، بضواحي باريس بحضور اكثر من ٣٦ الف مشارك منهم نسبة من الشباب الإسلامى الفرنسى وعدد من المهتمين بالشئون الإسلامية فى فرنسا والغرب عموماً.

ولئن كان موضوع تمثيل المسلمين فى فرنسا ليس بمسالة مستجدة إلا انّ طرحه وبهذا الشكل الاستفهامى كمحور لمؤتمر سنوى هام ومفتوح يعد خطوة جريئة من طرف القائمين على المؤسسة المنظمة لهذا التجمع الإسلامى، تضاف إلى المحطة السابقة قبل شهرين والمتمثلة فى عقد ندوة بحضور عالمى حول «الإسلام والعلمانية» وبذلك يكون اتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا قد ساهم بقسط كبير فى معالجة قضايا الساعة المطروحة على الجالية المسلمة المقيمة فى هذا البلد الاوروبى وفى الشعور بها، كما اشار لذلك رئيس الاتحاد الدكتور الحاج تهامى ابريز فى كلمته خلال المؤتمر.

واكد د. ابريز بهذه المناسبة على ان الاتحاد «ليس لديه النية البتة فى اعتبار نفسه ممثلا لمسلمى فرنسا وإنما يسعى فقط لفتح الحوار من اجل الإعداد لمسالة التمثيل بالنظر إلى ان الاتحاد واع بان هذه المهمة الصعبة لا يمكن ان تتحقق اليوم او غد...».

هذا وقد وضع رئيس الاتحاد معالم لإقامة هيئة ممثلة منها تبنى هذا المشروع من طرف المسلمين المقيمين فى فرنسا والجمعيات والمنظمات الممثلة لهم دون إقصاء او تمييز، ويأتى دور الإدارة كدافع لهذا المسار، إلى جانب تحديد مسالة التمثيل بالفضاء الدينى وليس السياسي، وإعداد مشروع شامل وواضح لعرضه على الراي العام الفرنسى والمسلم والسلطات انطلاقًا من اعتبار مثل هذه الهيئة الممثلة حقًا من حقوق المسلمين سبقتهم إليها الديانات الاخرى، كذلك التهيئة التدريجية لهذا المسار التمثيلى عن طريق دعم «هيئة التنسيق الوطنى لمسلمى فرنسا» القائمة حاليًا بين الأطراف التالية: جماعة التبليغ ومسجد باريس واتحاد المنظمات الإسلامية وجمعية الطلبة المسلمين فى فرنسا.

وبعد شرح معالم قيام هيئة ممثلة، نوّه رئيس الاتحاد بدورها كمرجعية دينية لمسلمى هذا البلد دفعًا لكل وصاية اجنبية او مزايدة سياسية بالإضافة إلى دورها كطرف رسمى مقبول وناطق باسم الجالية.

وحدد د. إبريز الشروط التى على القائمين على الشئون الإسلامية فى هذا البلد الالتزام بها من ذلك الوعى باهمية مسالة التمثيل وبضرورتها وبالإسراع بإنجازها وترك الصراعات الشخصية والمصالح الحزبية والتركيز على المصلحة العامة والاستقامة فى السلوك والقيام ببعض التنازلات من اجل تحقيق إجماع وعدم احتكار تمثيل المسلمين وتوفير مشاركة الإدارة او على الأقل ضمان حيادها من

أجل عدم تعطيل مسار التمثيل باحترام مبدأ العلمانية بمفهوم التسامح والحفاظ على حقوق الجميع وهو المفهوم الذي يؤيده مسلمو فرنسا والغرب عمومًا.

أمّا عن نتائج إقامة هيكل تمثيلي فعددها رئيس الاتحاد في دعم اندماج المسلمين وتعايشهم مع غير المسلمين في نفس المجتمع بالإضافة إلى دعم الاعتراف وقبول الإسلام تدريجيًا من طرف المجتمع الفرنسي مشيرًا إلى أن شعار الاتحاد هو مسلم مستقيم لا يمكن إلا أن يكون مواطنًا صالحًا.

ومن النتائج المتوقعة أيضًا المساعدة على حضور فرنسا وإشعاعها في بلاد الإسلام.

دور مستقبلي للحضور الإسلامي

من ناحيته ركز الأستاذ عبدالله بن منصور الأمين العام للاتحاد في محاضرته على ضرورة مشاركة القواعد المسلمة في اختيار ممثليها والانطلاق من البنية التحتية لبناء هيئة ممثلة وربط بين دور هذه الهيئة والحضور الإسلامي في فرنسا حيث أجرى عملية استشراف للمستقبل بعد عشريتين عندما يسجّل الجيل الثالث حضوره على كل المستويات فتختفي الاحتجاجات بطبيعتها، وبالتالي يلعب الكيان الممثل للمسلمين دور المحامي بمشاركة كل الأجيال وبالتواصل بينها ومشاركة العنصر النسائي بالنظر إلى دور المرأة المسلمة في المجتمع.

ومن المحطات الهامة في المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ندوتان، الأولى حول «الإسلام والجمهورية» والثانية تحمل نفس عنوان المؤتمر.

الندوة الأولى شارك فيها كل من الأستاذ صادق سلام الكاتب المختص في الشئون الإسلامية والسيد بوسيناس رئيس رابطة المدرسين وصاحب كتاب «العلمانية الفرنسية» والأستاذ رشيد الحلو المسئول عن الإغاثة الإسلامية فرع فرنسا والقس جيل كوفرير مسئول سكرتارية العلاقة بين الإسلام والمسيحية، ونشط الندوة الأستاذ ميشال رونار الفرنسي المهتم بالقضايا الإسلامية والمعروف بمواقفه المعتدلة المساندة لحقوق المسلمين في المهجر وجاء في تقديمه للندوة قوله.. إن مسلمي فرنسا قلقون من تحامل وسائل الإعلام عليهم.. والحجاب تعبير شجاع عن معتقد واستجابة لنداء قرآني والتخلي عنه مستحيل مهما كان الثمن..» فالمسلمون من حقهم ممارسة حرية العبادة والعقيدة والتدين التي تعترف بها الجمهورية وعليهم التخلي عن نموذج تمثيلي تسلطي على طريقة نابليون.

وأشار الأستاذ سلام إلى عدم تناقض العلمانية مع مقاصد الشريعة الإسلامية والتحدي المطروح يكون على المستوى التربوي داخل الكيان الإسلامي ولا وجود لتهديد إسلامي للجمهورية وإنما هناك إسلام متسامح وتعايش.

أما الأستاذ بوسيناس فقد دعا إلى عدم الخلط بين الصراع التاريخي بين الكنيسة والعلمانية وبين مشاكل المسلمين الحالية، وأكد على حماية القانون لحقوق الجميع في ممارسة شعائرهم بحرية بحيث تعد الإجراءات ضد بعض المظاهر الإسلامية تجاوزًا للقوانين المنظمة للديانات.

وأما الأستاذ الحلو فقد انطلق من تجربته في مؤسسة الإغاثة الإسلامية للتنويه بمشاركة الفرنسيين همومهم بالحضور البناء والفعال داخل الأوساط الشعبية، كما انطلق القس كوفرير من تجربته في التعامل كمسيحي مع الأوساط الإسلامية ليعلن رفضه أن يكون المسلمون ضحية الإخفاق والإقصاء ورفضه لطرد الفتيات المحجبات.

توحيد الصف الإسلامي

وبخصوص الندوة الثانية حول تمثيل


■ الحاج التهامي إبريز ■ عبدالله بن منصور

الفرنسي المسلم في تهيئة الأرضية لقيام تشكيلة ممثلة للحضور الإسلامي في هذا البلد وحذر من الاختلاف داخل الكيان الإسلامي، أما رئيس الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا بشاري فقد أكد على عدم وجود قصور لدى المسلمين لتسيير شئونهم حتى لا يكونوا لعبة بين اليمين واليسار ومحل نقد وسخرية من الأوساط الإعلامية، كما حضر الندوة ممثلًا عن الأتراك المسلمين وآخر عن جماعة التبليغ، وثالث عن الأفارقة ونوه كل واحد بوحدة الصف الإسلامي.

وتناول الكلمة عبد الله بن منصور الأمين العام للاتحاد وشدد على عدم تعارض الإسلام والعلمانية وعلى انشغال الأوساط الإسلامية وغير الإسلامية، وكذلك المسئولين في الإدارة الفرنسية بمسألة التمثيل التي من الضروري أن تأخذ بالاعتبار عامل الجنسية.

وشارك في المؤتمر عدد من الضيوف من البلاد الأوروبية مثل الأستاذ طارق رمضان، ومن المغرب العربي الشيخ عبد الله بن كيران عن الحركة الإسلامية المغربية الذي أكد على وحدة الصف الإسلامي ونبذ الأنانية وترتيب الأولويات داخل البيت الإسلامي مثل فقه المرحلة، كما دعا الفرنسيين إلى مراجعة تعاملهم مع الحضور الإسلامي والاعتبار بتجربة التعايش أيام الأندلس.

كما شارك من الضيوف الدكتور مانع الجهني رئيس ندوة الشباب الإسلامي.

ميشال رونار: من حق المسلمين ممارسة حرية العبادة والعقيدة والتدين التي تعترف بها الجمهورية

المسلمين فقد كان الإقبال عليها كبيرًا وشارك ممثلون عن المنظمات والجمعيات الإسلامية الكبرى في فرنسا.

ودار النقاش حول مواصفات الهيئة الممثلة وآليات عملها فتحدث خليل مرون عن مساهمته كمسئول عن المركز الإسلامي في منطقة إيفري في بناء كنيسة مجاورة للمركز الإسلامي عن طريق الضرائب التي يدفعها المركز، هذا دليل على اندماج المسلمين ومساهمتهم في بناء المجتمع الفرنسي، كما أكد إمام مسجد مرسيليا على الدور الذي قام به مجلس التفكير في شئون الإسلام بفرنسا الذي كونه وزير الداخلية الاشتراكي بيار جوكس وتناول ممثل مجلس الأئمة أسلوب التعامل مع المسلمين في فرنسا، وقال: «لو تم اعتماد الأسلوب الانجلو سكسوني لأمكن لهذا المزيج أن يمثل المسلمين بكل فعالية».

من ناحيته شدّد حسن اقيوسن رئيس جمعية «شباب مسلمي فرنسا» على دور الشباب

الشباب الإسلامي رصيد الجالية المسلمة

من جهة أخرى، كان لنشاط الشباب الإسلامي الفرنسي صدى في المؤتمر الحالي من خلال بعض المحاضرات والمداخلات الهامة وذلك خلال محطتين رئيسيتين: محاضرة الأخ حسن اقيوسن رئيس جمعية شباب مسلمي فرنسا JMF والندوة حول الحجاب التي شاركت فيها ثلة من الفتيات المحجبات المطرودات من الدراسة.

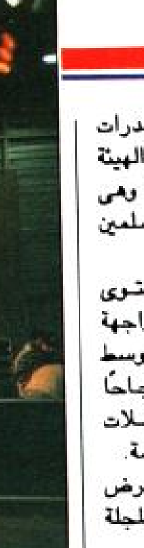
في المحطة الأولى تناول المحاضر مسألة التنظيم وبناء المساجد والمراكز لاحتضان ما يزيد عن أربعة ملايين مسلم، ومن هنا تأتي أهمية إقامة هيئة ممثلة يُختار لها من له الأهلية والكفاءة وعلى مسئولية جماعية تستوجب التحلي بالعديد من الخصال وقبول الرأي الآخر، وشدد المحاضر على أن «الحوار ليس حربًا يجب ربحها ولكنه ضرورة لا مفر منها لإنقاذ

المئات من الشباب من البطالة والمخدرات والفشل، وفي هذا الإطار يرى بأن تركيبة الهيئة يجب أن تشمل كل الفعاليات دون إقصاء وهي السبيل الوحيدة لاسترجاع هيبة المسلمين وعزتهم.

أما ندوة الحجاب فقد ابرزت مستوى النضج الذي تتحلى به الفتاة المسلمة في مواجهة التحديات اليومية داخل إطار الأسرة ووسط المجتمع والمدرسة، وقد لقيت هذه الندوة نجاحًا كبيرًا بسبب قوة حجة الفتيات المتدخلات وحساسية القضية في أوساط الجالية المسلمة.

وشاركت «المجتمع» بجناح في المعرض التجاري وكانت فرصة للتعرف أكثر على المجلة ومحتوياتها.

وبذلك يكون المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مناسبة جديدة لتكريس الرأي الذي يرى أن الحضور الإسلامي في هذا البلد تحول إلى جزء من تركيبة المجتمع الفرنسي في اتجاه الاندماج والتعايش في إطار الاحترام المتبادل، كما كان فرصة لإبراز نمو دور الاتحاد في تهيئة الأرضية لهذا الاندماج.



■ من أنشطة وفعاليات المؤتمر

توصيات اللقاء الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا

فقد عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مؤتمره السنوي الثاني عشر أيام ٢٣، ٢٤، ٢٥ ديسمبر ١٩٩٤ بقصر المعارض في البورجية تحت عنوان: من يمثل المسلمين في فرنسا؟ وقد شارك في المؤتمر عدد غفير من المسلمين من مختلف المدن الفرنسية إلى جانب الضيوف القادمين من بعض البلاد الأوروبية والعالم الإسلامي.

وقد زاد عدد الحضور هذا العام عن ٣٦ ألف مشارك ومشاركة، وقد تركزت تدخلات الحاضرين والمشاركين في الندوات حول أوضاع المسلمين في فرنسا وأساسًا قضية التمثيل.

وقد توصل المؤتمرون إلى توصيات منها:

١ - يحيي الحاضرون اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا على الجهد المبذول لتنظيم هذا المؤتمر السنوي، الذي أصبح فرصة لاجتماع المسلمين وتعارفهم والتقائهم لبحث شئونهم وتبادل التجارب فيما بينهم، ويرجو الحاضرون أن يستمر هذا اللقاء ويتجدد في كل عام.

٢ - يعبّر الحاضرون عن قلقهم لما يرونه من أسلوب متشنج للتعامل مع الإسلام والظاهرة الإسلامية في فرنسا، ويدعون الجالية الإسلامية للتحلي بالصبر وسعة الصدر واعتماد القانون في المطالبة بالحقوق، كما يدعون الجهات المسئولة وأهل الرأي وأصحاب التأثير إلى مزيد من الانفتاح واتباع أسلوب التفاهم والحوار من أجل الوصول إلى تحقيق الوفاق والسلم الاجتماعي.

٣ - يؤكد الحاضرون أن الإسلام هو دين يدعو إلى الحوار وإلى الاعتدال والوسطية في الأفكار والمواقف وينبذ الإكراه والعنف والظلم مهما كان مصدره، ويقر حقوق الإنسان، ويدعو إلى الحفاظ على العهود والمواثيق، وعلى المسلمين أن يمتثلوا هذه المواقف في مواقفهم وتصرفاتهم فيما بينهم ومع غيرهم.

٤ - يسجل الحاضرون الجهود الإيجابية التي بذلها المسلمون في فرنسا أفرادا ومؤسسات خلال السنوات العشر الماضية من أجل الوصول إلى حل مسألة التمثيل، ويعبرون عن مساندتهم لهيئة التنسيق لمسلمي فرنسا ويدعون كافة المؤسسات الإسلامية إلى الالتحاق بها باعتبارها خطوة جادة على طريق التمثيل الحقيقي للمسلمين في فرنسا.

٥ - يؤكد الحاضرون أن تمثيل المسلمين في فرنسا لا يمكن أن يتم إلا من خلال اختيار حر ومسئول من طرف المسلمين بعيدًا عن كل تأثير سياسي خارجي أو داخلي، وأن دور السلطات الفرنسية هو اعتماد موقف الحياد وإتاحة الفرصة للمسلمين ليختاروا ممثليهم بكل حرية.

٦ - يدعو الحاضرون مسئولي الجمعيات والتجمعات الإسلامية على اختلاف توجهاتهم إلى التحلي بالتسامح وسعة الصدر والعمل على جمع الشمل وتوحيد الكلمة ونبذ الفرقة وإنكار الذات من أجل الدفاع عن حقوق الإسلام والمسلمين في هذا البلد.

٧ - يؤكد الحاضرون على أن هذا المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا قد فتح باب الحوار الجدي حول تمثيل المسلمين في فرنسا وأنه على مسئولي الجمعيات والمؤسسات الإسلامية أن يتابعوا الجهد لمزيد من الحوار وتبادل الرأي للاتفاق حول سبل التوصل إلى إيجاد هيئة إسلامية عامة تنبثق عن المسلمين وتمثلهم تمثيلا حقيقيًا.

٨ - يستنكر الحاضرون الظلم المسلط على الفتيات المسلمات وما يتعرضن له من حرمان حق التدين والتعلم بسبب ارتدائهن للزي الإسلامي، أن إثارة قضية الحجاب من جديد في مثل هذا الظرف يعتبر أمرًا مفتعلا لا مبرر له، ويدعون السلطات الفرنسية إلى الاحتكام للقانون واعتماد قرارات مجلس الدولة بهذا الخصوص تحقيقًا للعدل والمساواة.

٩ - يدعو الحاضرون الأحزاب السياسية في فرنسا وسائر القوى المؤثرة في المجتمع من رجال الفكر والإعلام - والبلد مقبل على انتخابات رئاسية وبلدية - إلى تركيز الحوار حول القضايا الحقيقية التي تشغل المجتمع الفرنسي وخاصة ما يتعلق بظاهرة الإقصاء للطبقات المحرومة بعيدًا عن أي استغلال انتخابي يعتمد إثارة مشاعر الحقد لدى الناخبين، كما يدعو الحاضرون كل المسلمين الفرنسيين إلى ممارسة حقهم وواجبهم الانتخابي من أجل مساهمة إيجابية في حياة المجتمع والعمل على رفعته وتطوره ودعم مواقف الاعتدال والوسطية.

١٠ - يعبر الحاضرون عن انشغالهم واستنكارهم للحرب الدائرة على المسلمين في البوسنة والهرسك، كما يستنكرون الأحداث الجارية على المسلمين في الشيشان بمباركة عالمية مشينة.

١١ - يستنكر الحاضرون كل مظاهر الظلم والاعتداء مهما كان مصدرها ويدعون أهل الديانات والطوائف المختلفة إلى مدّ جسور الحوار والتعاون من أجل خير الإنسانية وسعادتها. ■

مخاطر إخضاع الدين لأهواء السياسة



بقلم: عبد القادر بن محمد العماري

قد يستغرب بعض الناس أن ندعو إلى إبعاد الدين عن السياسة في هذه المقالة لأننا كثيرا ما كتبنا عن اتصال الدين بالسياسة، وأن الإسلام دين وسياسة، ولا يفصل بين الدين والسياسة إلا العلمانيون، ولا زلنا نؤكد ونقول: يجب أن تكون السياسة متفقة مع الدين ولا تعارضه، وأن الإسلام قد أقام دولة، وأن رسول الله ﷺ أول من أقام دولة الإسلام في المدينة، ومنها انطلقت دعوة الإسلام التي تقوم على أساس تغيير المجتمعات ورفع الظلم، وإقامة العدل، والحكم بما أنزل الله، ولكن الذي نريد أن نقوله هنا: إنه يجب ألا يُسخَّر الدين من أجل السياسة، ولا يتخذ وسيلة لتحقيق أغراض سياسية، فالدين هو الذي يجب أن يوجه السياسة، لا السياسة توجه الدين.

لقد نشطت في الآونة الأخيرة منظمات مشبوهة تدعو لمؤتمرات للأديان تبين أنها تهدف لترسيخ الأمر الواقع المبني على الظلم بحجة تطبيع العلاقات بين أهل الأديان ونشر السلام ومحاربة التطرف.

دعوات مشبوهة

المسلمون هم المعتدى عليهم وهم الذين يتعرضون للاضطهاد، وهم ضحايا لغطرسة أتباع الديانات الأخرى، والإسلام هو المحارب، وهو الذي تُشن عليه الحملات من هنا وهناك، ويتعرض لهجمات التنصير واستغلال ظروف أتباعه من أجل أن يتخلوا عنه، وتلصق به التهم المزيفة من قبَل الآخرين.

مع الأسف، إننا وقد أصبحنا كغثاء السيل خرج من بيننا من يتهافتون على هذه المؤتمرات كتهافت الفراش على النار، فما إن توجه الدعوات حتى يسرعوا إلى تلبيتها ويسعدوا بها، فترسل لهم تذاكر السفر، وتحجز لهم الغرف في أرقى الفنادق فيسرون بذلك، ويكثرون سواد القوم، ويرضون الدنية في دينهم، ويهيئون الفرص لأعداء الإسلام ليحققوا أهدافهم من هذه المؤتمرات واللقاءات، والعجب أن بعض هؤلاء ما برحوا في بلدانهم يعارضون تدخل الدين في السياسة، يدعون إلى ما يسمونه المجتمع المدني، ولكن ما دامت هناك مصلحة خاصة فلن يمانعوا أن يلبسوا العمائم ويتحدثوا باسم الدين، ويجلسوا مع القساوسة والحاخامات، وقد كانوا يقولون: لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين.

يا له من فكر، ويا لهم من مفكرين علمانيين، هؤلاء نوع من الذين نقول لهم أبعدوا الدين عن السياسة، ونوع آخر محسوبون على أنهم من علماء الدين، وقد تكون لهم صفة دينية رسمية، ولكنهم - مع الأسف - واقعون تحت تأثير السلطة، فإن شرقت شرقوا، وإن غربت غربوا من غير مراعاة لما يقوله الدين، وإذا اقتضت الأحوال تعسفوا في تفسير النصوص وتمحلوا الأعذار، وأفرطوا في تزيين رغبات من بيدهم الأمر والنهي، وجعلوا أنفسهم أبواقا للباطل في وجه الحق وافتعلوا معارك جانبية مع من لا يرضى عنهم من يحركهم ويوجههم متجاوزين ومتجاهلين ما يأمرهم به الدين من الوقوف مع الحق ضد الباطل، فوقفوا في صف الظلمة، وزينوا لهم ظلمهم، فقالوا عن اغتصاب أموال الناس إنها عدالة، وعن هدم الأخلاق أنه تقدم وانفتاح على العصر، فبرروا أفعال المتحكمين في رقاب الناس مع علمهم بما اقترفوه من ظلم وتشريد للمواطنين من بلادهم، ونهب أموالهم، والزج بالآلاف في السجون من غير ذنب، غير دعوتهم إلى الإصلاح وتحكيم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وبعضهم سقط شهيدا وهو يصارع الباطل، ومع ذلك يتعرضون للذم والشتم والهجوم المقذع من أناس المفروض فيهم أن يكونوا إلى جانبهم وليس ضدهم، ولكنها المصالح الشخصية والأهواء التي تسيِّهم وتجبهم نحو الحق، فيستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

مؤتمرات لتفريق المسلمين وأخرى لتنصيرهم

قد عقدت مؤتمرات لتفريق كلمة المسلمين وزعزعة عقيدتهم لتمكين الأعداء من السيطرة والهيمنة عليهم وآخرها مؤتمر مدريد الذي عقد تحت شعار «السلام في الديانات الثلاث».

وقبل ذلك فهناك مؤتمرات بعضها لم يدعُ لها أحد من المسلمين لكنها تصب كلها في هدف واحد هو غزو المسلمين في عقائدهم وأوطانهم ومجتمعاتهم.

لقد علّمنا ديننا كيف نجادل أهل الكتاب فقال: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (العنكبوت: ٤٦).

لكن نحن الآن أمام الذين ظلموا منهم فماذا نفعل؟

لقد عُقد في أمريكا مؤتمر يبحث أمثل الطرق لتنصير المسلمين وقرروا في هذا المؤتمر رصد مبلغ ألف مليون دولار لهذا الغرض، وصوروا المسلمين في حوارات وأبحاث هذا المؤتمر أنهم أعداء عيسى ابن مريم - عليه السلام - أليس هذا من الكذب والتزييف وقرآننا يقول: «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» (البقرة: ١٣٦).

المسيح في القرآن الكريم

وقال عن عيسى «ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا».

«.... قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا. قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا. وجعلني مباركا أينما كُنتُ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيا. وبرًا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا» (مريم: ٢٨ - ٣٢).

«إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني.....» (المائدة: ١١٠).

وحفل القرآن بمعجزات عيسى - عليه السلام - وقال عن أمه: «وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين» (آل عمران: ٤٢، ٤٣).

نحن المسلمين الذين نَعتبر المسيح نبيا ورسولا مثله مثل نبينا محمد ﷺ ولا نفرق بين أحد من رسله، كيف يُقال إننا أعداء المسيح؟ أعداؤه هم الذين اتهموه بأنه ابن زنا، وأن أمه خاطئة، وادَّعوا أنهم قتلوه، وصلبوه، أما نحن المسلمين فنقول كما يقول القرآن: «ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام.......» (المائدة: ٧٥).

«إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين. ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين» (آل عمران: ٤٥، ٤٦).

وعندما تآمر عليه اليهود وأرادوا أن يقتلوه وأن يصلبوه، نجاه الله منهم بمعجزة منه. كما جاء في القرآن: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبه لهم».

فمن إذن يحب المسيح أكثر من المسلمين، ونحن نضعه في الموضع الذي وضعه الله فيه فهو روح من الله ورسول الله وكلمته ولا نكفر بالله فنؤلهه ونقول انه ابن الله، وأنه ثالث ثلاثة، فذلك القول الذي لا يرضاه المسيح لنفسه، «قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون. قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. متاعٌ في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون» (يونس: ٦٨ ـ ٧٠).

هناك في موقف الجزاء من مشاهد يوم القيامة ما ينقله القرآن ليرشد الحائرين في هذه الدنيا «وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن اقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد» (المائدة ١١٦، ١١٧).

منصفو النصارى يؤيدون القرآن الكريم

فما نؤمن به نحن المسلمين في المسيح وفي الديانة المسيحية هو الدين الصحيح والنصرانية الصحيحة التي انزلها الله على عيسى، وأما ما يعتقده المسيحيون اليوم فهو من الدين المُحرّف الذي أدخل على المسيحية على يد بولس، وما يقوله الإسلام عن عيسى ـ عليه السلام ـ هو ما توصل إليه الباحثون المنصفون في الديانات من المسيحيين انفسهم امثال شارل جنيبير ـ رئيس قسم تاريخ الأديان في جامعة باريس ـ فقد قال في كتابه «المسيحية.. نشأتها.. تطورها» عندما قال:

(والنتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين هي أن عيسى لم يدع قط أنه ابن الله ولا يسمح أي نص من نصوص الأناجيل بإطلاق تعبير (ابن الله) على عيسى فتلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين الذين تأثروا بالثقافة اليونانية، إنها اللغة التي استخدمها القديس بولس، كما استخدمها مؤلف الإنجيل الرابع بولس اليهودي فهو المنشئ الحقيقي لهذا الدين المحرف، وهو وراء الإنجيل الذي نص بصراحة على الوهية عيسى وهو إنجيل يوحنا الذي نقل في إنجيله مقولات عن عيسى (أنا والآب واحد) (أنا من الآب والآب مني).

كما أن من الأمور المزيفة في الإنجيل مسألة أرض الميعاد وإقامة دولة «إسرائيل» ويُخشى أن يجر المسلمون إلى الموافقة على التحريفات في الديانة المسيحية من أجل إرضاء الآخرين ويؤمنون بما ليس في القرآن، وهذا يجر إلى الكفر، فالله يقول: «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة»، «وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون. اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أُمروا إلا ليعبدوا الله إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون» (التوبة: ٣٠، ٣١).

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (التوبة: ٣٣).

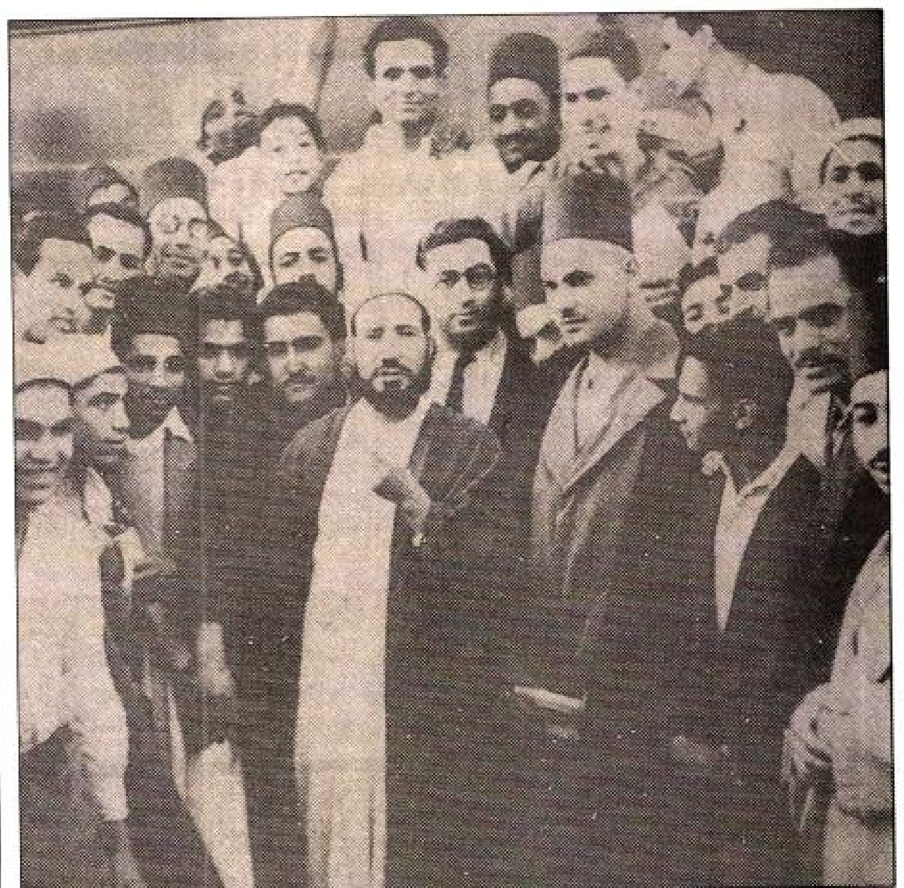
فعلى المسلمين أن يتمسكوا بدينهم ولا تخدعهم الدعايات المزيفة فالحق ابلج، والباطل لجلج، ونقولها بصراحة: لا تدخلوا السياسة في الدين.■

(*) قاضي المحكمة الشرعية العليا بدولة قطر.

صفحات من دفتر الذكريات (٣٣)

الحركة الإسلامية والاستقلال الوطني

إن أوضاع الإخوان التي فقدت زعيمها ومرشدها كانت توجب علينا اختيار مرشد يتولى أمرها في ظل نظام يحرمنا من حق الاجتماع ومن كل نشاط بعد أن اغتال عملاء الملك فاروق مؤسسها وزعيمها.



■ الإمام الشهيد حسن البنا ـ مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ـ بين إخوانه ومحبيه

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في فبراير عام ١٩٤٩م كنت على فراشي في مستشفى «سان جان» في باريس اثر عملية جراحية اجريت لي، عندما فتحت جهاز الراديو لأسمع نبأ استشهاد أعز رجل عليّ في ذلك الوقت وهو «حسن البنا»، وترتب على ذلك أن أخرت عودتي لمصر عاماً كاملاً، صحيح انني عندما عدت إلى مصر ١٩٥٠م وجدت حكومة الوفد قد أفرجت عن المعتقلين، لكنها استمرت تعارض في رد أموال الجماعة ومقرها لها، وتمنعها من ممارسة نشاطها بحجة أن هناك قراراً بحلها، وكنا نهاجم هذا القرار، ولجأنا للقضاء، فصدر حكم بإنصافنا وحق الجماعة في ممارسة نشاطها، والتزمت الحكومة بقرار القضاء، مما أكد لنا أن موقفها السابق كان مفروضا عليها من جهة أجنبية أو جهة عليا، أو كان شرطا من شروط بقائها في الحكم.

دور الإخوان في الحركة الوطنية

عندما وصلت إلى مصر وجدت أخويّ اللذين خرجا من معتقل الطور مع غيرهما من الإخوان ليستأنفوا دراستهم الجامعية، قد انضما إلى المعسكرات التي نظمها الإخوان بالجامعة لتدريب المتطوعين على العمل الفدائي الذي بداه الإخوان في القناة ضد القوات الإنجليزية، وقد حظيت حركة التطوع والمقاومة بتشجيع من حكومة الوفد، بعد أن ألغت معاهدة ١٩٣٦م، التي كانت الأساس القانوني الذي استند إليه الإنجليز للاحتفاظ بالقواعد العسكرية في مصر، وبذلك أصبح وجودهم غير شرعي والهجوم عليهم عملاً وطنياً، وكان زعيم الوفد النحاس باشا هو الذي أعلن بنفسه هذا القرار، كما أعلن الوحدة بين مصر والسودان تحت التاج المصري بالاتفاق مع الوطنيين السودانيين، الذين كانوا قد انشئوا الحزب الوطني الاتحادي، وكانوا يحظون بتأييد أغلبية الشعب السوداني الذي يؤمن بوحدة النيل، هذه الوحدة التي تخلى عنها الحكم العسكري الناصري في عام ١٩٥٤م، حتى أصبحت الآن في طي النسيان عند حكامنا وأحزابنا «الوطنية»، مما يؤكد مرة أخرى أن هذا الانقلاب العسكري حظي بتأييد قوى أجنبية استعمارية، وأنه نجح في تحويل الوطنية عن طريق الوحدة.

جهاد الإخوان في فلسطين وتآمر القوى الأجنبية عليه

كان الإخوان منذ عام ١٩٤٧م، قد أعدوا فرقاً من المتطوعين للمشاركة في الثورة الفلسطينية، ومهاجمة العصابات الصهيونية التي ترتكب الفظائع ضد الفلسطينيين لطردهم من بلادهم وإكراههم على مغادرة فلسطين لإخلائها للمهاجرين اليهود الذين أنشئوا لهم

الإخوان يقيمون بالجامعة معسكرات لتدريب المتطوعين على العمل الفدائي ضد الإنجليز في القناة



■ مصطفى النحاس ■ د. عبد الرحمن عزام

دولة «إسرائيل» لتكون رأس جسر يصلون إليه من أوروبا وغيرها من مناطق العالم، ولتكون في الوقت نفسه رأس جسر للنفوذ الأوروبي والمؤامرات الاستعمارية في العالم العربي لتعطيل مسيرة شعوبنا نحو الحرية والوحدة والنهضة الصناعية والاقتصادية.

وكان المفتي «الحاج أمين الحسيني» منذ وصوله لمصر في عام ١٩٤٦م، يحث الإخوان على الدعوة للجهاد في فلسطين، وعلى إعداد المتطوعين للجهاد وتدريبهم وتسليحهم وذهبت أعداد كبيرة فعلا من الإسلاميين المتطوعين إلى ميادين متعددة في فلسطين وخاصة القدس والنقب، واستعانت بها الجيوش المصرية والعربية التي دخلت فلسطين بعد إعلان الإنجليز جلاءهم عنها وتركتها فريسة للمنظمات الصهيونية التي أعلنت إنشاء «إسرائيل» بناء على قرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة بتحريض من الدول الأوروبية والأمريكية.

وهذه الدول الأجنبية ذاتها هي التي طلبت من الحكومة المصرية في عام ١٩٤٨م (أي بعد صدور قرار التقسيم من الأمم المتحدة) حل جماعة الإخوان المسلمين ومطاردتها حتى يخرج متطوعوها من فلسطين ويتركوها فريسة للعصابات الصهيونية، فسارعت تلك الحكومة إلى إعداد تقرير من وكيل وزارة الداخلية يتضمن أن الجماعة تجري تدريبات وتجمع أسلحة لعمل انقلاب، في حين أن الحكومة كانت تعلم أن ذلك كله كان موجها للدفاع عن الشعب العربي المجاهد في فلسطين، ولكن الدول الأجنبية كانت تعارض في هذا الاتجاه وسخرت بعض الحكام ليقوموا نيابة عنها بقمع التيار الإسلامي الذي يعبر عن التضامن بين الشعوب في كفاحها الوطني، وفعلا فإن الجيش المصري الذي ذهب لمقاومة الاحتلال اليهودي لفلسطين، عندما وقعت مصر الهدنة مع «إسرائيل»، صدرت إليه الأوامر باعتقال الفدائيين الذين دربهم الإخوان وأرسلوهم إلى ميادين الجهاد والاستشهاد والدفاع عن فلسطين العربية، وقام الجيش الوطني المصري باعتقال الفدائيين وتجريدهم من سلاحهم، وأرسلوا إلى معسكرات الاعتقال في مصر، واستمرت المجابهة بين الإخوان والحكومة القائمة في مصر حتى أدت إلى اغتيال زعيم الإخوان ومؤسس الحركة الشهيد حسن البنا، ولم تهدأ الحال في مصر إلا بعد أن استقالت الحكومة السعدية التي قامت بهذه المهمة، وأجريت انتخابات حرة جاءت بحكومة وفدية أفرجت عن المعتقلين ونفذت حكم القضاء الذي أعاد للإخوان حقهم في استئناف نشاطهم وشجعتهم حكومة الوفد بعد ذلك على توجيه نشاطهم الفدائي للقوات الإنجليزية وقواعدها في القناة بعد إلغاء المعاهدة.

في هذا الوقت كان «الملك فاروق» يواصل حملته ضد الإخوان التي بدأها أثناء حرب فلسطين، وكانت القوى الأجنبية تحيطه بفرقة من المنافقين الذين يواصلون تحريضه على السير في طريق الفساد والضلال والطغيان، مما أثار عليه عامة الناس وعقلاءهم، وأدى إلى تعاون الإخوان مع الضباط في القضاء على نظامه فيما بعد.

الأحزاب تقصر اهتمامها على القضايا القطرية

رغم هذا التعاون بين الإخوان والوفد لمقاومة الاحتلال الإنجليزي، إلا أنه كان كغيره من الأحزاب «الوطنية»، يقصر اهتمامه على القضية «الوطنية»، في حين كان الإخوان يعتبرونها إحدى القضايا «الإسلامية»، وأن من يكافح في سبيل حرية الشعب المصري، يلتزم بالدفاع عن حرية شعب فلسطين وليبيا وشمال إفريقيا، وغيرها من الأقطار الإسلامية التي تجاهد للتحرر من السيطرة الأجنبية، لأن هذا التحرر هدف إسلامي، ولأن الحرية الكاملة لهذه الشعوب جميعها لا تضمن إلا من خلال وحدة جامعة وتضامن إسلامي شامل، ومع ذلك كانت الأولوية في نظرنا للقضية المصرية، وهدفها جلاء الإنجليز عن مصر، ووحدة وادي النيل.

في ذلك الوقت كان عبد الرحمن عزام مشتغلا بقضية ليبيا وقضية فلسطين، وقضية ليبيا كانت دائما تحظى باهتمام خاص من عبدالرحمن عزام الذي استطاع أن يلفت إليها نظر الحكومة المصرية، وبعض الحكومات العربية الأخرى، ويثير حماس كثير من السياسيين للاهتمام على أساس أنها مكملة لقضية مصر وكفاحها ضد الإنجليز، بل إنه لم يكن يخفي رأيه أن مصير ليبيا هو أن تنضم إلى مصر عندما تتمتع بحريتها الكاملة، وكانت القضية الليبية تسير سيرا حسنا، لأن الرجل الذي عينته الأمم المتحدة مندوبا لها لبحث هذه القضية، وهو المستر «بلت»، كان نزيها ومنصفا، واستمع إلى آراء الوطنيين الليبيين في داخل ليبيا وخارجها، وتعاون مع جبهة تحرير ليبيا التي كانت الجامعة العربية تدعمها وتوجهها بكل جد وإخلاص، وبدأ في إعداد تقريره الذي سيعرض على الجمعية العمومية للأمم المتحدة في اجتماعها في باريس في نهاية عام ١٩٥١م.

وكان واضحًا أن تقرير المستر «بلت» يؤكد على أن أغلبية الشعب الليبي يريد إقامة دولة موحدة مستقلة، وأن مصلحة الشعب الليبي تستلزم ذلك، وكان هذا هو ما يطلبه الوطنيون وتطلبه مصر والجامعة العربية في ذلك الوقت.

لكن الدول الاستعمارية كان لها هدف آخر هو تجزئة ليبيا إلى ثلاث مناطق يسيطر على إحداها البريطانيون (وهي برقة المجاورة لمصر) والأخرى الأمريكيون وهي (طرابلس حتى منابع البترول)، ولا مانع من أن يشاركهم فيها الإيطاليون، والثالثة يسيطر عليها الفرنسيون (وهي فزان المجاورة لتونس والجزائر)، واستخدموا لتحقيق هدفهم سلاحا جديدا هو «الاستقلال».

المستعمر يستخدم البعض في تنفيذ سياسته

إن كثيرين لا يتصورون أن الاستقلال الذي تطالب به الحركات الوطنية، وتكافح من أجله الشعوب المطالبة بحريتها يمكن أن يتحول إلى سلاح تستخدمه القوى الأجنبية وأعوانها وسيلة لمنع الوحدة، ويؤدي إلى عزل شعوبنا وإثارة العداء بينها، تمهيدا لزيادة نفوذها عليها، ولكن هذا الأسلوب هو أهم ظاهرة تميزت بها السياسة الاستعمارية التي نجحت في اتخاذ الاستقلال وسيلة لإقرار التجزئة التي يفرضونها، بل ولتثبيتها والمحافظة عليها باسم الدفاع عن السيادة «الوطنية» أو «الاستقلال».

في هذه الفترة شغلت عن متابعة قضايا إفريقيا الشمالية، لكن فوجئنا أن الفرنسيين انتهزوا فرصة انشغال الشعوب العربية وحكوماتها بالقضية المصرية والفلسطينية وأرسلوا جنرالا من مخلفات الحرب هو

الجنرال «جوان» لكي ينفذ سياسة القمع والإرهاب ضد الوطنيين في المغرب الأقصى، وواصل تهديداته للملك محمد الخامس ليكف عن تأييده لتلك الحركة، وجاء علال الفاسي وأسرته إلى مصر، يسعى لكي تتدخل الجامعة العربية ومصر لدى فرنسا لوقف هذه السياسة الاستفزازية، وسارع الفرنسيون فأصدروا قرارهم بعزل محمد الخامس واعتقاله هو وأسرته وإبعادهم، ووضعوا على العرش أحد أفراد أسرته السلطان «محمد بن عرفه» الذي قيل انه كان عميلا لهم.

ومن حسن حظ الحركة الوطنية المغربية ان حكومة الوفد في مصر في ذلك الوقت كان وزير خارجيتها رجلا وطنيا شجاعا هو الدكتور محمد صلاح الدين، وكان له تأثير كبير على رئيس الحكومة ورئيس الوفد مصطفى النحاس باشا، وكان متعاونا إلى أقصى حد مع عبدالرحمن عزام، فقادت مصر حكومات الدول العربية وجامعتها إلى رفع قضية العدوان الفرنسي على ملك المغرب بشكوى إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها العادية التي تعقد في باريس.

في ذلك العام وضعت القضية على جدول اجتماع الأمم المتحدة لدورتها التي عقدت في خريف عام ١٩٥١م، كما أن قضية ليبيا كانت على جدول أعمال تلك الدورة التي كان مقررا لها أن تعقد في باريس بدعوة من الحكومة الفرنسية، ودعاني المرحوم عبدالرحمن عزام لأكون مستشارا لوفد الجامعة العربية الذي حضر هذه الدورة في شئون المغرب وشمال إفريقيا.

لقد أتاحت لي فرصة مشاركة مع وفد الجامعة العربية في دورة الأمم المتحدة عام ١٩٥١م، أن أرى صورة مصغرة واضحة للتحول الذي يصيب بعض «الوطنيين» عندما يتخلون عن قضية كبرى، بل والتنكر لها كلما لوح لهم الأعداء بمنافع عاجلة في صورة «استقلال داخلي» أو «استقلال وطني»، وقد رأيت بنفسي بعض «الوطنيين» الليبيين الذين كانوا يعملون في الجامعة العربية ويشاركون في جبهة تحرير «ليبيا» يسارعون إلى بلادهم ليشاركوا في حكومة يشكلها «السنوسي» الذي أعلن استقلالها كدولة اتحادية تضم مناطق ثلاثا لها استقلال داخلي، كما يريد الإنجليز والفرنسيون والأمريكان، ومن أجل ذلك كانت هذه الحكومة تهاجم مصر والجامعة العربية والعرب عموما، لأنهم يهددون هذا الاستقلال الذي أعلنه الملك إدريس السنوسي، ويتهمون العرب الذين يدافعون عن وحدة ليبيا بأنهم يريدون «التدخل» في الشئون الداخلية لبلادهم، ويعرضون عليهم إقامة دولة موحدة وليست اتحادية.

لقد كانت باريس في ذلك الوقت مسرحا رأى فيه الوطنيون صوراً متعددة تؤكد لنا أن «الاستقلال» الكامل الذي يطالبون به غير

الدول الأجنبية تطلب من الحكومة المصرية حل جماعة الإخوان وإخراج متطوعيهم من فلسطين بعد دورهم الناجح في التصدي لليهود

الاستقلال الذي يرضى به الانتهازيون العملاء، والذي أصبح سلاحا في يد الاستعمار لفرض التجزئة والفرقة بين شعوبنا، لم تكن الشعوب الناشئة في منطقتنا تتوقع أن يكون الاستقلال وسيلة لتحويل بعض الوطنيين إلى حكام يتولون حراسة الحدود التي رسمها الاستعمار، وينفذون سياسة التجزئة حتى استطاع كثير منهم أن يعمل لصالح السياسة الاستعمارية التي تفرضها عليهم القوى الأجنبية مقابل الحصول على بعض مقاعد الحكم والسلطة أو منافع «الاستقلال الوطني».

إن الإسلاميين عندما قاوموا الهجوم الاستعماري العسكري على بعض أقطارنا، كانوا يعتبرون أنفسهم مدافعين عن وطن إسلامي كبير وأمة عظيمة عريقة جديرة بهذا الوطن الكبير الذي نسميه دار الإسلام، إن الشعب الذي كان يحمل السلاح في أحد أقطارنا لمقاومة العدوان على أرضه كان في نظرنا يدافع عن دار الإسلام وأمة القرآن التي أقامت دولة إسلامية كبرى تمتد من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي والهادي، لقد كان الوطن عظيما، وكان المدافعون عنه لذلك عظماء يمثلون روح المقاومة والنهضة الإسلامية الشاملة العامة، هؤلاء هم الإسلاميون الذين لا يعرفون إقليمهم إلا جزءاً من عالم إسلامي كبير متضامن عظيم، وهذا التضامن كان الأساس الذي دعا إليه المتطوعون المصريون للدفاع عن ليبيا كما فعل



عبدالرحمن عزام، وعن فلسطين كما فعل متطوعو الإخوان، وعن كل شبر من أرض الإسلام يحتله الأجانب بما في تلك المتطوعون من الإخوان للدفاع عن مصر في منطقة القناة.

إن الجهاد في الإسلام واجب علينا ضد أعداء الأمة الكبيرة المعتدين عليها، ولو كان العدوان على أحد أقاليمها أو قطر من أقطارها، لأن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له الجسم كله.

في نظرنا أن اعتراف الدول الاستعمارية بالاستقلال الوطني لبعض أقطارنا لم يكن هدفه تحريرها من سيطرته ونفوذه، بل كانت تستخدمه وسيلة لاستقطاب العناصر التي تغريها منافع الحكم وسلطاته، وتحويلها إلى عملاء ينفذون خطته لضرب الوحدة، وبذلك تجعل وسيلة لفصل كل شعب عن الشعوب الشقيقة المجاورة، وتصبح الدعوة إلى التقارب أو الاتحاد أو الوحدة خطرا على «الاستقلال الوطني»، وتتقدم الدول الأجنبية المستعمرة لكي تقوم بدور من يحمي هذا الاستقلال، وتعرض خدماتها لمساعدة الحكام الوطنيين في المحافظة على استقلالهم الذي يعني استمرار التجزئة، وتعميق الفرقة بين شعوبنا وأقطارنا ودولنا. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



المســئولية الفــردية (١)

بقلم : محمد أبو سيدو

الدعوة الإسلامية تحمل في طياتها من القيمة الذاتية ما يكتب لها الانتشار، إنها تمتاز عن الديانات السابقة بنظام اقتصادي خلت منه الأنانية، ويمنطق عقلي يعلو على كل منطق.

وتمتاز بالبساطة وتنزيه لله ورسله وأنبيائه وهي هداية للحنفاء إلى دين الله إبراهيم عليه السلام.

«ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين».

وهي بعد ذلك نظام كامل للحياة الإنسانية، فيها العقيدة، وفيها التشريع، وفيها الأخلاق، إنها غذاء للعقل وإرضاء للوجدان.

ولكن العرب قابلوها بصراع فاتخذت الدعوة الإسلامية من أجل هدايتهم أحكم الوسائل، فنبهتهم أنه ليس من المنطق أن يكون الألف وأن تكون العادة أو العرف مقياسًا للحق، فليس من المنطق إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله أن يقولوا «بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا» لأنه من الجائز أن يكون آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون، وليس من المنطق أن يقولوا : «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون».

وسَخِر القرآن الكريم من الذين حَرَّموا على أنفسهم نعمة الفهم والتبصر فقال في أسلوب لاذع: «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا».

ثم أضاف الإسلام إلى ذلك تقدير المسئولية الفردية لينتزع بذلك كل محاولة من الفرد لإلقاء التبعة على الجماعة أو البيئة أو على الآباء والرؤساء : «ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى».

ثم صرح في وضوح واضح بالمسئولية فيما يتعلق بالآراء الخاصة ورتب العقاب الشديد على من قلد غيره في ضلاله وأهوائه قال تعالى: «...ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين» (سبأ: ٣١، ٣٢).

وإذا كان الإسلام قد قرر المسئولية الفردية. فإنه مع ذلك لم يعف الفرد من المسئولية بالنسبة لغيره، فالرسول ﷺ يمثل الجماعة الإنسانية في سفينة فيقول ﷺ : «إن قومًا ركبوا في سفينة فاستهموا فصار لكل منهم موضع فنقر أحدهم موضعه بفأس فقالوا له ما تصنع؟ قال هو موضعي أصنع به ما أشاء فإن أخذوا على يده نجا ونجوا وإن تركوه هلك وهلكوا».

ويقول الله تعالى: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب». (الأنفال:٢٥).

ويقول في عنف بالغ: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» (التحريم: ٦).

روى عن عمر - رضي الله عنه - قال حين نزلت هذه الآية : يا رسول الله نقي أنفسنا فكيف لنا بأهلينا ؟ فقال عليه الصلاة والسلام تنهوهن عما نهاكم الله، وتأمروهن بما أمركم الله فيكون ذلك وقاية بينهم وبين النار.

على أن الرسول ﷺ يصور هذا النوع من المسئولية تصويرًا جميلا في غير ما حديث. أنه يصور الأمة في توادها وتراحمها بالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى وهي يقول في روعة أخاذة: « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» ثم يفصل هذا الإجمال بضرب بعض الأمثلة: «فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل في بيته راع ومسئول عن رعيته، والزوجة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، فكلكم راع ومسئول عن رعيته».■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

قبل أن تغضب هل قمت بالواجب؟!

توجهت إلى بعض الدوائر الحكومية لقضاء بعض الحاجات، فقابلني أحد الموظفين وأساء إليَّ، ثم اعتذر بعد ذلك، إلا أنني عندما خرجت من تلك الدائرة أخذت أفكر بيني وبين نفسي، وأتساءل ما الأسباب التي دعت ذلك الموظف ليسيء إليّ مع أنني لم أقترف ما يستحق تلك الإساءة؟

حاولت أن أجد إجابة على تساؤلي، فلم أجد، ثم تذكرت قصة ذلك التابعي الذي أهانه أحد العامة ولما هم أحد أتباعه بالرد عليه قال له دعه، واستقبل القبلة ورفع طرفيه إلى السماء قائلا: «اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطت بسببه هذا عليّ».

فتفكرت في نفسي عما اقترفت فيه من تقصير، وما لم أقم به من الواجبات، فتذكرت أنني لم أصلي الفجر جماعة في صباح ذلك اليوم، ولم أدع عند خروجي بالدعاء المأثور «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل عليّ»..

إننا نحتاج أن نقف مع أنفسنا وقفة إيمانية عندما نتعرض لبعض أنواع البلاء قبل الغضب، فربما كان ذلك بسبب ذنوبنا وعدم القيام بالواجب.■

أبو بلال

كيف نتعامل مع المراهقين؟



بقلم : خالد على الملا

أخي المربي.. إن مرحلة المراهقة تعتبر من أخطر المراحل في حياة الشاب أو الشابة كما يخبر بذلك أهل الاختصاص، فإذا لم يكن هناك حسن تعامل من قبل المربي مع تلامذته فسوف ينجم عنه مشاكل حساسة قد تؤدي بالتلميذ إلى الانزلاق عن الجادة الصحيحية.

وعليه فإننا سوف نتطرق إلى هذا الموضوع الحساس بوقفة سريعة لتعين المربي في سيره بركاب الدعوة المباركة.

تعريف المراهقة «لغة»: الاقتراب وهي ترجع إلى لفظ فعل عربي (راهق) فراهق الغلام أي قارب الحلم.

و«اصطلاحا» هي تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي حتى الوصول إلى النضج، وهي عبارة عن مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرجولة.

اهميتها للمربي

- كثير من المشاكل التي تواجه المربي مع تلاميذه والصعوبة التي يجدها في حلها هي في الأصل بسبب عدم معرفته لمرحلة المراهقة.
- قد نرى بعض الظواهر لدى التلاميذ ونفسرها تفسيراً خاطئاً وهي في الأصل راجعة لمروره بمرحلة المراهقة وآثارها المترتبة عليه.
- معرفة المربي لهذه المرحلة سوف تساعده كثيراً على تخطي الكثير من العقبات في التربية.
- الارتقاء بالعملية التربوية من خلال تعلم علم جديد وتجارب مفيدة.

التغيرات التي تطرا على المراهق

١ - تمتاز هذه المرحلة بالنمو السريع في الطول والوزن والحجم ويصاحبها فقدان لتآزر الحركي وعدم الدقة في الأعمال.

٢ - تسبب عدم الدقة الكثير من الضيق والمتاعب وخاصة إذا كانت تعليقات المحيطين به جارحة.

٣ - الشعور بالتعب والإعياء لأن النمو السريع يستنفذ قدراً كبيراً من طاقة المراهق.

٤ - يلجأ المراهق بالتعذر بالمرض للهروب من مسئوليات الدراسة أو التكاليف.

٥ - ينتج عن التغيرات الجسمية السريعة حساسية لدى المراهق ويصاب بحالات انفعالية حادة.

٦ - بعضهم لا يجرؤ على التحدث مع الناس لعدم ثقتهم بأصواتهم.

٧ - الاهتمام بالهندام والمظهر الخارجي.

٨ - الشعور بالخجل بسبب نمو الأنف نمواً ظاهراً.

٩ - يميل المراهق إلى عقد المقارنات بين مظاهر جسمه عنده وعند غيره من المراهقين.

١٠ - الاهتمام بالعضلات والمباهاة بها.

١١ - الميل إلى تناول كميات كبيرة من الطعام بسبب اتساع المعدة.

١٢ - الرغبة في الاستقلال عن الأسرة والاعتماد على النفس والولاء الشديد لجماعة الأقران.

الصراعات التي يعاني منها المراهق

١ - صراع بين مغريات الطفولة والرجولة.

٢ - صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة.

٣ - صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميره.

٤ - صراع بين ما تعلمه من شعائر وبين ما يصوره له تفكيره الجديد.

٥ - صراع عائلي بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وبين سلطة الأسرة.

٦ - صراع بين مثالية الشباب والواقع.

٧ - صراع بين جيله والجيل الماضي.

٨ - صراع بسبب وجود أهداف متعارضة في داخل نفسه يرغب في تحقيقها معاً.

التعامل والعلاج

- لا تتخيل أنك تستطيع أن تحل جميع مشاكل المراهقين ولكن تخير الأهم ثم المهم.
- لتكن خطتك في تعديل السلوك سهلة وواضحة وثابتة (لكي لا تأخذ كل مجهودك).
- الاهتمام بتعليم السلوك المعقول من قبل البيئة.
- تحاش السيطرة أو التسلط على المراهق من خلال رغبتك في تعديل سلوكه.
- حدد المشكلة وحدد نوع السلوك.
- الزمن جزء من العلاج.
- استعمال التعزيز والترغيب مع بعض الشيء من الترهيب حسب اقتضاء الموقف والحالة.
- الاستفادة المثلى من طاقته الكامنة وتفريغها.
- الإكثار من الرياضة.
- تنمية القدرات والمواهب وتشجيعه لممارسة هواياته وتوفير الفرصة له.
- الحذر في التعامل (التعليق - عدم إعطائه أهمية...).
- تكوين الصداقة معه.
- إعطائه الثقة بالنفس.
- استخدام ما ورد في الكتاب والسنة من علاجات لبعض السلوك (الغضب - الابتسامة - الصلاة...).

هذه أخي المربي بعض ما يتعلق بمرحلة المراهقة وعليك الاجتهاد في التوسع والبحث عن هذا الموضوع مع تلاميذك خاصة في سن المراهقة لعلها تكون لك تبصرة وذكرى «فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».■

طبيعة الصراع بين الحق والباطل



بقلم: د. السيد محمد نوح (*)

إن الصراع بين الحق والباطل قديم، إذ بدأ مع بداية الإنسان نفسه حين امتنع إبليس أن يسجد لآدم - عليه السلام - كما أمر الله، واستكبر، وكان من الكافرين، وطرده الله ورحمه رحمته، ومنذ هذا التاريخ والصراع محتدم بين الحق والباطل.

يتخذ الباطل من المواقع، والأماكن، ومن الأساليب والوسائل والإمكانات في مواجهة الحق ما يخيل للرائي معه أنه لن تقوم للحق قائمة بعد هذا اليوم.

وفجأة ينفخ الله الروح في الحق، فإذا هو ينتفض وينقض على الباطل مثل الوحش الكاسر، فيهلكه، ويبطل أثره في الناس كما قال سبحانه:

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق...» (الأنبياء: ١٨)، «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا...» (الإسراء: ٨١)، «قل جاء الحق وما يبدء الباطل وما يعيد...» (سبأ: ٤٩).

هذا فرعون يصل به التجبر إلى حدّ تجفيف المنابع كما قيل حيث يذبح الذكور، ويدع الإناث، ويسلط الله عليه ملأه، وعشيرته، فيصرخون طالبين استبقاء الذكور، نظراً لأنهم كانوا طبقة العمال الدنيا الكادحة، وتخف حدّة الأمر بتدبير وإذن من الله العزيز الحكيم، فيقتل الذكران سنة، ويدعهم أخرى، ويشاء الحق - تبارك وتعالى - أن يولد موسى - عليه السلام - في عام المحنة لتكون الآية، واضحة بيّنة، وحين تخاف عليه أمه يلقي في روعها أن ترضعه، وإذا اشتد خوفها عليه ألقته في اليّم، وأنه سينجو لا محالة، وسيعود إليها يوما ما عزيزا كريما، وكان ما ألقي في روعها، وعاد إليها ولدها عزيزا كريما تربيه على عين فرعون وآله، قال تعالى:

«إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يُذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين. ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليَمّ ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين. فالتقطه آل فرعون ليكونَ لهم عدواً وحزَنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين. وقالت امرأة فرعون قرتُ عينٍ لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون. وأصبح فؤاد أم موسى فارغًا إن كانت لَتُبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين. وقالت لأخته قصّيه فبصرت به عن جُنُب وهم لا يشعرون. وحرّمنا عليه المراضع من قَبلُ فقالت هل أدُلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون. فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون» (القصص: ٤ - ١٣).

عاقبة الطغاة

وعلى يد موسى هذا كان هلاك فرعون ومن معه من الطغاة والظالمين، تاركين وراءهم دنيا لا يعلمها إلا الله رب العالمين، قال تعالى: «فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين. فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين» (الزخرف: ٥٥ - ٥٦)، «واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون. فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين» (القصص: ٣٩، ٤٠).

«كم تركوا من جنات وعيون. وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك وأورثناها قوما آخرين. فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين» (الدخان: ٢٥ - ٢٩).

فأين مكر هؤلاء من مكر الله، وهو سبحانه خير الماكرين، وهذا رهط ثمود يبيّت النية في الليل بزعامة أشقاهم على مداهمة نبيّ الله صالح، وقتله، ثم التذرع في الصباح بالنفي، وأنهم أبرياء من كل ما ينسب إليهم، هكذا يبيّتون، والله يُبيّت بهم، إذ يرسل على أولئك الذين قصدوا قتل صالح حجارة رضختهم، فأهلكوا سلفا، وتعجيلا قبل قومهم، قال تعالى:

«وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله لنُبيّتنّهُ وأهله ثم لنقولنّ لوليّه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون. ومكروا مكرا ومكرنا مكرًا وهم لا يشعرون. فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنّا دمرناهم وقومهم أجمعين. فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون. وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون» (النمل: ٤٨ - ٥٣).

وهذه قريش تتخذ قرارها في دار الندوة بقتل محمد ﷺ بالإجماع، ويختارون من كل قبيلة فتى شابا جلدا قويا، ويجهزونهم بالسلاح، وينامون أمام باب داره ﷺ انتظارا لساعة خروجه ﷺ من بيته ليضربوه ضربة رجل واحد، فيقتل ويضيع دمه بين القبائل ويدفعون الديّة إن طالب أهله بها، هكذا كانوا يُبيّتون، وكان الله يُبيّت كذلك، إذ أمرَ نبيّه بالخروج يتلو عليهم آيات من الذكر الحكيم من سورة يس، ويرميهم بالحصباء، وكان أن فعل النبي ﷺ وأصابتهم الحصباء، وألقى عليهم النوم، فلم يستيقظوا إلا في اليوم التالي حين أصابتهم الشمس بحرّها، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الأنفال: ٣٠).

فراعنة جدد

ويقاس على ذلك ما يصنعه الكارهون لله، ولرسوله، ولدينه اليوم، حيث يعملون بكل ما أتوا من قوة وسبيل من أجل الإتيان على البنية التحتية للإسلام في نفوس المسلمين كما يزعمون، فترى عدوانا على القرآن، والسنة، واللغة العربية، والأخلاق، والنظم، والتشريعات في مناهج التربية والتعليم في كثير من بلاد المسلمين، وترى حملات دعائية وإعلامية لنشر الشر والفساد بين الناس حتى في مخادع النوم، وترى تشريعات أرضية يقصد بها مناهضة شرع الله في الأرض، وترى حرصا على إطعام الناس الحرام من خلال البنوك الربوية، ومن خلال نشر الرشوة، والغش، والسرقة، والغصب ونحوها.

وترى سجونا ومعتقلات مُفتّحة الأبواب على مصاريعها، لترويع وإيذاء بل ربما قتل الآمنين من الناس، هكذا يتصورون أنهم بهذا يقضون على الإسلام في نفوس المسلمين، ولكن

الله أنزل هذا الدين وتعهد بحفظه في قوله سبحانه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر: ٩).

يأتي ذلك حيث ينبت لهذا الدين أقواما ما كانوا يخطرون بالبال، يمنحهم إيمانا ثابتا ثبوت الرواسي الشامخات فيهم من العزة، والإباء، والشمم، والشجاعة والتضحية، ما يمكن بهم لدينه في الأرض، ويحمي هذا الدين من كيد الكائدين، وعبث العابثين، ولكن بعد إذلال هؤلاء الحاقدين الكارهين، قال تعالى: «إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين» (المجادلة: ٢٠)، «ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب» (الأنفال: ١٣)، «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذابًا مهينا. والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا» (الأحزاب: ٥٧، ٥٨)، «...ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا...» (هود: ٥٧).

قدر الله الغالب

مَنْ كان يتصور بعد سقوط الخلافة الإسلامية، وتقسيم جسم الدولة الإسلامية إلى دويلات يجثم على صدرها مستعمر غاشم، أو عميل له بعد رحيله ينفذ خطته، ويطبق سياسته، مع عزل العلماء وحصرهم في دائرة اجترار القضايا الكلامية، والعقدية، وترديد المسائل الفقهية القديمة المقطوعة الصلة عن الواقع الذي تعيشه الأمة، وتشويه الفكر الإسلامي، ونشر الشر والفساد بين الناس، والنّيل علنا من الله ورسوله في دور الأوبرا، وعلى صحائف الجرائد والمجلات، ومن خلال الكتابات العامة والخاصة؟

مَنْ كان يتصور بعد هذا كله أن يبرز في الأمة من ينادي؟ بل مَنْ كان يعمل بكل الأساليب والوسائل التي لا تتعارض مع مبادئ الدين الحنيف على أن الإسلام دين ودولة، ونظام ومنهج حياة، ويتحمل في سبيل ذلك صورا شتى ومتنوعة من المحن والشدائد، دون أن تتعثر خطاه على الطريق أو أن تهتز أقدامه، أو يلتفت إلى الوراء، أو يحيد عن سبيل الله وصراطه المستقيم إلى سبل الشيطان؟ من كان يتصور هذا كله؟ لا يتصور هذا كله إلا مؤمن موقن بوعد الله ورسوله الذي سطره رب العزة في كتابه قائلا:

«كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» (المجادلة: ٢١)، «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» (غافر: ٥١)، «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون» (الصافات: ١٧١ - ١٧٣)، «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نور ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (الصف: ٨، ٩).

والذي حذر هؤلاء المحاربين له الصادين عن سبيله في غير موضع من كتابه بقوله: «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الأنفال: ٣٠) «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين» (آل عمران: ٥٤)، «إنهم يكيدون كيدا. وأكيد كيدا. فمهل الكافرين أمهلهم رويدا» الطارق: ١٥ - ١٧)، «فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام» (إبراهيم: ٤٧)، والذي طمأن أهله، وأولياءه بقوله: «ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم. إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم. ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نُملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين» (آل عمران: ١٧٦ - ١٧٨)، «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (الرعد: ١٧).■

(*) أستاذ بكلية الشريعة - جامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

فلتة اللسان مثل اندفاعة القلم، قد تفضح صاحبها، وتضعه في موقف حرج، وتعريه بحيث لا يملك كلمة اعتذار، أو أنه لا يجد من يقبلها منه.

هذا بالضبط ما حصل لأحد كتاب الزوايا، الذين طالما تهجموا على حملة الفكر الإسلامي، مستخدمين كل وسائل التشكيك، وجميع ألوان الافتراء.

وقد كنت أعتبر ذلك أحد دواعي المواجهة الحزبية، وأحد عوامل التعويض، عندما يفتقد الفرد أو الحزب القدرة على تثبيت أركانه، ويحس بالهزيمة في أعماقه أمام الفكر الآخر، الذي يسجل كل يوم انتصارات جديدة على مساحات القلوب التي تتسع له على حساب الفكر المنهار.

لكنه اليوم تجاوز الهجوم الحزبي على خصومه من الداعين إلى العودة للإسلام، ليصب جام غضبه على الضمير الشعبي الذي يتعاطف مع القضايا الإسلامية، ويتجاوب بصورة عفوية مع استغاثة المعذبين والمشردين والجوعى والمشوهين بفعل القذائف التي تتساقط عليهم بمعدل ١٥ قذيفة في الدقيقة الواحدة.

واستكثر أن تنصف التقارير والمعلومات التي يوردها المعلقون في الإذاعة على أحداث الشيشان، وراح يذكرنا بأن مصيرنا مرتبط بكلمة من مندوب روسيا في مجلس الأمن.

وتجاهل أن شعب الشيشان صغير كشعبنا، تعرض للعدوان والبطش والظلم القسري كما تعرضنا، وهو اليوم يكافح لاسترداد حريته المغصوبة واستقلاله الضائع، ولينتزع حقه المهضوم كما انتزعنا وتحررنا.

هب أنه شعب لا تربطنا به أية صلة، ألا يحرك وجدانك مشهد الجثث التي تملأ الشوارع؟ والبيوت التي تتهدم فوق ساكنيها؟ والحرائق والخراب المنتشر في كل مكان؟ ثم ألا يثير إعجابك البسالة والصمود رغم قلة العدد وضعف الإمكانات؟

وأخيراً ألا يقلقك أن تكون معزولاً عن ضمير الشعب، متجرداً من أبسط المشاعر الإنسانية؟ ألا تخجلك الفضيحة وقد أقر بها قلمك المتهور.■

اللسان العربي

الغيرة اللغوية

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

الغيرة - في المعاجم - مصدر من الفعل : غار - (من باب : خاف) يقال غار الرجل على المرأة، وغارت هي عليه : ثارت نفسه لإبدائها زينتها لغيره، أو لانصرافها عنه إلى غيره. (المعجم الوسيط)، ويتسع المعنى فيصبح كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه. (الكليات - معجم مصطلحات - لأبي البقاء، ص ٦٧١)، ويتوسعون فيه أكثر فيقولون : إنه صيانة كل ما يلزم الإنسان صيانته في السياسات الثلاث التي هي: سياسة الرجل نفسه، وسياسة منزله وأهله، وسياسة مدينته وضيعته، ولذلك قيل : ليست الغيرة ذب الرجل عن امرأته ولكن ذبه عن كل مختص به، وقيل.. عن كل ضعيف» (الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، ص ٢٣٨ - ٢٣٩).

وفي الصحيح : «إن الله تعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه» (صحيح الجامع: ٥٠٥٠).

والمسلم الحق يغار على حرمات الله إذا انتهكت، ويغار على عرضه وكرامته وسمعته وقبيلته وعائلته ووطنه وأمته ولا يرضى لنفسه النذالة فيغض الطرف ويصم الأذن عما يرى أو يسمع من اعتداء أو إهانة تلحق بأي منها، لكننا - للأسف الشديد - لا نكاد نحس بغيرة أبناء الإسلام، حتى العرب منهم، على لغتهم، بل قد يغار الواحد منهم على ديناره أو درهمه ولا يغار على لغته، فرفع أسعار السلع أو تجميد العلاوات أو فرض رسوم أو ضرائب يثير ثائرة الجماهير ويسيطر على المجالس والمناقشات ساعات وأياماً، أما تنتهك قواعد اللغة صباح مساء ويستخف بها في وسائل الإعلام وتطرد بلا رحمة من مملكتها الخاصة - ساحات العلم والتعليم - فلا يحرك ذلك حمية أحد أو غيرته، بل نجد - واخجلاه - من أبناء العرب والمسلمين من يساهم في هذا بجهود (غير مشكورة) ويتباهى به، وكأنه ممن لا يتورعون أن يتاجروا بمقومات حضارتهم!

ما الذي جرنا إلى هذا المنحدر والدياثة الحضارية المؤسفة، بعد أن كنا زمن الجاهلية أمة ذات غلو في حب لغتها، وبعد الإسلام تكاد تقدسها ؟! لعل من أسباب ذلك:

١ - تلك الفردية القاتلة التي تملكتنا فجعلتنا لا نبالي بما يهم الأمة ما دمنا نستطيع - كما نظن - أن نحقق مصالحنا بأية وسيلة ولو بلغة أجنبية.

٢ - ذلك البعد عن الإسلام وشريعته واستيراد القوانين والنظم الأجنبية، مما جعلنا لا نحس بالحاجة إلى القرآن ولغته ولا نشعر بأهميتها لحياتنا.

٣ - الانبهار الشديد بالغرب وعلمائه إلى حد نسيان عداوتهم الثابتة والدائمة لديننا وأمتنا، فاتخذناهم أصدقاء وأولياء وبطانة رغم تحذير الله لنا في القرآن الكريم آيات (المائدة:٥١، النساء:١٢، الممتحنة:١) فصرنا نصدق كل ما يلقونه إلينا، ومنه أن كرهونا في لغتنا وحببوا إلينا لغاتهم فتبعناهم قروداً وببغاوات.

٤ - استشراء التعليم الأجنبي، وما يسمى خداعاً أو انخداعاً بـ «مدارس اللغات»، والطغيان الواضح للمد الأجنبي اللغوي في وسائل الإعلام المختلفة، مما روض العقول والقلوب وطوعها وطبعها على العيش بدون العربية الفصحى.

ولا مخرج لنا من هذا التبلد وانعدام النخوة والغيرة إلا بالتخلص من العلل والأسباب السابقة، وتربية الأجيال على الاعتزاز بالأمة والجماعة، وعلى الارتباط بالقرآن ولغته، وعلى فطم أنفسنا عن التبعية الذليلة للأعداء، خاصة أولئك الذين يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت..» (المائدة : ٦٢) «ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين) (المائدة: ٦٤)، وهل يسع مسلماً أن يحب ما لا يحبه الله؟!■



نافذة الحوار

ما النطق الصحيح لما يأتي؟

١ - الغيرة (كيف تحرك الغين: بالفتحة أم بالكسرة؟).

٢ - للأفعال صيغتان : المبني للمعلوم والمبني للمجهول. وفي العربية عدد من الأفعال لا تستخدم إلا في صيغة المبني للمجهول، منها : عني - يعنى (بالشيء) : اهتم به، وكثيراً ما نسمع أخطاء في هذا.

اذكر أمثلة أخرى لأفعال لا تستخدم إلا مبنية للمجهول (راجع كتب الصرف، مثل شذا العرف في فن الصرف، وراجع المعاجم في مواد: ح م م - م ق ع - ج ن ن - غ م ي - و ف ي.....

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : محمد بن ظافر الشهري

بوادر النصر

غدونا إلى الله جمٌّ الندى ... خماصا كطير إذا ما غدا
فلما وقفنا على بابه ... نُرَجيّ من الخير ما اعتدا
قضى للوفود وقد ضُمِّخَتْ ... بمسك الشهادة ان تُرفَدا
بكى الأهل حزنا على فقدنا ... وكنا نظنُّ بان نُحسدا!!
فقد جمع الله من فضله ... لنا الشهرَ واليومَ والمسجدا!!
وفيم البكاء لقتل الذى ... تكون الوفاةُ له مولدًا؟!
يحق البكاء على أمة ... تمد إلى غاصبيها يدا!!
فذا يعلن الشجب مستنكرًا ... وهذا بزعمهمُ نددا
فهلا تاملتَ حتى ترى ... هما فى الحقيقة قد أيدا
دعانا اليهود ليسقوننا ... سلامِ الخيانة او نُبْعدا
فلما ابينا سقَوْا غيرنا ... وهل يَنْجُوَنْ من سقاه العدا!؟
فَزِقُ السلامِ به خمرةٌ ... تجرجر امتنا في الردى
يعيش بهَا الراس فى سكْرة ... وتوجب للظهر أن يُجلدا!!
سلام الموائد لابد انِ ... يعود إليها فمنها ابتدى
سلام تبددَت لنا امه ... ولكن والده ما بدا
سلام هو السام لكنه ... بمُهل السياسة قد عُمِدًا
سلام يُقطِّعُ زيتوننَا ... ليغرس فى ارضنا غرقدا
سلام يُصير احرارنا ... عبيدا ومسجدنا معبدا
سلام يؤمن اعداءنا ... ويقتلنا ركَعا سجدا
ليدفن صحوتنا حية ... وما كان للحق ان يوادا
لقد غطت الأسْدُ فى نومة ... احسَّ بها الكلب فاستاسدا
وقد آن للزَّارِ ان يعتلي ... كما آن للنبح آن يَهمدا
وعدناك يا قدس أن تُنصري ... فجئنا ولم نخلف الموعدا
سمعنا النداءات مخنوقة ... وها قد بدانا نلبى الندا
مضى الركب فجرا إلى ربه ... يدوس على خوفه منشدا:
رؤوس «الأبالس» فى قدسنا ... بغير المناجل لن تُحصدا
فيا ايها المال والنفس وال ... عشيرة للدين كونوا فدا
فملحمة النصر محتومة ... إذا لم تك اليوم كانت غدا

* * *

هل نبكي على أطلال جروزني كما بكينا على أطلال جورازدي؟



■ آثار القتال في جروزني

سربينتسا، جيبا، جوازدي، بيهاتش، جروزني.. محطات سريعة ومتلاحقة لا تدع لنا وقتاً للتفكير، وصفعات اليمة مزعجة لضمير العالم الذي شيعناه منذ أن ضاعت فلسطين، وغلقت نافذة لأمة لابد لها أن تعود، فلا يظن أحد أننا لن نبكي، سنبكي حتى تتوقف تلك المحطات، سنبكي حتى يستيقظ ضمير البشرية، سنبكي حتى تعود أمة الإسلام كما كانت خير أمة، مهما بلغ الضنك أشده، سابكي.. وإن جف دمعي سيبكي الغمام، لتنبت الأرض بالياسمين.

هل تتذكر أيها الضمير النائم عندما استيقظت عند إعلان دول البلطيق استقلالها (استونيا، لاتفيا، لتوانيا) وأرسلت روسيا إليهم بدباباتها؟

هل تتذكر أيها الضمير المستيقظ أنك نمت مباشرة عندما أرسلت روسيا دباباتها تدك بيوت الآمنين في أذربيجان عندما أرادوا الاستقلال كما فعلت دول البلطيق؟ وخرج جورج بوش - رئيس أمريكا السابق ليعلن: «إننا نتفهم استخدام روسيا للقوة»، وكان هؤلاء البشر ليسوا كالبشر.

لا تظن أيها الضمير المتقلب أن الشعوب تنسى، أو أن التاريخ ينام مثلك.

إن تقلبك وإجحافك أيها الضمير لن يمحى من ذاكرة التاريخ وستبقى جراح غائرة لن تبرأ مع مرور الزمن، وسيأتي القصاص العادل مهما طال الأمد.

فلتقتحم القوات الروسية الغازية أرض الشيشان والأنجوش وليحاولوا إكمال ما لم يستطع القياصرة وقوى الإلحاد الشيوعية تحقيقه، ولتدمر البيوت فوق رؤوس الآمنين وليحرق الحرث ويقتل النسل، ولتدك الطائرات العزل، ثم تدخل هذه الجحافل جروزني، ولتعلن روسيا أنها انتصرت، لقد انتصر الدب على النملة، لقد حققت روسيا إنجاز عام الأربعة والتسعين، لقد قدمت لضمير العالم النائم هدية العام الجديد، لقد باركت أعياد الميلاد بدماء الأبرياء، وهل يرضى المسيح - عليه السلام - الذي بُعث لينشر الحب بين الناس بهذا الإنجاز؟!!

وإن هذه القوى التي هجّرت المسلمين من جزيرة القرم، وسحقت الملايين من المسلمين بدباباتها وأبادت الملايين منهم في صحراء سيبيريا القاتلة وحاولت طمس هويتهم وتشويه معالمهم.. لا تنتمي إلى دين ولا تنتسب إلى رسول، بل لا تنتمي إلى هذه البشرية التائهة.

قلوب زرع فيها الحقد ونما، وعيون أعماها الكبر والطغيان، وآذان موسيقاها المفضلة أنات الشعوب وآهات الأبرياء.

فلتصمدوا أهل الشيشان والأنجوش، رغم قلة العدد وندرة العتاد.. رغم خوف الأمة الإسلامية التي تنتمون إليها حتى من الشجب أو الاستنكار، ولكنني أعرفكم.. أشداء لن تستطيع هذه الجحافل إذلالكم، ولن تتمكن الطائرات من كسر جبروتكم، ولن تلين تلك الدبابات عزائمكم، وستعيدون للأمة عزتها، وإن ضاعت جروزني وإن ظلت أمتكم لا تكف عن البكاء.■

فرانكفورت - صلاح الدين الجعفراوي

جمعية الإصلاح في البحرين تقيم معرض الكتاب الإسلامي الثامن



البحرين - بدر قمبر: تحت رعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء الموقر، تقيم جمعية الإصلاح معرض الكتاب الإسلامي الثامن فى الفترة من ٣ - ١٣ رمضان ١٤١٥هـ الموافق ٢ - ١٢ فبراير ١٩٩٥م، وذلك فى المقر الرئيسي للجمعية.

وقد صرح الدكتور هاشم المدني - مدير المعرض - بأن المعرض سيشارك فيه قرابة ٢٨ مكتبة ودور نشر، حيث سيتميز المعرض بالأسلوب المطور الذى اتبعته الجمعية فى معرض الكتاب الإسلامي الخامس والذى لمس فيه الجمهور الكريم الفارق الشاسع بينه وبين بقية المعارض، والطريقة تتلخص فى تبويب أجنحة المعرض بحسب أصناف الكتب والمعروضات حيث قمنا بتقسيم المعرض إلى عشرة أجنحة منها جناح خاص للطفل، وجناح للأسرة، وجناح للعقيدة، وجناح للحديث، وجناح الكتب الأجنبية، وجناح للكتب العلمية وغيرها.■

قصة قصيرة

على طريق القافلة

بقلم: عبد الناصر محمد مغنم

تصبّب العرق من جبينه الذي بدت عليه آثار الغضب.. توقفت هنيهة عند شجرة صنوبر بين الأحراش يستظل من أشعة الشمس اللافحة.. كان متعباً يلهث من شدة الإعياء.. نظر (كمال) إلى الدم الرقراق النازف من يده الجريحة.. تلفت يمنة ويسرة علّه يجد مخبأ يختفي فيه عن أنظار اليهود.. تحامل وتابع المسير قبل وصول قوة المطاردة لاعتقاله.. سمع نباح الكلاب المدربة تلاحقه.. هرع نحو الطريق الترابي أملا في العثور على سيارة عربية تقله بعيداً عن ميدان المطاردة.. وقف عند صخرة شامخة على جانب الطريق الممتد الذي ينتهي إلى قرية (سالم).. شعر بألم حاد في يده الجريحة.. كان الدم الزكي يغطيها بالكامل.. تمتم بكلمات خرجت من بين شفتيه بتثاقل..

- يا رب.. أنت المستعان يا ألله !! ربّ نجّني من القوم الظالمين... اللهم مثلما انتصرت لأمّتك ودافعت عن عرضها فنجني برحمتك يا أرحم الراحمين!!

أصابه دوار جعله يترنّح أثناء سيره البطيء وسط الطريق الترابي.. جثا على ركبتيه وفرك عينيه.. نظر أمامه فلم ير شيئاً.. السماء قاتمة..

- ما هذا.. تُرى هل حلّ الظلام؟!.. أم أنه غبار يغطي المكان؟!

لم يلبث إلا قليلا حتى انهارت قواه وسقط مغشياً عليه..

(.. أفاق بعد ساعات ليجد نفسه مستلقياً على فراش ليّن في غرفة جميلة زُينت جدرانها بآيات قرآنية وحكم نبوية مؤثرة..

- «.. فاستجبنا له ونجيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين» (الأنبياء: ٨٨).

- «.. وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط» (آل عمران: ١٢٠).

(.. اطمأن وشعر بأن الله نجّاه من المعتدين الغاصبين.. نظر إلى يده فوجد عليها ضماداً وقد ربطت إلى عنقه، جلس على السرير وأسند ظهره إلى الحائط وانتظر قدوم أحد ليعرف شيئاً عما حدث له.. لم تمض دقائق حتى ولج عليه رجل ذو لحية كثة بيضاء.. تهلل وجهه فرحاً عند رؤية (كمال) جالساً وقد بدت عليه آثار العافية.



- ما شاء الله.. لقد تحسنت والحمد لله..!!

كمال: جزاك الله خيراً يا عماه.. لا أعرف كيف أشكرك.. لقد أنقذت حياتي!!

- لا تقل هذا يا بني.. عليك أن تشكر الله وحده.. فهو الذي نجاك!

كمال: كيف حدث ذلك يا عماه؟!

- كنت قادماً من سوق الخضار كالعادة، فمررت بعربتي المحمّلة بالخضار بالقرب منك.. لمحت جسدك المضمخ بالغبار والدماء.. ارتعت لذلك أشد الروع.. كان المشهد مرعباً.. واعتقدت أنك ميت.. سمعت نباح الكلاب فخشيت عليك.. نزلت وتفحّصت جسدك الجريح.. عرفت أنك ما زلت على قيد الحياة.. استعنت بالله وحملتك في عربتي هذه.. أخفيتك تحت البقول وبين صناديق الخضار.. دعوت الله أن لا يعثروا عليك!! ووصلت إلى البيت بسلام والحمد لله.. استدعيت طبيباً أعرفه.. سررت عندما طمأنني عليك.. قام بعلاجك ومضى.. أعطاني بعض الأدوية من أجلك.. يجب أن تتناولها بانتظام!

كمال: الحمد لله.. لقد توقعت أن لا أنجو من بطشهم أبداً!

- ولكن قل لي يا بني.. ما هي قصتك بالضبط؟!

(.. طأطأ كمال برأسه إلى الأرض وأخذ يستعيد الذكريات.. تنهّد بعمق ثم رفع رأسه والتفت إلى الشيخ..

كمال: ماذا أقول يا عماه.. إنها لوحة قاتمة تعبّر عن المأساة.. إنها الكرامة المهدورة.. إنه الشرف المُداس.. أين النخوة والنصرة ؟!.. أين الشهامة والنّجدة؟!.. حكاية تُعمق الجراح.. وقصةٌ تفوح بالأسى.. لست إلا قطرة من الدم المسفوح في الجدول الفلسطيني الأحمر الذي لا يجف!!

أرسلني والدي إلى (نابلس) لأشتري له بعض الحاجيات.. وصلت المدينة قبيل الظهر.. فوجئت بالشوارع الملتهبة والجموع الغاضبة.. حصلت مواجهة عنيفة بين أهالي المدينة واليهود.. وقعت في مأزق حرج.. أغلق الجنود الطرق وحاصروا المدينة.. أرشدني بعض الشباب إلى طريق جبلي للهرب.. مررت بين زقاق لأعبر الطريق الجبلي نحو قريتي.. فوجئت بفتاة تصرخ وتستغيث..أهملت الأمر في البداية وواصلت المسير تردد الصوت الحزين في مسامعي.. توقفت وفكرت قليلا ثم قررت العودة.. أخرجت سكيناً اعتدت حمله في جيبي.. رأيت اثنين من الجنود يعذبان الفتاة ويجرانها من شعرها ويؤذيانها بطريقة بشعة.. ثارت ثائرتي وهجمت غير مبال بما يمكن أن يلحق بي من الأذى.. طعنت أحدهم في ظهره فسقط على الأرض ينزف دماً.. ظننت أنه مات.. هجمت على الآخر ففر هارباً قبل أن أصل إليه.. ساعدت الفتاة في الهرب.. وعندما أدرت ظهري لأسلك طريق الجبل أطلق الجندي الجريح عليّ الرصاص فأصابني كما ترى.. أسرعت في التوجه إلى الأحراش ومضيت في طريقي..

- سرت كل هذه المسافة وأنت في هذه الحالة.

كمال: أعانني الله يا عمّاه!

- الحمد لله.. ما كنت أظن أن هناك من يملك هذه النخوة يا كمال!

كمال: ولكنّك يا عمّاه بذلت وقدمت أكثر مما فعلته أنا.. وما كنت أظن أن هناك من يملك هذه الجرأة والشجاعة، خاصة ممن هم في سنك يا عماه!

- إن المؤمن يا بنيّ لا يعرف الخوف إلا من الله - عز وجل - ولا يمكن أن يرضى بالمهانة أبداً.. وهو في مثل حالنا يركن إلى الصبر والمصابرة.. ولكن إلى حين!!

- إن الطريق وعر يا عمّاه.. ورحلة العودة طويلة.. ولا بد من عبور القافلة ولا يمكن أن تعبر إلا على طريق معبّدة بالدماء والجراح!! ■



نقر الدم «الأنيميا» أنواعه.. أسبابه.. علاجه

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

لعل الشحوب، والغثيان، وضيق التنفس، وتساقط الشعر، وحرقة البلعوم، أو اظافر تتكسر من دون سبب ظاهر.. لعلها من مظاهر هذا المرض، لكنها ليست خاصة به، أي إذا كانت هذه المظاهر موجودة عند الشخص المصاب بفقر الدم فإنها ليست دليلا فقط على هذا المرض.

نقص الحديد

إن الكرات الحمراء هي المسئولة عن حدوثه أو بتعبير طبي أدق: تعرض هذه الكرات للفساد والتشوه لدى تكونها، أو لدى جريانها في الجسم، ومن أجل أن نفهم ماذا يحدث ينبغي أن نعرف أن مهمة الكرات الحمراء تقوم على نقل الأوكسجين من الرئتين إلى الأنسجة، وهي التي تمنح الدم لونه الأحمر، وتحتوي على مادة الحديد... بعد مرور ١٢٠ يوماً تقريباً تموت الكرات الحمراء، ويزول لونها وتتحرر منها مادة الحديد لتعلق بمادة بروتين وحديد يتجهان صوب الكرات الوليدة ليدخلا فيها ويسهما في تركيب خضاب دم جديد، وبعد إجراء التحاليل للدم والكشف عن وجود مرض فقر الدم يتبين أن الكرة الحمراء صغيرة الحجم وفي مثل هذه الحالة يكون سبب فقر الدم ناتجاً عن نقص في مادة الحديد.

أسباب نقص الحديد

١ - تناول المأكولات التي لا تتضمن ما يكفي الجسم من الحديد، وهذا السبب قوي الانتشار وفي دول العالم الثالث، حيث الأغذية فقيرة لأن معظمها يعتمد على النبات، والنبات لا يحتوي على الكثير من مادة الحديد.

٢ - عجز الجهاز الهضمي عن تحويل مادة الحديد من الأطعمة إلى الدم وهذا ما يحدث غالباً لدى الإصابة بإسهال معوي، أو مرض من أمراض للمعدة مما يجعلها عاجزة عن القيام بوظيفتها الهضمية كما ينبغي.

٣ - التعرض لنزيف دموي يفقد فيه الجسم جزءاً من دمه، وهذا ما تتعرض له المرأة عند حدوث «الدورة الشهرية» أحياناً.

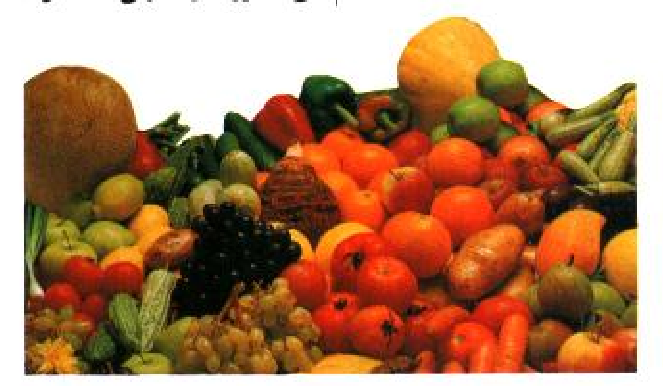
أسباب أخرى

ويحدث أحياناً أن تكون الكرة الحمراء أكبر حجماً مما هي في حالتها الطبيعية، عندئذ يكون السبب اضطراباً في عملية تكوين الكرات، وسبب ذلك يكمن في نقص فيتامين ب ١٢(B12) أو حمض فوليك (Acide Fo) وهذا منتشر بكثرة في الدول الغربية بسبب إدمان الكحول، وأحياناً ينتج عن البواسير المزمنة.

أما أخطر أنواع مرض فقر الدم، فحين تكون الكرة الحمراء ذات حجم طبيعي، إلا أن عملية تكوين الكرة لا تتم بشكل سليم، والسبب الذي يؤدي إلى هذه الحالة غالباً ما يكون سرطان الدم، وهو المسئول عن تدمير الكرات فور تكوينها.

العلاج

تتعدد أنواع العلاج بتعدد أنواع مرض فقر الدم، لكن قبل البدء بأي علاج لابد من إيقاف النزيف الدموي إذا كان هو السبب في حدوث المرض، ويحدد الطبيب بعد ذلك العلاج المناسب مع كل حالة، وما يمكن أن نؤكد عليه هنا هو أن الوقاية خير من العلاج.. فليحرص كل منا على تناول الغذاء المفيد والصحي لجسمه وليبتعد عن كل ما من شأنه أن يضر به.. وليتأكد من أن ما يتناوله يحتوي على المكونات الأساسية الضرورية للجسم كالخضروات الطازجة، واللحوم بأنواعها والبيض والألبان كما ينصح دائماً لمرضى فقر الدم بالإكثار من تناول فيتامين C وهو متوافر في عصير الفواكه وفي الخضار.■



للداعيات فقط

احرص على قارورتك

كم أتألم حين أستمع إلى مشاكل زوجية تعاني منها أخوات لي في الله، ويعود سبب هذه المشاكل إلى قسوة الزوج وتعنته في أمور كثيرة، وأشد ما يؤلمني حين أسمع أن هذا الزوج حريص على صلاته وعبادته، لكنه يغفل عن الأمر النبوي «رفقا بالقوارير»!!

كثيرا ما يطالب الزوج بأن تقوم زوجته بواجباتها كاملة تجاهه، لكنه في المقابل يغفل عن أداء حقوقها كاملة إليها، أو يظلمها في أحيان كثيرة، وبسبب موروثات سابقة يعتبر مشاورتها في أمور حياتهما المشتركة أمرًا لا يليق به، أو عارًا عليه، ناهيك عن تعنته في أمور أخرى مثل: منعها من الخروج من البيت بالقدر المعقول المتعارف عليه في مجتمعها، هذا إلى جانب إلقاء المسئولية عليها كاملة في رعاية الأبناء، وكأنها قد غدت مسئولة الآن وحدها، وأخيراً ذلك الذي يسمح لنفسه أن يضرب زوجته!!

كثيرا ما يدعي البعض أنه يتأسى بالرسول ﷺ، لكنه يغفل عن التأسي به ﷺ في أخلاقه، خصوصا مع أهل بيته وهو الذي يوصي الأزواج قائلا: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، وحين نقرأ في سيرته ﷺ نقف في عجب وإكبار أمام أسلوبه في معاملته لزوجاته، وحسن رعايته لهن، والكثير الكثير الذي نتمنى حقيقة لو يحرص عليه الزوج المسلم على التحلي به اليوم، فالالتزام لا يكون بالعبادة فقط وأداء الفرائض، ولكن بحسن الخلق الذي يكون مع أهل بيته أولاً ثم مع باقي عباد الله، وليذكر أن آخر وصاياه ﷺ كانت: «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم».■

سعاد الولايتي

في ندوة وزارة الأوقاف

المرأة تدير حوارا رفيعا يؤكد جدارتها

كتب : شعبان عبد الرحمن

الندوة التي خصصتها وزارة الأوقاف عن «موقع المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر» ضمن فعاليات ندوة «مستجدات الفكر الإسلامي المعاصر» حفلت بالإجابة عن سؤال هام حول كينونة هذا الموقع بالنسبة للمرأة ومدى فعاليته وأهميته، والعوائق التي تحول دونه..

كلمات المتحدثات الرئيسيات في الندوة: خديجة المحميد (الكويت)، هبة رؤوف (مصر)، فاطمة حسين (الكويت)، وتعليقات الحضور كلها دافعت عن هذا الموقع بالنسبة للمرأة حتى تؤدي دورها كاملا على قدم المساواة مع الرجل، فالباحثة خديجة المحميد أكدت أن حقوق كل من المرأة والرجل متساوية ولكنها غير متشابهة، وأن دور المرأة لا يختلف عن دور الرجل في بناء المجتمع الإسلامي إلا في بعض الاستثناءات المتعلقة بالطبيعة التكوينية، ومن هذا المنطلق فإن إعطاء المرأة حقها في الترشيح والانتخابات في البرلمانات يظل حقا ثابتا لها.

المرأة العربية مدينة للإسلام

وقارنت بين النقلة النوعية لكل من المرأة العربية والغربية فبينما تمثلت هذه النقلة في الغرب في الثورة الصناعية وغلبة الآلة التي أتاحت الفرصة للنساء بالخروج للعمل بينما النقلة النوعية للمرأة في الجزيرة العربية جاءت بغلبة الإسلام وسيادة حضارته واستقراره، فالمرأة الغربية مدينة «للآلة» بينما المرأة العربية مدينة للإسلام الذي أنصفها، وأشارت إلى أن الإسلام قاس المنافع المادية بالمقياس الخلقي إلى جانب تفسيره للمنافع الدنيوية المحدودة، ولعل ذلك يدفع الأفراد رجالا ونساءً للارتباط الخلقي من الإخاء والتضحية وتقديم المصلحة الاجتماعية على مصالح الأفراد، وأن الإسلام رصد حقوق وواجبات المرأة في نطاق المؤسسة الأسرية التي تختلف في طبيعتها عن دور المرأة في المجتمع الإسلامي الكبير.

المرأة تجتهد مثل الرجل بشروط

نقلة أخرى في نفس السياق انتقلت بها هبة رؤوف - المدرس المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة - حيث أعربت عن اعتقادها بأن المرأة عليها أن تكف عن مطالبة الرجل بالاجتهاد، بينما هي لا تشارك في الاجتهاد حيث كفل لها الشرع الاجتهاد بشروط وضوابط.

وقالت أن هناك ثلاثة مفاتيح لفهم الرؤية الإسلامية بشأن المرأة.. تتمثل في: مفتاح العقيدة الذي يؤكد بجلاء أن المرأة ليس بينها وبين الله صراع، لأن الله في العقيدة الإسلامية ليس رجلا، وإنما ليس كمثله شيء، وتلك نقطة فاصلة بين الإسلام والعقائد الأخرى، ثم إن التوحيد ليس قيمة عقيدية فقط، وإنما ينفي فكرة الصراع في الكون وإن كان يقر الاختلاف في المصالح فالأصل في الكون هو التجانس، ومن هنا يكون الحديث عن امرأة تقف على أرضية عقيدية تؤمن بأن عليها تكاليف شرعية.

أضافت أن فكرة الاستخلاف تمثل مفتاحا آخر مشيرة إلى أنه ليس هناك مشكلة إثبات أن التوأمة لا تتعارض مع دور المرأة الذي اجتهد بشأنه كثير من المسلمين، وأكدت أن السنن التي تنطبق على البشر جميعا رجالا ونساء، والتي تعد المدخل لعالمية الخطاب.. هذه السنن تقف إلى جوار المفتاحين الآخرين لتمثل المفتاح الثالث لفهم الرؤية الإسلامية بشأن المرأة.

وقالت: عندما نتحدث عن المرأة في تكليفها الشرعي فإننا نتحدث بمفهوم شرعي يحكم على الأفعال الإنسانية، وعندما نتحدث عنها في الفكر المعاصر لا ننفصل أبدا عن الأصول الإسلامية، وأكدت أن تفاصيل الحياة النبوية تبين مناشط عدة للمرأة، ولكن ما سُمح لنا بالاطلاع عليه قليل جدا، واختتمت حديثها بأن مشاركة المرأة في عملية التنمية واجب مثلها مثل الرجل لتحقيق استقلال الأمة.

انتقاد للصحوة الإسلامية

وقدمت فاطمة حسين - رئيسة تحرير مجلة



«سمرة» الكويتية - تشريحا للصحوة الإسلامية حتى أن إحدى المعقبات من الجمهور سألتها: لقد تكلمت عن الصحوة وكأنها كلها مساوئ، أليست هناك نقطة إيجابية واحدة خطرت لك في هذه الصحوة؟ أليس وجودنا هنا (كانت القاعة ممتلئة بالنساء) ميزة وإيجابية من إيجابيات الصحوة؟ انظري إلينا نظرة متفائلة.

معقبة أخرى لفتت انتباه الجميع إلى ضرورة المطالبة بحقوق المرأة الاجتماعية قبل السياسية.

كما نبه الدكتور علي الأغا إلى خطورة ظاهرة «العنوسة» عند المرأة والتي ستحدث كارثة إذا استمرت، وضرب على ذلك مثالا بأن نسبة العنوسة في لبنان ٣٪، وطالب بدراسة سريعة لحل هذه المشكلة.

أما الدكتور محمد عبدالغفار الشريف (المغرب) فقد أشار إلى أنه مع أهمية أن تستعيد المرأة كامل فاعليتها في المجتمع، فإن ذلك ليس معناه أن تكون موجودة «بالمقاس» في كل ميدان بنسبة ٥٠٪ لنفسح المجال لها لكن دون الضغط عليها لدخول ميادين معينة.

ورداً على ما ذكر من أمثلة عن بعض أبناء الصحوة الإسلامية في القسوة على نسائهم بأنه ليس هناك حرب بين الرجل والمرأة، وإنما خلافات تنشأ كما تنشأ بين الجيران والأخوة.. وكذلك تنشأ بين المرأة والرجل.

حوار القاعة

الحوار في القاعة بين المنصة والمتحدثات والمعقبات من الجمهور كان حواراً راقيا وفعالا أثبت بحق عمق ثقافة المرأة وقدرتها على التعبير عن همومها وطرح رؤيتها لموقعها في المجتمع الإسلامي، كما كشف عن رقي رفيع في الاختلاف بوجهات النظر، وهذا ما جعل الدكتور طارق سويدان (الكويت) يعرب عن تأكيده بأن النساء عندما يكنَّ قادرات هكذا على طرح رؤيتهن ومطالبهن فإنهن يكن جديرات بحقوقهن بلا جدال، وأن الرجال سيظلون في حاجة لمزيد من التثقيف في قضية المرأة.

وأشار إلى النشاط البارز للحركة النسائية الكويتية، وما كشفت عنه دراسة حديثة بأن الإبداع لدى المرأة أكثر بنسبة ٧٠٪ من الرجل، وأن مستوى الحوار عند المرأة كلما ارتفع في مستواه حقق لها المزيد من نيل الحرية ■

د. «آن صوفيا رولد» رئيسة الجمعية العالمية للنساء المسلمات بالسويد تتحدث لـ «المجتمع»:

حيرتي بين الكنيسة والتساؤلات الصعبة دفعتني لاعتناق الإسلام

أجرت الحوار: سهام عبد القادر

الدكتورة آن صوفيا رولد - أستاذة علم الأديان في جامعة لوند بالسويد ورئيسة الجمعية العالمية للنساء في السويد ... أسلمت قبل خمس عشرة سنة.. لها نشاط واسع في حقل الدعوة الإسلامية، بالمحاضرات والدروس والمقابلات التليفزيونية واللقاءات الصحفية.. تعتبر أحد المراجع الإسلامية الرئيسية للمؤسسات الرسمية السويدية. شاركت في العديد من المؤتمرات الإسلامية والعالمية، كان لـ «المجتمع» معها هذا اللقاء.

المجتمع: سألتها عن قصة إسلامها.. كيف كانت؟

د. آن صوفيا: أصلا لقد نشأت في عائلة عريقة في التدين بالنصرانية، وكانت أمي تحرص على أخذنا معها للكنيسة أسبوعيًا، أما والدي فكان أستاذ رياضيات ولا يهتم بالدين، وخلال سنوات الدراسة الأولى كنت محتارة بين اتباع التقاليد وزيارة الكنيسة من جهة وبين المنطق والتساؤلات العقلية التي لا تجيب عليها الكنيسة من جهة أخرى، خاصة في قضايا الإيمان والتوحيد، وبقيت هذه التساؤلات تشغلني حتى قررت دراسة الأديان في جامعة أوسلو بالنرويج، وتعمقت في دراسة تاريخ ومقارنة الأديان، وكانت نظرتي عن الإسلام غير صحيحة، لأن مصادر معرفتنا للإسلام غير سليمة فقد كتبها المستشرقون، إلى أن وقع بيدي كتاب مبادئ الإسلام للمودودي بالنرويجية، وكتاب معالم في الطريق لسيد قطب بالإنجليزية، وقد وجدت فيهما الوضوح والإجابة المقنعة للعديد من التساؤلات، ومن هنا بدأت أبحث أكثر عن الكتب التي كتبها المسلمون عن الإسلام، واشتريت نسخة من الترجمة الإنجليزية للقرآن الكريم، وبدأت أتمعن في آياته إلى أن جاء يوم شعرت فيه أنني مقتنعة تمامًا بالإسلام، فذهبت إلى المركز الإسلامي وأعلنت إسلامي، ونطقت الشهادتين بالحروف العربية.

المجتمع: كيف كان شعور أهلك بعد إسلامك؟

د. آن صوفيا: لم يهتموا كثيرًا، وأحيانًا اعتبروا هذا نوعًا من عدم الاتزان، لكن بعض الصديقات بدأ يسأل ويناقش ويهتم بالحدث الجديد، ومنهن من اعتبر هذا أمرًا غريبًا، خاصة بعد لباسي للحجاب في الجامعة.

المجتمع: وهل وجدتي مضايقة بعد ارتدائك الحجاب؟

د. آن صوفيا: دائمًا الشيء الغريب يلفت الانتباه، ولا يخلو الأمر أحيانًا من بعض المضايقات في البداية، أما الآن فالحجاب أصبح شائعا، وسواء كانت فيه مضايقات أو لا فلا أهتم بذلك الآن، ويجب أن ندعو للناس بالهداية وأن نصبر على ذلك، وبشكل عام ليست عندنا مشكلة في هذا الجانب.

دعوت غيري للإسلام

المجتمع: هل حاولت دعوة غيرك للإسلام وأنت في الجامعة؟

د. آن صوفيا: دعوت أقرب صديقاتي واستجاب بعضهن للإسلام، ولكن بعد زواجي تغيرت الأمور كثيرًا، فزوجي شجعني كثيرًا، وكان يقول لي لقد عرفت الخير فعلميه لغيرك، وساعدني في تعلم العربية، والآن الحمد لله عندي نشاط يومي، بين الدروس والمحاضرات والمقابلات التليفزيونية والمشاركة في الاتحادات.. بالإضافة إلى عملي كمحاضرة في الجامعة.

المجتمع: كيف تربين أولادك وسط المجتمع الغربي؟

د. آن صوفيا: تربية الأولاد هي أهم عمل يجب التركيز عليه، وأولادنا يذهبون للمدرسة السويدية كغيرهم من التلاميذ، ولكن كل يوم نتابع معهم ما يتعلمونه في المدرسة ونناقشهم فيما تعلموه، ثم ينظرون إلى شريط فيديو لتعلم اللغة العربية ويؤدون الصلوات والأذكار وقبل النوم نقص قصة إسلامية أو قصة توجيهية، وفي نهاية الأسبوع يتعلمون قراءة وكتابة العربية والأناشيد، ويذهبون لقيام الليل، ونحمد الله أمورهم الأخلاقية والتعليمية جيدة ويتكلمون العربية والسويدية والنرويجية.



■ تجمع للجالية الإسلامية في السويد

المجتمع: كم أعمارهم؟

د. آن صوفيا: حمزة تسع سنوات، ياسر سبع سنوات، سندس خمس سنوات.

المجتمع: ما الذي يمنع قيام المرأة بدورها؟

د. آن صوفيا: الرجل والتربية، فالرجل يريد المرأة للبيت فقط، وهذا مطلب جزئي، فالمرأة راعية ومسئولة أمام ربها مثل الرجل، ولذلك يجب أن يكون الرجل والمرأة معا للبيت والأولاد والدعوة، فنحن في عصر يتطلب منا الكثير، فالبيت هو المهمة الأولى للمرأة، ولكن المرأة الجاهلة لا تنفع لأية مهمة، لأن مهمة البيت أيضًا تربوية، والتربية تحتاج تجارب وخبرات في الحياة والمجتمع حتى يمكن تعليم ذلك للأبناء وإعانة الآباء في أعمالهم، والتربية الحالية لا تخرج نساء مربيات أو داعيات بل قاعدات متخلفات، وبهذا فهن مسئولات عن الأجيال، وأنانية الرجال هي المسئولة عن كل هذا.

المجتمع: ما هي أمنيتك؟

د. آن صوفيا: أن أنهي تفسير القرآن الكريم وترجمته للغات الاسكندنافية، وقد بدأت بذلك قبل شهر. وأن أحج بيت الله لأداء الفريضة، وأن أساعد المرأة المسلمة لتقوم بدورها المفروض عليها، تأسيا بالصحابيات، وأسأل الله العون، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

المجتمع: ما هو الهدف من تأسيس الجمعية العالمية للنساء المسلمات؟

د. آن صوفيا: في السويد يوجد العديد من النساء المسلمات من جنسيات مختلفة، من أوروبا وآسيا وإفريقيا وأمريكا والعالم العربي، ووجدنا ضرورة إنشاء جمعية واحدة للجميع، لتوحيد وبذل الجهود لخدمة المرأة والمشاركة في الدعوة الإسلامية، وحتى يسهل على النساء الاتصال بنا عن طريق جمعية معترف بها.

دروس .. ودورات توعية

المجتمع : ما هى أهم النشاطات التى تقمن بها؟

د. آن صوفيا: الدروس الأسبوعية بالعربية والسويدية، للنساء والبنات والأولاد، واللقاءات الصحفية، ودورات التوعية حول شئون المرأة واهتماماتها، وتنظيم المخيمات والمؤتمرات النسوية، والمساهمة فى حل قضايا ومشاكل المرأة المسلمة والدفاع عنها وعن حقوقها والمساهمة فى جمع التبرعات للمحتاجين واللاجئين.

المجتمع: ما مدى تجاوب النساء المسلمات مع تلك النشاطات؟

د. آن صوفيا: هذا يرجع للموضوع، فالبوسنويات والأوروبيات يحرصن على تعلم القرآن والحديث، والعربيات بشكل عام يسارعن لسماع المحاضرات حول الولادة والطبخ، أما الصوماليات فيحرصن على تعلم اللغة العربية، وأظن أن المستوى الثقافى لكل من الزوج والزوجة هو الذى يحدد تلك الميول، لكن علينا الاستمرار حتى نعين المرأة لتصل للمستوى الإسلامى المطلوب، مع أن هذا الأمر يحتاج إلى جهد وصبر كبير.

المجتمع: لماذا تقومين بكل هذه الجهود مع ضيق وقتك وكثرة أشغالك؟

د. آن رولد: طبعاً لأننى مسلمة والله تعالى يطلب منا ذلك، كما أن النساء فى أغلب الأحيان مظلومات ولابد من مساعدتهن، وتعريفهن بحقوقهن وواجباتهن.

المجتمع: ما هى مصادر تمويل الجمعية وعنوانها؟

د. آن رولد: لحد الآن من اشتراكات الأعضاء، ومن تبرعاتنا الشخصية، وعنوان الجمعية هو :

Robex - Box 8179 Malmo 20041
Sweden Fax 00-46-40945766
Faisal Int Bank - Copenhagen -
Danmark - USD . Account Nr -
969363 - 5

المجتمع : هل شاركت فى مؤتمرات عالمية نسائية وما رأيك فيها؟

د. آن رولد: لقد دعيت سابقًا لمؤتمر نسائى فى الباكستان وآخر فى السودان والجزائر، وحضرت ثلاث مؤتمرات إسلامية عالمية فى كل من: عمان ولاهور واستانبول، وأعجبنى مؤتمر النساء بالجزائر وشاركت فيه أيضاً الداعية زينب الغزالى، وسميرة فياض من الأردن، وأتمنى أن يوجه الاهتمام أكثر للمؤتمرات النسائية من حيث المحتوى ونوعية الحضور وفاعلية الأعضاء من أجل متابعة وتطوير النشاط النسائى، لأن مستواها الحالى ضعيف جداً، وأظن أنه مطلوب من الدعاة أن يشجعوا نساءهم وبناتهم للمبادرة نحو الدعوة فى المجال المناسب، وأن يحملن الإسلام كأحد الهموم والمشاغل اليومية.

رؤيتى.. لتحرير المرأة

المجتمع : ما رأيك وأنت أوروبية بموضوع تحرير المرأة؟

د. آن رولد: أن نحرر المرأة من الخرافات والجهل نعم، وأن نعلم المرأة كيفية مشاركتها فى بناء المجتمع حسب الضوابط الأساسية للشرع أيضاً نعم، لكن أن نحرر المرأة من قيمها الأخلاقية لتبيع نفسها، أو تترك أولادها للخادمات لتصبح خادمة عند الآخرين فهذا غير مقبول، ويجب أن تبقى المرأة محافظة على فطرتها وكذلك الرجل، بهذا تكتمل الفطرة وتسود الألفة والمودة بين أفراد الأسرة ويستقيم المجتمع.

المجتمع: عند حضور «تسليمه نسرين» للسويد كان لك تعليق بالتليفزيون السويدى كيف كان رأيك؟

د. آن رولد: نسرين ليس لها أية قيمة علمية، وقد استغلت الغرب لتحقق الشهرة والحصول على اللجوء، وهى لا تستحق هذا الاهتمام، لا من المدافعين عنها ولا من المعارضين لها، والقرآن.. الله يحميه وهو معجزة العصر! ومن المفروض على المسلمين أن يفوتوا الفرصة على أمثال هؤلاء، فلا يجعلوا منهم أبطالا للحرية، فى حين أن القرآن جاء ليحرر العبيد ! وبأخطاء المسلمين يقدم القرآن على أنه عدوا لحرية الرأى والاعتقاد، يجب أن نقيم الحجة بالحجة وليس بالانفعال والعواطف.

المجتمع : إنك تتحدثين العربية بطلاقة، كيف تعلمت اللغة العربية؟

أثناء دراستى الجامعية فى النرويج بقسم الأديان أخذت بعض الدروس عن عدة لغات شرقية وأوروبية، مثل العربية، والفارسية، والأردية، والفرنسية، والألمانية، والأسبانية، وبحكم استخدامى للغات الأوروبية فى المحادثة فإننى أصبحت أعرف هذه اللغات إلى حد لا بأس به، أما اللغات الشرقية فقد بقى إلمامى بها محدوداً، وبعد زواجى أصر زوجى على تعلمى اللغة العربية لأنها مفتاح الإسلام وفهم القرآن، وأصبح لا يحدثنى إلا باللغة العربية، وأصبحت بالتالى لغة البيت جميعاً، كما أننا زرنا العديد من البلاد العربية والإسلامية، وهذا ساعدنى أيضاً على معرفة بعض اللهجات العربية الدارجة.

المجتمع : ما هى البلاد العربية التى زرتيها ولماذا؟

د. آن رولد: زرت الأردن عدة مرات، وقد شاركت فى مؤتمر عالمى عن التربية الإسلامية، وشاركت فى لقاء عن دور المرأة كان تحت رعاية الأميرة بسمة، وزرت السعودية ثلاث مرات وأديت فريضة العمرة، وزرت سوريا والمغرب ومصر ولبنان للتعرف على ملامح الحياة العربية ومدى ارتباطها بالإسلام.

المجتمع : وما هى انطباعاتك عن تلك الزيارات؟

د. آن رولد: لقد ارتحت كثيراً عند أداء العمرة، وأتمنى أن يتكرر ذهابى لمكة والمدينة وقد أعجبتنى جدة فى تطورها ومناخها فى فصل الشتاء، أما الأردن فالحياة الاجتماعية ووضعية المرأة فيها هو الأفضل قياساً إلى البلاد الإسلامية الأخرى، فالنساء يشاركن فى المجتمع بشكل طبيعى دون تعقيد فلا تشدد ولا تسيب بالمقارنة نسبياً مع التعاليم الإسلامية، وعمان مدينة جميلة خاصة فى فصل الربيع وبداية الصيف، وكل بلد له طابع خاص، فالشعب المصرى طيب وصبور ومرح رغم الفقر المنتشر والحياة الصعبة، والمغرب لا يختلف كثيراً عن هذا إلا أنه توجد بالمغرب مناظر طبيعية خلابة ومتنوعة، والشىء الأهم فى كل هذا هو أن الإسلام أصبح فى غالب الأحيان تقاليد أو مندمج مع التقاليد إذا استثنينا محاولات شباب الصحوة للعودة إلى المنابع والأصول فى الحياة اليومية.

المجتمع: هل كانت تلك الزيارات قبل أو بعد إسلامك؟

د. آن صوفيا: بالطبع بعد إسلامى، والحمد لله أن كان ذلك، لأننى يمكن لو أننى زرت البلاد العربية والإسلامية قبل إسلامى فلربما كان لذلك أثر سيئ على اهتمامى بالإسلام!

المجتمع: لماذا ؟

د. آن صوفيا: طبعاً الصورة الرائعة للإسلام التى قرأتها عنه فكراً وعقيدة وحضارة ليست متجسدة الآن فى واقع الحياة العربية الإسلامية، بل يوجد حالات كثيرة متناقضة مع روح الإسلام، فكيف لا يؤثر ذلك على إنسان يبحث عن الحقيقة؟

المجتمع: ألم يكن زوجك يوضح لك هذه القضايا؟

د. آن صوفيا: لقد كان إسلامى قبل زواجى بثلاث سنوات تقريباً، ولم يكن لأحد المسلمين دور فى اعتناقى الإسلام، بالعكس إن سلوك الكثير من أفراد الجاليات الإسلامية لا يشجع على الاهتمام بالإسلام.■

«« أتمنى إنجاز تفسير القرآن باللغة الاسكندنافيه ومساعدة المرأة على القيام بدورها

تحرير المرأة يكون من الخرافات والجهل وليس من القيم لبيع نفسها أو تترك أولادها للخادمات »»

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الصلاة دون قراءة الفاتحة وراء الإمام

**السؤال: شاب صلى وراء الإمام في صلاة الظهر، ولكنـ
لم يقرأ الفاتحة في ركعتين، فهل صلاته صحيحة، أم يجب
عليه أن يعيدها؟**

الجواب: الصلاة صحيحة ولو لم يقرأ بفاتحة الكتاب، لأ
قراءة الفاتحة ليست واجبة في الصلاة، إن كانت الصلاة جهري
وهذا باتفاق الفقهاء، فإن كانت الصلاة سرية كصلاة الظهر فلا
تجب عند جمهور الفقهاء، والمالكية والحنابلة، لكن المالكية والحنابلـ
استحبوا القراءة حينئذ، كما استحب الحنابلة القراءة في الجهري
بعدما يسكت الإمام بقراءة الفاتحة وقبل قراءة السريرة.

واستندوا فيما سبق إلى قوله تعالى: «فإذا قرأ القرآن فاستمعو
له وأنصتوا لعلكم ترحمون» (الأعراف: ٢٠٤) وقوله ﷺ: «إنما جعل
الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه، فإذا كبر فكبروا، وإذا قرأ
فأنصتوا».

وأما الشافعية فقالوا بوجوب القراءة في الصلاة السري
والجهرية لقول النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»
(البخاري ٢/ ٢٣٧، ومسلم ١/ ٢٩٥) واستحبوا للإمام في الصلاة
الجهرية أن يسكت بعد الفاتحة قليلا ليتمكن المأموم من قراءة
الفاتحة واستحب ذلك الحنابلة، ومن ذلك يتبين الجواب بأن الصلاة
صحيحة كما تبين والمستحب أن يقرأ الفاتحة في الصلاة السرية،
وفي الجهرية بعد سكتة الإمام بعد الفاتحة.

سكن المطلقة مع مطلقها في بيت واحد بعد انتهاء العدة

**السؤال: ما رأي فضيلتكم في الزوجة التي يطلقها
زوجها، وتظل تسكن في البيت مع مطلقها بعد انتهاء عدتها،
باعتبار أن الدولة سجلت البيت باسم الزوج والزوجة؟**

الجواب: إذا انتهت عدة المرأة فلا يجوز لها أن تسكن مع
مطلقها، فإذا كان المنزل مسجل باسمهما فيجب أن يفصل البيت
ويقسم بحيث تستقل بمسكنها في مدخله ومرافقه، وبعض الفقهاء
يكتفي باشتراط وجود مَحْرَم بينهما في البيت، وفصل البيت وقسمته
بينهما أولى لعدم وجود المحرم على كل حال، وفي كل وقت.

وأما إن كان الطلاق رجعيا ولم تنته العدة فالمالكية والشافعية لا
يجيزون سكناها مع مطلقها أيضا إلا إذا قسمت الدار أو كان هناك
محرم.

ويرى الحنفية والحنابلة جواز سكناها مع مطلقها أثناء العدة
وتقعد في بيت الزوجية، وتفضل أن تتزين له لأن الشارع يتشوف
عودة الزوجية بينهما، ولأن المرأة في الطلاق الرجعي زوجة في
الحكم حتى تنقضي العدة، ولذلك ترد ويرجعها مطلقها أثناء العدة
وهذا الرأي هو الأنسب والذي يتفق وروح الشريعة ومقاصدها.

السفر يوم الجمعة

السؤال : رجل اقتضت ظروفه الخاصة أن يسافر يوم الجمعة، وطائرته بعد صلاة الجمعة، ولكنه مضطر للذهاب إلى المطار قبل صلاة الجمعة فهل عليه إثم في تركه الجمعة لهذا السبب؟

الجواب : إن المتفق عليه بين الفقهاء أن دخول وقت الظهر سبب في وجوب صلاة الجمعة، ولذلك يحرم السفر بعد دخول وقت الجمعة حتى يؤدي الصلاة ثم يسافر.

لكن الفقهاء متفقون أيضا على أن من كان سفره لسبب يتضرر لو أخره حتي يصلي الجمعة فلا إثم عليه حينئذ، ويعتبر من الأسباب فوات الغرض أو المصلحة التي من أجلها عزم على السفر أو عدم وجود حجز آخر في غير الجمعة، وهذا كله يشير إلى أن الواجب الا يسافر يوم الجمعة بعد دخول وقت الجمعة دون أدائها إلا إذا كان لسبب قوي مما ذكر أو غيره، وأن الواجب في غير ذلك أن يجعل سفره في يوم آخر، وأفضل أيام الأسبوع هو يوم الخميس إن ناسبه السفر، لما روى كعب بن مالك أن النبي ﷺ: «كان يحب أن يخرج يوم الخميس» (البخاري ٦/ ١١٣).

وأما إن سافر قبل دخول وقت صلاة الجمعة فلا شيء عليه في ذلك على ما ذهب إليه الحنفية، وكرهه المالكية والحنابلة واستندوا إلى حديث ضعيف، وعند الشافعية هو محرم، وما ذهب إليه الحنفية أولى من غيره ولا يعارض ما ذهبوا إليه دليل معتبر، وأما أفضل أوقات السفر - غير يوم الجمعة - وهو وقت الفجر لقول النبي ﷺ : «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (الترمذي ٣/ ٥٠٨).

السفر لمن عليه دين حل أجله

السؤال : رجل عليه دَين ويريد السفر مع أسرته، ويخشى أن يكون السفر سببا في عدم قدرته على سداد الدين، فهل عليه إثم أو مخالفة شرعية لو سافر وأجل سداد الدَين؟

الجواب : إذا كان الدَين قد حل أجله - وهذا المفهوم من السؤال - فلا يجوز له السفر حتى يستأذن الدائن، فإذا أذن له فلا بأس بالسفر، ويجوز للدائن أن يمنع المدين من السفر قضاء.

أما إذا كان الدَين مؤجلا فليس للدائن أن يمنع المدين من السفر إلا إذا كان الدين سيحل أثناء سفر الدائن، فمن حقه حينئذ أن يطالبه بسداد الدين، وله أن يمنعه حفاظا على حقه.

جمع زوجتين في بيت واحد

السؤال : رجل تزوج امرأة ثانية على زوجته، ورضيت الزوجة الأولى أن تسكن معها في نفس المنزل، وبعد فترة رفضت وطلبت أن يجعل البيت لها مستقلا، فهل يجب عليه شرعا أن يجعلها في بيت مستقل؟

الجواب : لا يجوز باتفاق الفقهاء جمع بين زوجتين في بيت واحد بحيث تكون مرافقه مشتركة، وإذا رضيت الزوجة بالسكن مع الزوجة الثانية فقد تنازلت عن حقها حينئذ، وليس لها أن ترجع فيه عند جمهور الفقهاء، ويرى بعض الفقهاء أن حقها لا يسقط وإن رضيت أولا، وهذا الرأي الأولى بالاعتبار، خاصة إذا وقع الضرر عليها من الضيق في المكان أو حدوث خلافات وما إلى ذلك فيحمل رضاها أولا على عدم توقعها حدوث خلاف وضرر، ولكن لو تمكن الزوج من فصل الدار بحيث يكون مدخل دار كل واحدة ومرافقه وخدماته مستقلا عن الآخر، فلا حق لأي منهما في طلب سكن خاص على أن يراعى أن يكون السكن مناسبا بالعرف لكل منهما وينظر لحال الزوج من السعة والضيق وحال الزوجة أيضا بما يناسبها ووضعها الاجتماعي والعائلي.

كل مسكر خمر وكل مسكر حرام

السؤال : رجل شرب شرابا من ماء الشعير وفيه كحول ولكن لم يسكر، فهل عليه إثم كما لو شرب الخمر المسكرة المصنوعة من العنب؟

الجواب : يستحق الإثم كل من شرب شرابا مسكرا سواء أكان خمرا مصنوعا من العنب أو من غيره فهو حرام سواء أسكر أم لم يسكر، شرب قليلا أو كثيرا، فهو آثم ويجب عليه الحد شرعا، لقوله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» (المائدة: ٩٠)، وكل مسكر خمر فيلحق بالحرمة، وهذا صريح قول النبي ﷺ : «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام» (مسلم ٣/ ١٥٧٨)، وقوله صلوات الله وسلامه عليه من حديث أبي موسى الأشعري قال: بعثني النبي ﷺ أنا ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقلت: يا رسول الله إن شرابا يصنع بأرضنا يقال له: المزر من الشعير، وشراب يقال له: البتع من العسل، فقال: «كل مسكر حرام» (مسلم ٣/ ١٥٨٦) هذا قول جمهور الفقهاء، عدا الحنفية - قالوا: لا حد ولا إثم على من شرب غير الخمر من الأشربة إلا إذا سكر ويشمل ذلك الخمر المصنوع من العنب.





إعداد:
سعيد الأصبحي

كلمة السر

ل	ا	و	ح	ا	س	ب	ع	هـ
هـ	هـ	ج	هـ	ل	ع	ش	ل	ا
ل	ن	ف	د	ت	ب	ا	ر	ك
ج	و	ت	ا	هـ	ل	ي	م	ز
م	ب	د	ا	ح	م	ر	ج	ع
ف	ع	ر	هـ	ج	ص	ل	ا	ح
ر	ل	ي	ع	ط	ن	ل	هـ	ي
د	ي	ب	د	ا	و	ا	ا	د
ظ	ل	ي	ل	ح	ل	ل	س	ق

كلمة السر:

شيء له تأثير على حياتنا وهو من مقطع واحد وسبعة حروف.

أحوال ـ مجلة ـ حال ـ مرجع ـ حد ـ لقطة ـ فرد ـ الشعلة ـ تبارك ـ يلعبون ـ تدريب ـ قد ـ زميل ـ أجناس ـ هي ـ سبعة ـ جدة ـ عال ـ ظليل.

عبد رب الرسول البطاط
الأحساء ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١								■		
٢						■				
٣				■						
٤			■							■
٥					■				■	
٦		■				■		■		
٧										
٨	■					■				
٩					■					
١٠				■						

افقيا وعموديا:

١ ـ أحد الأعلام البارزين وعالم نمساوي كبير من الذين اعتنقوا الإسلام وجاهد في سبيله، من آثاره «الإسلام على مفترق الطرق» ـ في البيضة.

١ ـ بلدة في شمال لبنان ـ الاسم الاول لسياسي عربي.

٣ ـ مدينة ورد ذكرها في القرآن الكريم «معكوسة»، شجرة ذات شوك طويل تتخذ منه المساوك.

٤ ـ حب «معكوس» ـ الأصبع التي بين الوسطى والخنصر.

٥ ـ أفوز بالشيء ـ دهر.

٦ ـ نوع من الحيوانات الصحراوية «معكوسة» ـ للتعريف .

٧ ـ موقع شهير في فيتنام فيه شهدت هزيمة فرنسا عام ١٩٥٤م أمام القوات الفيتنامية بقيادة جياب.

٨ ـ أراقب الشيء من بعيد ـ عابد متزهد.

٩ ـ ممر ـ كلمة «فرسان» مبعثرة.

١٠ ـ ضد سكن ـ مدينة قطرية مشهورة بصيد اللؤلؤ.

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

من نتائج عقول الرجال

* ويح ابن آدم كيف ينهي ولا يرْعوي، أم كيف يأمر ولا ينتهي.
* من أيقن بالأجر رغب في الصبر.
* العيون مغاريف الكلام.
* روضة العلم أزين من روضة الرياحين.
* كثرة الذنوب مفسدة القلوب.
* امحض أخاك النصيحة، وإن كانت عندهُ قبيحة.

أم حسين العجمي ـ الكويت

من هو؟

أسد الله، قُتل في غزوة أحد على يد وحشي الحبشي، واسمه يتكون من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

٧ + ٦ + ٥ نوع من الفاكهة.

١١ + ٨ + ١١ + ١٠ + ٨ نبات متسلق

٩ + ١٥ حيوان قطبي.

٣ + ١٢ + ٢ + ٢ بئر ينبع منذ القدم حتى الآن.

٤ + ١٣ + ١٤ نزل المطر.

هالة حمدي السعيد ـ مصر

المؤمن والمنافق

* المؤمن مشغول بالفكر والعبر، والمنافق مشغول بالحرص والأمل.
* والمؤمن آيس من كل أحد إلا من الله، والمنافق راج كل أحد إلا الله.
* والمؤمن آمن من كل أحد إلا الله، والمنافق خائف من كل أحد إلا الله.
* والمؤمن يقدم ماله دون دينه، والمنافق يقدم دينه دون ماله.
* والمؤمن يحسن ويبكي، والمنافق يسيء ويضحك.
* والمؤمن يحب الخلوة والوحدة، والمنافق يحب الخلطة والملا.
* والمؤمن يزرع ويخشى الفساد، والمنافق يقلع ويرجو الحصاد.
* والمؤمن يأمر وينهى ليصلح، والمنافق يأمر وينهى ليفسد.■

موسى راشد العازمي ـ الكويت

صفعة اليهود للعرب

* في سنة ٩٢هـ فتح طارق بن زياد الأندلس.
* في سنة ١٤٩٢م سقطت الأندلس من أيدي المسلمين.
* في سنة ١٨٩٨م قرر اليهود إنشاء دولة لهم بعد ٥٠ عاما، وبالفعل تم ذلك على أرض فلسطين سنة ١٩٤٨م.
* في سنة ١٩٩٢ مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل في مدريد.

لو تلاحظ عزيزي القارئ أن فتح الأندلس وسقوطها والمفاوضات تشترك في سنة ٩٢ ويكون بهذا اليهود قد أعطونا درسا آخر في مجال التاريخ: الأول إنشاء إسرائيل بعد ٥٠ سنة، والثاني في أن العرب قبلوا المفاوضات في أسبانيا، وكأنهم يقولون لنا أنكم ستفقدون فلسطين بعدما فقدتم أسبانيا في نفس السنة ٩٢، وفي أهم منطقة إسلامية قديما التي فقدت في نفس التاريخ ٩٢، وكذلك طاولة المفاوضات وضعت على شكل صليب، فإلى متى ننظر إلى صفعات اليهود ولا نرد عليها؟ ■

طاهري الطيب ـ الجزائر

إجابات العدد الماضي

من هو .

جاد الحق علي جاد الحق.

كلمة السر :

صدرك أوسع لسرك.

مضادات :

أ ـ حافل . ب ـ حميد.
جـ ـ حجب. د ـ حاف.
هـ ـ حارس. و ـ حقود.
ز ـ حشمة. ح ـ حق.

أقوال وحكم

* يكفيك من التقوى برد الاطمئنان.. ويكفيك من المعصية نار القلق والحرمان.
* من اعتمد على ماله قلّ.. ومن اعتمد على سلطانه ذلّ.. ومن اعتمد على الناس ملّ.. ومن اعتمد على علمه ضلّ.. ومن اعتمد على الله فلا قلّ ولا ذلّ ولا ملّ ولا ضلّ!!.
* إياك من زلل اللسان فإنما
عقلُ الفتى في لفظه المسموعِ
والمرءُ يختبر الإناء بنقره
ليرى الصحيح به من المصدوعِ
* سُئل أحد العلماء:
ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟
فأجاب: «لأنهم تكلموا لعزّ الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس، وطلب الدنيا، ورضا الخلق».

سعود بن عبدالله السواط
السر ـ الطائف ـ السعودية

المراقبة الحقة

قد يتوقع الإنسان في هذه الحياة انه غير مراقب إلا من والديه وإخوانه ومجتمعه، فإذا اغلق الباب على نفسه ظن ان كل حبال المراقبة قد قُطعت، ونسي قول الله ـ عز وجل ـ: «يعلم السر وأخفى»، وقوله: «وهو معكم اينما كنتم».

فحينما يغفل الإنسان عن مراقبة الله يندفع إلى معصيته، على الرغم ان الله يراه، ويسدل عليه نعمه، ويستره، ويفتح له ابواب التوبة والرجوع إليه، وما احسن قول ابي العتاهية وهو يتحدث عن المراقبة:

إذا خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل عليّ رقيبُ
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا ان ما تُخفي عليه يغيب

فهل يعود الإنسان إلى رشده، ويراقب الله في السر والعلن، ويدرك فضل الله عليه، فيتوب إليه ويستغفره، ويحقق الغاية التي من اجلها خُلق في هذه الحياة؟.. نرجو ذلك.

إحسان محمود محمد المتولي
ميت عنتر. طلخا. دقهلية. مصر

بريد المجتمع



نصيحة ونداء لاستغلال فصل الشتاء

إن المؤمن الصادق ليفرح بدخول فصل الشتاء، وذلك لأن العبادات تكون يسيرة فيه، فهو ربيع المؤمن كما في الحديث الذي رواه أحمد من حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «الشتاء ربيع المؤمن»، وأخرجه البيهقي وغيره وزاد فيه «طالب ليله فقامه وقصر نهاره فصامه»، ولماذا لا يفرح المؤمن وهو يرى أن الصيام سهل عليه فلذلك يزداد منه، ويرى أن القيام يسهل عليه فيجعل من ليله حظًا وافرًا للقيام، وفي المسند والترمذي عن النبي ﷺ قال: «الصيام في الشتاء الغنيمة الباردة»، وكان أبو هريرة - رضي الله عنه - يقول: «ألا أدلكم على الغنيمة الباردة؟» قالوا: بلى، فيقول: «الصيام في الشتاء»، ومعنى كونها غنيمة باردة أنها غنيمة حصلت بغير قتال، ولا تعب، ولا مشقة، فصاحبها يحوز على الغنيمة عفوًا صفوًا بغير كلفة، وعن الحسن قال: «نعم زمان المؤمن الشتاء، ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه»، وعن عبيد بن عمير أنه كان إذا جاء الشتاء قال: «يا أهل القرآن طال ليلكم لقراءتكم فاقرءوا، وقصر النهار لصيامكم فصوموا»، وهذا الكلام كله موجه إلى المؤمنين الذين امتدحهم الله بقوله تعالى: «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون» وإلى الذين يرجون مغفرة خطاياهم، وكما في الحديث «أن صلاة الرجل في جوف الليل تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار» رواه الترمذي وصححه، فهل نكون من الذين يستغلون أيام الشتاء ولياليه؟ أم نكون من الذين أغفل الله قلوبهم - والعياذ بالله - فهم بلهوهم ولعبهم بمعزل عن الفضائل كلها؟

وأخيرًا أخي الحبيب .. تذكر في شدة البرد وأنت تجد ما تحفظ به نفسك عن البرد من أجهزة تدفئة وغيرها، تذكر أن لك أخوة في الله أتاهم الشتاء، وهم لا يجدون ما يوارون به عوراتهم فضلا عن ما يدفع عنهم البرد وشدته فهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء في: الصومال، والبوسنة، وأريتريا، وبنجلاديش، والشيشان، وغيرها من بلاد المسلمين، فهل لك أن تجعل من مالك وغذائك ولباسك نصيبا لإخوانك لتحظى بفضل الرب الكريم، فقد أخرج الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعا: «من أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، ومن سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه على عري كساه الله من خضر الجنة - أي من حلل الجنة الخضراء».■

منى سعد العجمي - المذنب - القصيم - السعودية

أختـــاه.. عـــودي



أنت.. نعم أنت يا أختاه.. أنت الواحة التي طالما حلمت بها.. فما أجمل تلك اللحظات التي تآخيت فيها معك.. تلك اللحظات التي سمت عن أغراض الدنيا.. إني والله مازلت أذكرها يوم أن قلت لي: «إني أحبك في الله».

أختاه الحبيبة.. لقد كنت لي بحق أختي في الله.. بكل ما حملته هذه الكلمات من معنى، أختاه.. أعانتني على طاعة ربي، أعانتني على درب الدعوة.. هذا الدرب الذي نحتاج فيه إلى زاد معين يعيننا على إتمام المسير.

أما الآن.. فإني أراك قد وقفت في منتصف الطريق.. واجمة الوجه.. مهدورة القوى.. لا أعلم والله ما أصابك.. وبالأحرى ما أصاب قلبك.. أهي المعاصي قد الفتها.. أم هي هموم الدنيا ومشكلاتها.. لا يهمني هذا وذاك.. فكل شيء هين في سبيل الدعوة إلى الإصلاح والخير.. لقد تركتيني بهذا الطريق وحدي.. بلا أنيس ولا رفيق.. بعد ما قطعت على نفسك عهدًا أن نسير على هذا الدرب قدمًا في سبيل الله.

فأستحلفك بالله يا أخت روحي.. بأن تعودي إلى هذا الطريق.. عودي إليّ فقد سئمت الفراق.. عودي واملئي الأرض مرة أخرى بالعبير والأريج.

أخية.. هيا.. فلنجدد عهد الإخاء.. هيا ضعي يدك في يدي ولنكمل المسير إلى رضوان الله إلى جنة عرضها السموات والأرض.■

أختك التي مازال قلبها ينبض بحبك
إيمان عبد الحميد البلالي
الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: خالد المدني - الرياض - السعودية**

شكرا لاهتمامك ونأمل أن نلبي رغبتك بزيادة صفحات بريد «المجتمع» لتتسع لأكبر عدد من المشاركات، أما عن الاشتراك فتقوم بإرسال القيمة إلى المجلة مباشرة.

● **الأخ: كليوات محمد - ص.ب ٠٧ سوناكوم - عين وساره - ولاية الجلفة ١٧٣٠٠ - الجزائر**

وصلت رسالتك وها نحن ننشر عنوانك لمن يشاركونك الرغبة في التعارف والمراسلة تحقيقا لمعنى الجسد الواحد الذي يشعر به كل مؤمن كما ورد في رسالتك.

على هامش أعياد الميلاد

لقد شاهدت كما شاهد الملايين من البشر احتفالات العالم الغربي والشرقي بما يسمى بأعياد الميلاد.

والعيد كما تعارف البشر عليه يحتفل به لأنه يعود بالخير والسلام والأمن وإزالة الشحناء والبغضاء من القلوب، والمنطق يقتضي بأنه ما دام الاحتفال بميلاد المسيح - عليه السلام - فينبغي على من زعموا أنهم أتباعه أن يتذكروا بعض تعاليمه الخيّرة التي تدعو إلى السلام وإلى المحبة، وإلى العفة والطهارة لا الحرب والمكيدة والكراهية والانغماس في الرذيلة.

والتي باتت تهدد معاقلهم وتهدد كيانهم بما يصاحبها من أمراض مثل الإيدز والهربس وغيره، وتساءلت مع من تساءل: هل يأمر المسيح - عليه السلام - أتباعه بالاعتداء على الآمنين العزل كما يحدث الآن في مناطق كثيرة من العالم؟

وهل أمر بالفحشاء والمنكر والظلم؟

وهل أمر القوي بافتراس الضعيف البريء؟

وكانت الإجابة على هذه التساؤلات بالنفي.

وهل أمر أتباعه بشرب الخمر واقتراف الآثام وفعل الفواحش والمنكرات؟ والإجابة: لا.

إذن فما هذا الذي نراه على وجه الكرة الأرضية المسكين هذه الأيام إلا مخالفات لكل تعاليمه ولكل أخلاقه، وقد ازداد اعتزازي بالإسلام دينا قيما - حيث احترم تلك الأقليات المخالفة لمعتقد سواد الناس في بقاع الأرض، وازداد اعتزازي بهذا الدين العظيم الذي جعل الأعياد والأفراح تعقب طاعات وأعمالا صالحة.

فعيد الفطر يأتي بعد عبادة وصيام وقيام شهر كامل، وعيد الأضحى يأتي بعد أن تؤدي فريضة الحج - الركن الخامس -، ويجتمع المسلمون من كل جنس ولون، ومن كل حدب وصوب، في حب وتآلف ومودة ومحبة، لا في سكر وعربدة وحقد.

تحية لهذا الدين العظيم، الذي ما هدم كنيسة، ولا ديرا، ولا صومعة في البلاد التي فتحها، وجعل راية التوحيد ترفرف فوقها في غير ذلة لأهلها ولا إكراه.■

مصطفى الشرقاوي - مصر

وجها لوجه

كانت الأحزاب العلمانية من يمينية ويسارية هي الساتر الدخاني الذي يستر الصليبية واليهودية لأنها كانت ترفع شعارات القومية تارة والوطنية تارة، وتدعي أنها تسعى وتسعى وسعيها شتى كسعي الأفعى.

أما وقد انتهى دورها الذي وكلت به وانفض الناس من حولها فغدت كومة بالية ورمادا اشتدت به الريح في يوم إسلام عاصف ذرتها رياح الإيمان وأحالتها إلى بلقع وخراب.

عندئذ كشفت الأستار والحجب فاضطر الأسياد أن يكشفوا عن وجوههم القبيحة وينازلوا الإسلام وجها لوجه، فنزلت الصليبية واليهودية إلى ساحة المعركة تنازل الإسلام العظيم بعد أن هتكت البراقع العنكبوتية، وها هو الإسلام يقاتل أعداءه في فلسطين، والبوسنة والهرسك، والفلبين، والصومال، وأريتريا، والجزائر، والسودان، وأذربيجان، وكشمير، ودولة الشيشان مؤخرا.

من هذه المواجهة الحاسمة يأتي نصر الله ولاشك أنه آت طالما طلاب الشهادة يزدادون وطريق الجهاد أخذ يتسع ويتسع ونزلاء الجنة ينشدون (نحن الذين بايعوا محمدا... على الجهاد ما حيينا أبدا).

الدماء الطاهرة الزكية التي تغذي نهر النصر حتى إذا ارتوت أرض الإسلام بدماء الشهداء، ازهرت أزاهيرها وفاح عبير عطرها، وغدا التراب مسكًا نشم منه رائحة الجنة.■

باسل فتحي - الدوحة - قطر

شروط النهضة



■ الشيشان .. من قضايا الواقع المؤلم

إن الناظر إلى واقع عالمنا الإسلامي اليوم، وما آل إليه من تمزق وتفرق، لتأكل الحسرة فؤاده، ويملأ الأسى والحزن نفسه، فها هو يرى ما يتعرض له إخوانه المسلمون من نهب وسلب، وقتل وتشريد، وسفك للدماء، وهتك للأعراض في كل بقعة من بقاع الأرض، وبينما هو ينظر إلى هذه المصائب، فإذا به يستعرض في شريط ذاكرته كيف كانت حال أسلافه الأوائل من الصحابة والتابعين، وكيف خضعت لهم الدول، وهابتهم الشعوب، ولم يصلوا إلى ذلك إلا بوحدة صفوفهم التي هي ثمرة تمسكهم بكتاب ربهم، وسنة نبيهم محمد ﷺ، كان هذا حالهم..

كنا جبالا في الجبال وربما
سرنا على موج البحار بحارا
بمعابد الإفرنج كان أذاننا
قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم تنس إفريقيا ولا صحراؤها
سجداتنا والأرض تقذف نارا

فإذا أردنا أن نصلح حالنا، ونعيد عزّتنا ومكانتنا، فالرجوع الرجوع إلى كتاب الله، والأوبة الأوبة إلى سنة رسول الله ﷺ، فبهما النصر والفوز، والنجاح والفلاح، ومن دونهما الذل والهوان، والخزي والصغار.■

تركي محمد الظفيري - الكويت

● **شعبان بروال - ص.ب ٣٤ - وادي الماء ٠٥٣٤٠ - ولاية باتنة ٠٥٠٠٠ - الجزائر**

شكرًا لرسالتك الرقيقة وكلماتك المعبرة، ويسرنا أن نتلقى منك المواضيع الطيبة فلا تتردد بإرسالها، أما طلبك الاشتراك المجاني لتعذر تحويل الدينار الجزائري فإننا نحيله إلى القراء الكرام آملين أن يتفضل أحدهم بتلبية رغبتك وتسجيل اشتراك باسمك كما ذكرت في رسالتك.

● **الأخت : يمينة سعودي - البليدة - الجزائر**

نرحب بتجاوبك مع المجلة وننقل تحياتك إلى كل ساكني الكويت ولا مانع لدينا من مشاركتك بكل المسابقات والألغاز، وبانتظار حلولك ورسائلك.

● **الأخ عبد الإله بن محمد آل عاتق الغامدي**

● **والأخ خالد بن محمد حسين اليوبي - جدة - السعودية**

نشكر لكما الاهتمام والمتابعة، ونعدكما بعدم تكرار مثل هذا الخطأ غير المقصود، والذي سبق لنا أن اعتذرنا عنه في أعداد سابقة، مع ترحيبنا وانشراح صدورنا بكل ملاحظة أو التنبيه لأي خلل.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



أطلب كتابك من مكتبة الصحوة

يصلك بالبريد على عنوانك ... مجاناً

مصاريف البريد والسرعة

* مبادىء لفهم التراث
محمد بن ابراهيم الشيباني ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* معرفة الخصال المكفرة للذنوب
الإمام العسقلاني ـ ٧٥٠ فلس
* متى يا شروق
دكتور نوري الوتار ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* تنظيم الأوقات في الإسلام
أحمد باقر العبدالله ـ ٢٥٠ فلس
* زغل العلم
الإمام الذهبي ـ ٣٠٠ فلس
* المؤمل في الرد الى الأمر الأول
الإمام المقدسي ـ ٧٥٠ فلس
* المقاصد العامة للشريعة
الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق ـ ٥٠٠ فلس
* أطفالنا والقرآن
الدكتور حمود الخطاب ـ ١,٠٠٠ د.ك
* انهم يهدمون الإسلام
ياسر العطوي ـ ٤٠٠ فلس
* دليل الطالب الى جامعات العالم
حسين عبدالجليل ـ ١,٥٠٠ د.ك.
* القول المنعوت في تفصلي البسملة
الشيخ ناصر لازم ـ ٥٠٠ فلس
* نظرات في التاريخ الإسلامي
الدكتور عبدالرحمن الحجي ـ ٧٥٠ فلس
* جوانب من الحضارة الإسلامية
الدكتور عبدالرحمن الحجي ـ ٥٠٠ فلس
* القول الطيب
الأستاذ صادق محمد ـ ٥٠٠ فلس
* الورد المختصر من كلام الله وكلام سيد البشر
لشيخ محمد عبدالله ـ ١٠٠ فلس
* قصص النساء في القرآن الكريم ١ـ١٠
لأستاذ عبدالمنعم الهاشمي ـ ٣,٠٠٠ د.ك.
* حكايات الهدهد
لشيخ بدر ملك ـ ٧٥٠ فلس
* الزهر الندي في وصف النبي
لشيخ بدر ملك ـ ٧٥٠ فلس
* من وحي المحنة
در محمد ملك ـ ١,٥٠٠ د.ك.









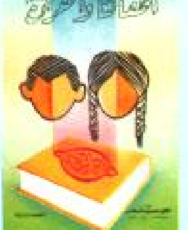


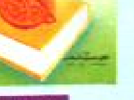




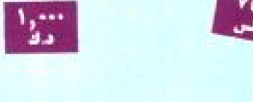
























* ومات طفلاً «شعر»
الأستاذ ناصر الجبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* آدم أبوالبشر
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
* حقيقة الإنسان
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* عجائب الرؤى والأحلام
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* فتاوى وبحوث شرعية ١ـ٦
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٥,٠٠٠ د.ك.
* القضاء والقدر
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
* تاريخ الأنبياء والرسل ١ ـ ٢
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٥٠٠ د.ك.
* رفع الشبهة والغرر فيمن يحتج على المعاصي بالقدر
الشيخ مرعي الحنبلي ـ ٧٥٠ فلس
* الكويت والغزو العفلقي
الدكتور أحمد المزيني ـ ٢,٥٠٠ د.ك.
* للنساء أسرار السعادة والشفاء
أمل محمد زكريا الانصاري ـ ٣,٥٠٠ د.ك
* إلام ندعو وكيف
محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* فتاوى نسائية نافعة
أمل محمد زكريا الانصاري ـ ٥٠٠ فلس
* ٥٠ زهرة من حقل النصح
عبدالعزيز المقبل ـ ٢٥٠ فلس
* حكم تارك الصلاة
حمود الحربي ـ ٢٥٠ فلس
* أحوال الأخرة وأهوالها
محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* أشواق الروح ـ صفة الجنة
محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
* مكانة الشعر عند العرب
مبارك البراك ـ ٧٥٠ فلس
* نظرات في القومية العربية
فهد العازمي ـ ٥٠٠ فلس
* شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور
مرعي الحنبلي ـ ١,٢٥٠ د.ك

يرجى ارسال قيمة الكتاب ـ الكتب المطلوبة على العنوان التالي

مكتبة الصحوة ـ دولة الكويت ـ هاتف وفاكس ٢٦١١٠٠٦ ـ هاتف ٢٦١٧٠٨٤ ص.ب ٣١٢٢ ـ الرمز البريدي 32032 شرق الجهراء ـ مقابل سنتر الجوهل